SM 10

نهج البلاغة

Ar. 35 93 add 2

"Ar. MSS attributed to
Ali al-Mourtadha"

III-1-B

11



۱۲۹۷







بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذی جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه ووسيلاً الی جنانه وسبباً الی زيادة احسانه والصلوة علی رسوله نبی الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلی اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضح ومثاقيل الفضل الراجحة صلی الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاءً لفضلهم ومكافاةً لعملهم وكفاءً لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوی نجم طالع

فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات
بتاليف كتاب في خصايص الائمة عليهم السلام
يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه
غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام
وفرغت من الخصايص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلم
وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام و
مماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا
وفصلته فصولا فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه
عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم و
الامثال والادب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة
فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل و
المقدم ذكره معجبين ببدايعه ومتعجبين من نواصعه
وسالوني عند ذلك ان ابتدي بتاليف كتاب يحتوي على
مختار كلام امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه
ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وادب

علماً ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرايب الفصاحة وجواهر
العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد
مجتمعاً في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان
مولانا امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها
ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها
وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قايل خطيب
وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق
وقصروا وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلام الذي الكلام
عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي
فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور
الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم
قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة
الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه عليه السلام انفرد
ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم
منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام

فهو البحر الذي لا يساجل والجمّ الذي لا يحافل واردت ان يسوغ
لي التمثّل في الافتخار به بقول الفرزدق اولئك ابائي فجئني
بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت كلامه عليه السلام
يدور على اقطاب ثلثة اوّلها الخطب والاوامر وثانيها الكتب
والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق
الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب
ثم محاسن الحكم والادب مفردًا لكلّ صنف من ذلك
بابًا ومفصّلًا فيه اوراقًا لتكون مقدّمة لاستدراك ما عساه
يشذّ عنّي عاجلًا ويقع اليّ اجلًا واذا جاء شيءٌ من كلامه الخارج في
اثناء حوارٍ او جواب سؤالٍ او غرضٍ اخر من الاغراض في غير الانحاء
التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب
به واشدّها ملامحةً لغرضه وربّما جاء فيما اختار من ذلك
فصولٌ غير متّسقة ومحاسن كلمٍ غير منتظمة لانّي اورد
النكت واللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه
عليه السلام التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه

الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل
وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله
ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم
يعترضه الشك في انه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة
ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع الى
سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن
بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب
ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك
الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله العجيبة
وخصايصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف بين
الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج
عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما
جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر
والعذر في ذلك ان روايات كلامه عليه السلام
تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في

روايةٍ فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في روايةٍ أخرى
موضوعاً غير وضعه الأول إما بزيادةٍ مختارةٍ أو لفظٍ أحسن
عبارةً فيقتضي الحال أن يُعاد استظهاراً للاختيار وغيرةً على
عقائل الكلام وربما بعد العهد أيضاً بما اختير أولاً
فأُعيد بعضه سهواً أو نسياناً لا قصداً واعتماداً ولا أدّعي
مع ذلك أني أحيط بأقطار جميع كلامه حتى لا يشذّ
عني شاذٌّ ولا يندّ نادٌّ بل لا أُبعد أن يكون القاصر عني فوق
الواقع إليّ والحاصل في ربقتي دون الخارج من يديّ وما عليّ
إلا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل
ورشاد الدليل إن شاء الله ورأيت من بعد تسمية هذا
الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها
ويقرّب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية
البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في
التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما
هو بلال كل غلّةٍ وشفاء كل علّةٍ وجلاء كل شبهةٍ

ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتنجز التسديد
والمعونة واستعيذه من خطا الجنان قبل خطا اللسان
ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم
الوكيل

باب المختار

من خطب مولانا امير المؤمنين عليه السلام واوامره و
يدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في
المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

فمن خطبة له عليه السلم يذكر فيها ابتداء خلق السماء
والارض وخلق ادم عليه السلام

الحمد لله الذي لا يبلغ
مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حقه
المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن
الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود
ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد
بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده

الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه

لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف

انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه

ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله

ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده

فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه

فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل

شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات

والآلة اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن

يستانس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه

ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة

احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها

ولأم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها

عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا

بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء

وسائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره
متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة فامرها
برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق
والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها
وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق
الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء و
عصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه
على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه
في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل
سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا
مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة
الكواكب وضياء الثواقب فاجرى فيها سراجا مستطيرا
وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق
ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا من ملائكته
منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون

والزعزع القاصفة صح

ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه
والسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة
لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين
السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم و
الخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش
أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة
لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين
ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر

منها في صفة خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن الأرض
وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت و
لاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول
وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى
صلصلت لوقت معدود وأجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه

بالمواطن خ
خضلت خ

فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف فيها وجوارح
يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل و
الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان
المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط
المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور
واستادى الله سبحانه وتعالى الملائكة وديعته لديهم
وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته
فقال اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية
وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا
خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة و
استتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه ادم دارا ارغد فيها
عيشته وامن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره
عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين
بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا

وبالاعتزاز ندماً ثمّ بسط الله سبحانه له في توبته ولقّاه
كلمة رحمته ووعده المردّ الى جنّته فاهبطه الى دار البليّة
وتناسل الذرّيّة واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي
ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لمّا بدّل اكثر خلقه
عهد الله اليهم فجهلوا حقّه واتّخذوا الانداد معه واجتالتهم
الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله
وواتر اليهم انبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّروهم
منسيّ نعمته ويحتجّوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول
ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد
تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب
تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه
من نبيّ مرسل او كتاب منزل او حجّة لازمة او محجّة قائمة
رسل لا تقصّر بهم قلّة عددهم ولا كثرة المكذّبين
لهم من سابق سمّي له من بعده او غابر عرّفه من قبله على ذلك
نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء

إلى أن بعث الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وآله لإنجاز عدته
وتمام نبوته مأخوذاً على النبيين ميثاقه مشهورةً سماته كريماً
ميلاده وأهل الأرض يومئذٍ مللٌ متفرقة وأهواء منتشرة
وطرائق متشتتة بين مشبهٍ لله بخلقه أو ملحدٍ في اسمه أو مشيرٍ
إلى غيره فهداهم به من الضلالة وأنقذهم بمكانه من الجهالة
ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما
عنده وأكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقام البلوى
فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه وآله وخلف فيكم
ما خلفت الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريقٍ
واضحٍ ولا علمٍ قائمٍ كتاب ربكم مبيناً حلاله وحرامه وفرائضه
وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه
وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
مفسراً جمله ومبيناً غوامضه بين مأخوذٍ ميثاق علمه و
موسعٍ على العباد في جهله وبين مثبتٍ في الكتاب فرضه
معلومٍ في السنة نسخه وواجبٍ في السنة أخذه مرخصٍ في

بلغ

الكتاب تركه وبين واجب لوقته وزائل في مستقبله و
مباين بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد
له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه ومنها
وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للانام
يردونه ورود الانعام ويألهون اليه ولوه الحمام جعله
سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته و
اختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته و
وقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين
بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده
موعد مغفرته جعله سبحانه وتعالى للاسلام علما وللعائذين
حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته
فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن خطبة له عليه السلام
بعد انصرافه من صفين احمده استتماما لنعمته واستسلاما
لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته

إنه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه
أرجح ما وزن وأفضل ما خزن وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة
ممتحناً إخلاصها معتقداً مصاصها نتمسك بها أبداً ما أبقانا
وندخرها لأهاويل ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان وفاتحة
الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور و
الكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع و
الأمر الصادع إزاحة للشبهات واحتجاجاً بالبينات وتحذيراً
بالآيات وتخويفاً للمثلات والناس في فتن انجذم فيها
حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت
الأمر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل
عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الإيمان فانهارت دعائمه
وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه أطاعوا
الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت
أعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم بأخفافها ووطئتهم بأظلافها

وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون
مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع
بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها يعني آل النبي
صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجاء امره وعيبة علمه
وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام
انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرايصه ومنها يعني قوما اخرين
زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد
صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت
نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء
الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصايص حق الولاية وفيهم
الوصية والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله

ومن خطبة له عليه السلم المعروفة بالشقشقية

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل
القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء

او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها
الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر
على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي
نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل

شتان ما يومي على كورها   ويوم حيان اخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لاخر بعد
وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء
يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار
منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم و
ان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة
حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم
فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم
حتى صرت اقرن الى هذه النظاير لكني اسففت اذ اسفوا
وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره

بقول الاعشى

مع هنٍ وهنٍ الى ان قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله

ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم

الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله

وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع

ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق

عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر

نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا

الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون

علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها

ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها

اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة

بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة

ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها و

لسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم

دنياكم هذه ازهد عندي من عطفة عنز

قالوا وقام رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس
رحمة الله عليه يا امير المؤمنين لو اطّردت مقالتك من حيث افضيت
فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرّت
قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على
ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد
قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها
في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها
شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة
اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك
ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال اشنق لها ولم
يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها
فكانه عليه السلام قال ان رفع لها راسها بالزمام
بمعنى امسكه عليها ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم
عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة
من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر
بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني
عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت
لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل
وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان
عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته
لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودولة
الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظما

ومن خطبة له عليه السلم لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله

وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة
ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق
المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم
فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة

لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على
الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا و
التي والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في
الطوي البعيدة ومن كلام له عليه السلام لما اشير عليه بان لا يتبع
طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع
تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها
ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع
العاصي المريب ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا
عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه واله
حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له عليه السلام اتخذوا الشيطان
لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في
صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم
فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان
في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام له عليه السلام

يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع
بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بامر يعرف
والا فليدخل فيما خرج منه ومن كلام له عليه السلام وقد ارعدوا وابرقوا
ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر
ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد جمع حزبه و
استجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا
لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه ولا يعودون اليه ومن خطبة له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية
لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك
اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم
وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلام
لما اظفره الله تعالى باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت
ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال
اهوى اخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في
عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف

بهم الزمان ويقوى بهم الايمان **ومن كلام له عليه السلام** في ذم البصرة واهلها

كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم
دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق
المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم
متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث
الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها
وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر
الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى
كجؤجؤ طير في لجة بحر ويروى ارضكم قريبة من الماء
بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم
فانتم غرض لنابل واكلة لاكل وفريسة لصائل

ومن كلام له عليه السلام فيما رده من قطائع عثمن بن عفان والله لو
وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته فان في
العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق

ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة ذمتي بما اقول رهينة

وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات
حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد
عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر
حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم و
ليسبقن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة
ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا
اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت
لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل
عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل
ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق
فلربما ولعل ولقل ما ادبر شيء فاقبل واقول
ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه
مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ
العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوايد من الفصاحة لا يقوم

بها اللسان ولا يطّلع فجّها انسان ولا يعرف ما اقوله الا من ضرب

في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون

ومن كلام له عليه السلام شُغل من الجنّة والنار امامه ساعٍ سريع

نجا وطالب بطيء رجا ومقصّر في النار هوى اليمين والشمال

مضلّة والطريق الوسطى هي الجادّة عليها باقي الكتاب

وآثار النبوّة ومنها منفذ السنّة واليها مصير العاقبة هلك

من ادّعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحقّ هلك عند

جهلة الناس وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره لا يهلك

على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا

ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من

ورائكم ولا يحمد حامد الا ربّه ولا يلم لائم الا نفسه

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدّى للحكم بين الامّة

وليس لذلك باهل إنّ ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل

وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف

بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضالّ

ومن هذه الخطبة

عليه

عن هدى من كان قبله مضلّ لمن اقتدى به في حيوته و
بعد وفاته حمّال لخطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش
جهلاً موضع في جهّال الامّة غارّ في اغباش الفتنة عمٍ بما في عقد
الهدنة قد سمّاه اشباه الناس عالماً وليس به بكّر فاستكثر
من جمع ما قلّ منه خير ممّا كثر حتّى اذا ارتوى من اجن
واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما
التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيّأ لها
حشواً رثّاً من رأيه ثمّ قطع به فهو من لبس الشبهات في
مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب
خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب
جاهل خبّاط جهالات عاش ركّاب عشوات لم يعضّ على
العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم
لا ملئٌ والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء
ممّا انكره ولا يرى انّ من وراء ما بلغ منه مذهباً
لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه

تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله اشكو
من معشر يعيشون جهالاً ويموتون ضلالاً ليس فيهم سلعة
ابور من كتاب الله اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعاً
ولا اغلى ثمناً منه اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر
من المعروف ولا اعرف من المنكر ومن كلام له عليه السلم
في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية
في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه
ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم
فيصوب اراءهم جميعاً والههم واحد ونبيهم واحد
وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف
فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله ديناً ناقصاً
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم
ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه ديناً
تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه واله عن تبليغه وادائه

والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال
فيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه
بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره
انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا
تكشف الظلمات الا به **ومن كلام له عليه السلام** قاله للاشعث بن
قيس وهو على منبر الكوفة فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه
الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه
بصره ثم قال له عليه السلام وما يدريك ما علي مما لي عليك
لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن حائك منافق بن كافر
والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة
منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف
وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد
قال السيد يريد عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي
الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا

كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غدر فيه قومه ومكر
بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار
وهو اسم للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلم
فانكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم
لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب
عنكم ما قد عاينوا وقريبا ما يطرح الحجاب ولقد
بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم
بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم
بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر
ومن خطبة له عليه السلم فان الغاية امامكم وان
الساعة وراءكم تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر
باولكم اخركم واقول ان هذا الكلام لو وزن
بعد كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه واله بكل
كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلم
تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا

وما ابعد غورها من كلمة وانفع نطفتها من حكمة وقد
نبهنا في كتاب الخصايص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب
جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل في نصابه والله
ما انكروا على منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت
شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما
التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون
اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا
والى ما اجيب واني لراض بحجة الله تعالى عليهم وعلمه فيهم فان
ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا
للحق ومن العجب بعثتهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد
هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب
بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى

الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان
فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة فى اهل او مال او نفس فلا
تكونن له فتنة الغفيرة ههنا الزيادة والكثرة من قولهم
للجمع الكثير الجم الغفير والجماء الغفير ويروى عفوة من اهل
او مال والعفوة الخيار من الشئ يقال اكلت عفوة الطعام اى خياره
فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت
وتغرى به لئام الناس كان كالفالج الياسر الذى ينتظر اول فوزة
من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك
المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر من الله احدى الحسنيين
اما داعى الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو
اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث
الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام
فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية
ليست بتعذير واعملوا فى غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل
لغير الله يكله الله الى من عمل له نسال الله منازل الشهداء

ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني
الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم
والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمّهم لشعثه
واعطفهم عليه عند نازلة اذا نزلت به ولسان الصدق يجعله
الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره منها
الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان
يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه
ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة
وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة
قال السيد رضي الله عنه ما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام
بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك
خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم
واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته
فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة
ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق و

خابط الغى من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا
الى الله من الله وامضوا فى الذى نهجه لكم وقوموا بما عصبه
بكم فعلى ضامن لفلجكم اجلا ان لم تمنحوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب
معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن
العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليها بسر بن ابى ارطاة فقام
الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له فى الراى فقال عليه السلام
ما هى الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكونى الا انت تهب
اعاصيرك فقبحك الله وتمثل لعمر ابيك الخير يا عمرو اننى
على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال عليه السلام
انبئت بسرا قد اطلع اليمن وانى والله لاظن هؤلاء القوم سيدالون
منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم
وبمعصيتكم امامكم فى الحق وطاعتهم امامهم فى
الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم و
بصلاحهم فى بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم

على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد
مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا
منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما
يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم
الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك
منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلم
من المنبر قال السيد الارمية جمع رمي وهو
السحاب والحميم في هذا الموضع وقت الصيف وانما خص
الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا
واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب
ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر
الا في ازمان الشتاء اراد وصفهم بالسرعة اذا دعوا
والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله
هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلم
ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله

نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل وانتم معشر
العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة
خشن وحيات صم تشربون الكدر وتأكلون
الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون
ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والآثام
بكم معصوبة **منها** فنظرت فاذا ليس لي
معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت
على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ
الكظم وعلى امر من طعم العلقم **ومنها**
ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا
فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع
فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها
فقد شب لظاها وعلا سناها واستشعروا
الصبر فانه ادعى الى النصر **ومن خطبة له عليه السلام**
اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة

فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع
الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه
البسه الله لباس الذل وشمله البلاء وديث
بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالاسداد
واديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف
الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا
ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم
قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر
دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى
شنت عليكم الغارات وملكت عليكم
الاوطان هذا اخو غامد قد وردت خيله
الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري
وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني
ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة
المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها

وَقُلُبَهَا وَقَلَايِدَهَا وَرِعَاثَهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ اِلَّا
بِالْاِسْتِرْجَاعِ وَالْاِسْتِرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ
مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ وَلَا اُرِيقَ لَهُ دَمٌ فَلَوْ
اَنَّ امْرَءًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هٰذَا اَسَفًا
مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا
فَيَا عَجَبًا وَاللّٰهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ
مِنِ اجْتِمَاعِ هٰؤُلَاۤءِ الْقَوْمِ ۳۶ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَ
تَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ فَقُبْحًا لَكُمْ
وَتَرَحًا حِينَ صِرْتُمْ غَرَضًا يُرْمٰى يُغَارُ عَلَيْكُمْ
وَلَا تُغِيرُونَ وَتُغْزَوْنَ وَلَا تَغْزُونَ وَيُعْصَى
اللّٰهُ وَتَرْضَوْنَ فَاِذَا اَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ اِلَيْهِمْ
فِي اَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ هٰذِهِ حَمَارَّةُ الْقَيْظِ اَمْهِلْنَا
يُسَبَّخْ عَنَّا الْحَرُّ وَاِذَا اَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ اِلَيْهِمْ
فِي الشِّتَاۤءِ قُلْتُمْ هٰذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ اَمْهِلْنَا
يَنْسَلِخْ عَنَّا الْبَرْدُ كُلُّ هٰذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ

فَاذا كُنتم مِنَ الحرِّ وَالبرد تفرّون فانتم وَالله
مِنَ السّيف افرّ يا اشباه الرّجال ولا رجال
حُلومُ الاطفال وعقول ربّات الحجال لوددتُ
انّي لم اركم ولم اعرفكم معرفةً وَالله جرّت
ندمًا واعقبت ذمًّا قاتلكم الله لقد ملأتم
قلبي قيحًا وشحنتم صدري غيظًا وجرّعتموني نغب
التّهمام انفاسًا وافسدتم عليّ رأيي بالعصيان و
الخذلان حتّى قالت قريش انّ ابن ابي طالب رجل
شجاعٌ ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم
وهل احدٌ منهم اشدّ لها مراسًا واقدم
فيها مقامًا منّي لقد نهضت فيها وما بلغتُ
العشرين فها انا قد ذرّفت على السّتّين و
لكنّه لا رأي لمن لا يطاع **ومن خطبة له عليه السّلام**
امّا بعد فانّ الدّنيا قد ادبرت واذنت بوداعٍ
وانّ الاخرة قد اقبلت واشرفت باطّلاعٍ

الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته
قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه
الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل
فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه
عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام
امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله
وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة
كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار
كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام
هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره
الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به
الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم
بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في

الدُّنيا مِنَ الدُّنيا ما تحرِزُونَ بِهِ اَنفُسَكُم غدًا

تحوزون خ

قال السيّد لو كان كلامٌ
يأخُذُ بالاعناق الى الزهد فى الدّنيا ويضطرّ
الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام
وكفى به قاطعًا لعلائق الامال وقادحًا
زِنادَ الاتّعاظ والازدجار ومن اعجبه
قوله عليه السّلام الا وانّ اليومَ المضمارَ وغدًا
السّباقُ والسّبقة الجنّة والغاية النّار
فانّ فيه مع فخامة اللّفظ وعظم قدر المعنى
وصادق التّمثيل وواقع التّشبيه سرًّا عجيبًا
ومعنًى لطيفًا وهو قولُه عليه السّلامُ
والسّبقة الجنّة والغاية النّار فخالف
بين اللّفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل
هـ السّبقة النّار كما قال والسّبقة الجنّة
لانّ الاستباق انّما يكون الى امرٍ محبوبٍ

الزند العود الذى يقدح به النار وهو الاعلى
والزندة السفلى فيها ثقب وهى الانثى فاذا
اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان
والجمع زناد وازند وازناد صح

وعرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا
المعنى موجوداً في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان
يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لان
الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها
ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معاً
فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى
قل تمتعوا فان مصيركم الى النار فلا يجوز في هذا
الموضع ان يقال فان سبقتكم الى النار فتامل ذلك
فباطنه عجيب وغوره عزيز بعيد وكذلك اكثر
كلامه عليه السلام ومن خطبة له عليه السلام
أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي
الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في
المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد
ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من
قاساكم أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول

لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اى دار بعد
داركم تمنعون ومع اى امام بعدى تقاتلون المغرور
والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب
ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله
لا اصدق قولكم ولا اطمع فى نصركم ولا اوعد
العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم
القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع
وطمعا فى غير حق **ومن خطبة له عليه السلام** فى قتل عثمان لو امرت به
لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان
من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه
ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير منى وانا
جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم
فاساتم الجزع ولله حكم واقع فى المستاثر والجازع
ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس لما انفذه
الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل

لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصاً قرنه
يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه
ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز
وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد
هو عليه السلام اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني
فما عدا مما بدا ومن كلام له عليه السلام ايها الناس انا قد
اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئاً
ويزداد الظالم فيه عتواً لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا
ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم
من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة
حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره
والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام
ينتهزه او مقنب يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك
ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل
الآخرة قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه

تلفه

يقوده او منبر

ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا

وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى
المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه و
انقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة
وتزين بلباس اهل الزهادة وليس ذلك في مراح ولا مغدى
وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق
دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع
وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد
اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج
افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا
وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر
في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا
بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم
وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف
بها منكم قال السيد وهذه الخطبة ربما
نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين ع

الذی لا شك فیه واین الذهب من الرغام والعذب من الاجاج
وقد دل علی ذلك الدلیل الخریت ونقده الناقد البصیر عمرو
ابن بحر الجاحظ فانه ذکر هذه الخطبة فی کتاب
البیان والتبیین وذکر من نسبها الی معویه ثم تکلم
من بعدها بکلام فی معناها جملته انه قال وهذا
الکلام بکلام علی علیه السلام اشبه وبمذهبه فی تصنیف
الناس وفی الاخبار عما هم علیه من القهر والاذلال
ومن التقیة والخوف الیق وقال متی وجدنا معویة فی حال من
الاحوال یسلك فی کلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له علیه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة

قال عبد الله بن العباس دخلت علی امیر المؤمنین علیه السلام
بذی قار وهو یخصف نعله فقال ما قیمة هذه النعل
فقلت لا قیمة لها قال والله لهی احب الی من امرتکم
الا ان اقیم حقا او ادفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال
ان الله سبحانه بعث محمدا صلی الله علیه واله ولیس احد

من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم
محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم
أما والله إن كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت و
لا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى يخرج
الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين و
لأقاتلنهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا
صاحبهم اليوم **ومن خطبة له عليه السلام** في استنفار الناس
إلى أهل الشام أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم
بالحيوة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا إذا
دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم
كأنكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة
يرتج عليكم حواري فتعمهون فكأن قلوبكم
مألوسة فأنتم لا تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي
ما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر إليكم
ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب

انتشرت من اخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون

ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون

لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون

وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت

قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس والله ان امرءا

يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري

جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت

فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك

ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد و

الاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي

عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي

فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم

كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم

فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة

حين ادعوكم والطاعة حين امركم

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم على اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم على اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم

وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم
بجرا ولا اردت بكم ضرا **ومن كلام له عليه السلام** يجري مجرى الخطبة
قمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت بنور الله
حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت
بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف
ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في
مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف
حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره
اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت
في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري
ومن خطبة له عليه السلام وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه
الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم
سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال و
دليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه

ومن خطبة له عليه السلام منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا
يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم
ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم
اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا
تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن
عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم
مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة
الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي
منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون قال السيد قوله عليه السلام متذائب اى
مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اى اضطرب هبوبها ومنه
سمى الذئب لاضطراب مشيته ومن خطبة له عليه السلام
فى الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال عليه السلام
كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله و
لكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير

برٌّ او فاجرٌ يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر
ويبلّغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدوّ و
تأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القويّ حتّى يستريح
برٌّ ويستراح من فاجرٍ وفي رواية اخرى لمّا سمع تحكيمهم قال
حكم الله انتظر فيكم وقال امّا الامرة البرّة فيعمل
فيها التقيّ وامّا الامرة الفاجرة فيتمتّع فيها الشقيّ الى ان تنقطع
مدّته وتدركه منيّته **ومن خطبة له عليه السلام**
انّ الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنّةً اوقى منه وما يغدر
من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمانٍ قد اتّخذ
اكثر اهله الغدر كيساً ونسبهم اهل الجهل فيه
الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحوّل القلّب
وجه الحيلة ودونه مانعٌ من امر الله ونهيه فيدعها رأى
العين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين
ومن خطبة له عليه السلام ايّها الناس انّ اخوف ما اخاف عليكم
اثنان اتّباع الهوى وطول الامل فامّا اتّباع الهوى فيصدّ

عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت
حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها
صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل واحد منهما
بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فان كل ولد سيلحق بامه وان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل ومن كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه
بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله البجلي الى معوية
ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام
وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير
وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي عندي
مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد
ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم
ار لي الا القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله
انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس
مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد
ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المومنين عليه السلام واعتقهم
فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة
فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى
اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا
ميسوره وانتظرنا بماله وفوره **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مايوس من
مغفرته ولا مستنكف من عبادته الذي لا تبرح منه رحمة
ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها
الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب
الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد
ولا تسالوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ
ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب
وسوء المنظر في النفس والاهل والمال اللهم انت الصاحب

فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ
الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَباً وَالْمُسْتَصْحَبَ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفاً
قَالَ السيد وابتداءُ هذا الكلام مروىٌّ عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفّاه عليه السلام
بابلغ كلام وتمّمه باحسن تمام من قوله لا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل
ومن كتاب له عليه السلام في ذكر الكوفة كَأَنِّي بِكِ يَا كُوفَةُ
تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاظِيِّ تُعْرَكِينَ بِالنَّوَازِلِ
وَتُرْكَبِينَ بِالزَّلَازِلِ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكِ
جَبَّارٌ سُوءاً إِلَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ
ومن خطبة له عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ
الْإِنْعَامِ وَلَا مُكَافَإِ الْإِفْضَالِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ
مُقَدِّمَتِي وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَ
قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوَطِّنِينَ
أَكْنَافَ دِجْلَةَ فَأُنْهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ

عند المسير الى الشام

تمام

وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ قال السيّد يعني بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها **ومن خطبة له عليه السلام**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ وَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ فَلَا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ وَلَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ وَقَرُبَ فِي الدُّنُوِّ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ وَالْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا **ومن خطبة له عليه السلام**

إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ وَلَوْ أَنَّ

سواسيه

قلوب ذوي

الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن
يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولى
الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن كلام له عليه السلام لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات
بصفين ومنعوهم الماء قد استطعموكم القتال فاقروا
على مذلة وتأخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا
من الماء فالموت في حيوتكم مقهورين والحيوة في
موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة و
عمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام تقدم مختارها برواية اخرى ونذكرها
ههنا برواية اخرى لتغاير الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت
واذنت بوداع وتنكر معروفها وادبرت حذاء
فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها
وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان
صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة

السيوف

بانقضاء

لو تمزّزها الصديان لم ينقع فأزمعوا عباد الله الرحيل عن
هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنّكم
فيها الامل ولا يطولنّ عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين
الولّه العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتّلي
الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس
القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيّئة احصتها
كتبه وحفظها رسله لكان قليلاً فيما ارجو لكم
من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت
قلوبكم انمياثاً وسالت عيونكم من رغبة اليه
ورهبة منه دماً ثم عمّرتم ما الدنيا باقية ما جزت
اعمالكم ولو لم تبقوا شيئاً من جهدكم انعمه
عليكم العظام وهداه اياكم للايمان

في الدنيا

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية

ومنها

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها
فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمّت

ولو كانت عضباء القرن تجر برجلها الى المنسك ومن كلام له عليه السلام

فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها

وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي

وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني

يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه

واله فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة العقاب

وموتات الدنيا اهون علي من موتات الاخرة ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطا اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم

اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت

الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا

في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع

ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي وذلك احب

الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها

ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا مع رسول الله صلى

الله عليه واله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا

ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم
وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان
الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين
يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا
انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام
ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي
ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للدين عود وايم الله
لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما ومن كلام له عليه السلام لاصحابه
اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم
مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد
فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي و
البراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم
نجاة واما البراءة فلا تتبرءوا مني فاني ولدت على الفطرة
وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج

اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد ايماني
بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد
على نفسي بالكفر لقد ضللت اذاً وما انا من المهتدين
فأوبوا شرّ مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم
ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً واثرة يتخذها
الظالمون فيكم سنة قوله عليه السلم ولا بقي منكم آبر
يروى بالراء من قولهم ابر للذي يابر النخل اي يصلحه ويروى اثر
وهو الذي يأثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه
عندي كانه عليه السلم قال لا بقي منكم مخبر ويروى
ابز بالزاء معجمة وهو الواثب والهالك ايضا يقال له ابز
وقال عليه السلم لما عزم على حرب الخوارج وقيل له
انهم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة
والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة
يعني بالنطفة ماء النهر وهو افصح كناية عن الماء وان
كان كثيرا جما وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما اشبهه

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين
هلك القوم باجمعهم فقال عليه السلام كلا والله انهم نطف
في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن
قطع حتى يكون اخرهم لصوصا سلابين وقال عليه السلام
في الخوارج لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه
كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه
ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الاغتيال وان علي من الله
جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ
لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له عليه السلام
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها
ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا
عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه فانها
عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا حتى نقص
ومن خطبة له عليه السلام واتقوا عباد الله وبادروا آجالكم
باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم

وترحلوا فقد جدّ بكم واستعدوا للموت فقد
اضلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا انّ
الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فانّ الله لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين
الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وانّ غاية تنقصها
اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وانّ غائبا
يحدوه الجديدان الليل والنهار لحرىّ بسرعة الاوبة
وانّ قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحقّ لافضل
العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدّم توبته
غلب شهوته فانّ اجله مستور عنه وامله خادع له
والشيطان موكّل به يزيّن له المعصية ليركبها
ويمنّيه التوبة ليسوّفها حتى تهجم منيته عليه اغفل
ما يكون عنها فيالها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون
عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى الشقوة نسأل
الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة

ولا نقص به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا
فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا
كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل
وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل
عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل
سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب
عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان و
لطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل
باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا
تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك
مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد
داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ
عنها فيقال هو منها باين لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما
ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر

بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم
المرهوب مع النعم **ومن كلام له عليه السلام** لاصحابه في بعض ايام صفين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا
على النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام واكملوا اللأمة و
قلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر
ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله
ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعاودوا الكر
واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب
وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا
وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه
فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر
للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق
وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم
ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين
انباء السقيفة من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله قال

ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال
فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه واله وصى بان
يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا
من الحجة عليهم قال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم
لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش
قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه واله فقال عليه السلام
احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن كلام له عليه السلام
لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل
وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها
لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي بكر
فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام له عليه السلام
في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار
العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب
تهتكت من اخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر
اهل الشام اغلق كل رجل بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها

والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم
بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت
الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني
والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم
واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا
تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال عليه السلام
في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح
لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت
من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله
بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ويعني عليه السلام بالاود
الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام
ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما
انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها و
طال تايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا
ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون

ولا جئتكم سوقا

يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا
اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها
لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن
لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين **ومن خطبة له عليه السلام**
علم فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم داحي المدحوات
وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها و
سعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على
محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق
والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ
صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا
في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا
لوحيك حافظا على عهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى
قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب
بعد خوضات الفتن والاثم واقام موضحات الاعلام
ونيرات الاحكام فهو امينك المأمون وخازن علمك

المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق
اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزله
واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة
ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش
وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة
ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام

لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا
يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين الى امير المومنين فكلماه
فيه فخلا سبيله فقالا له يبايعك يا امير المومنين فقال عليه السلام
اولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية
لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب
انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن
ولده يوما احمر

ومن كلام له عليه السلام

لما عزموا على بيعة عثمان
لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين

ولم يكن فيها جور الا على خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان

اولم ينه امية علمها بي عن قرفي او ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعالى تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد ومن خطبة له عليه السلام رحم الله امرءا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلام له عليه السلام

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه واله تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة

ويروى التراب الوذمة وهو على القلب قوله عليه السلم
ليفوقونني اى يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة
وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي
الحزة من الكرش والكبد تقع في التراب فتنفض
ومن كلمات كان يدعو بها اللهم اغفر لي ما انت اعلم به
به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وايت
من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت
به اليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات
الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات
اللسان ومن كلام له عليه السلم قاله لبعض الاصحاب لما عزم على المسير الى
الخوارج فقال له امير المومنين ان سرت في هذا الوقت خشيت
ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلم
اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه
السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن
صدق بهذا فقد كذب القران واستغنى عن الاستعانة

بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك
للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك
انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل
عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم
النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة
المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار سيروا على اسم الله تعالى وعونه

ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء
معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص العقول
فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام
حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة
الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف
من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن
على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر الامل

نواقص الحظوظ صح

والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب
ذلك عليكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند
النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة
ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام له عليه السلام
في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء
في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها
فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها
واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال
السيد فاذا تامل المتامل قوله عليه السلام من ابصر بها بصرته
ومن ابصر اليها اعمته وجد تحتها من المعنى العجيب والغرض البعيد
ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله
ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها
واضحا نيرا وعجيبا باهرا ومن كلام له عليه السلام خطبة عجيبة تسمى الغراء
الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة
وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده على عواطف كرمه

وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا واستهديه قريبا هاديا
واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد
ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ارسله لإنفاذ
امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذى ضرب لكم الامثال ووقت لكم
الاجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط
بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء واثركم بالنعم
السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ فاحصاكم
عددا ووظف لكم مددا فى قرار خبرة ودار عبرة انتم
مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ
مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء
آفل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمان ناكرها
قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها
واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة
المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف

يعقب السلف لا تقلع المنية اختراماً ولا يرعوي الباقون
اجتراماً يحتذون مثالاً ويمضون ارسالاً الى غاية الانتهاء
وصيور الفناء حتى اذا تصرّمت الامور وتقضّت الدهور
وأزف النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور
واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعاً الى امره مهطعين
الى معاده رعيلاً صموتاً قياماً صفوفاً ينفذهم البصر ويسمعهم
الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة
قد ضلّت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة و
خشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق
وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة
الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون
اقتداراً ومربوبون اقتساراً ومقبوضون احتضاراً ومضمّنون
اجداثاً وكائنون رفاتاً ومبعوثون افراداً ومدينون جزاءً
ومميّزون حساباً قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج
وعمّروا امهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب

وخلو المضمار الجياد وروية الارتياد واناة المقتبس المرتاد
في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة ومواعظ
شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء
عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف
فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبّر
فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى
فاحتذى واري فرأى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة
واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه
سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه
فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه
ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز
لصدق ميعاده والحذر من هول معاده **منها** جعل لكم
اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة
لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان
قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه

وموجبات مننه وحواجز بليّته وحوائز عافيته وقدّر لكم
أعماراً سترها عنكم وخلّف لكم عبراً من آثار الماضين
قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم أرهقتهم
المنايا دون الآمال وشذّبهم عنها تخرّم الآجال لم يمهدوا
في سلامة الأبدان ولم يعتبروا في أنف الأوان فهل ينتظر
أهل بضاضة الشباب إلّا حواني الهرم وأهل غضارة الصحّة
إلّا نوازل السقم وأهل مدّة البقاء إلّا آونة الفناء مع قرب
الزيال وأزوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص
الجرض وتلفّت الاستغاثة بنصرة الحفدة والأقرباء والأعزّة
والقرناء فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب وقد
غودر في محلّة الأموات رهيناً وفي ضيق المضجع وحيداً
قد هتكت الهوامّ جلدته وأبلت النواهك جدّته وعفت
العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الأجساد
شحبة بعد بضّتها والعظام نخرة بعد قوّتها والأرواح
مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أنبائها لا تستزاد من

صالحِ عملِها ولا يُستعتَبُ من سيّئِ زللِها أوَ لستم أبناءَ
القومِ والآباءِ وإخوانَهم والأقرباءِ تحتذونَ أمثلتَهم
وتركبونَ قِدّتَهم وتطأونَ جادّتَهم فالقلوبُ قاسيةٌ
عن حظّها لاهيةٌ عن رُشدِها سالكةٌ في غيرِ مضمارِها
كأنّ المعنيَّ سواها وكأنّ الرُّشدَ في إحرازِ دنياها واعلموا
أنّ مجازَكم على الصراطِ ومزالقِ دحضِه وأهاويلِ زللِه و
تاراتِ أهوالِه فاتّقوا اللهَ تقيّةَ ذي لُبٍّ شغلَ التفكّرُ
قلبَه وأنصبَ الخوفُ بدنَه وأسهرَ التهجّدُ غرارَ نومِه و
أظمأَ الرجاءُ هواجرَ يومِه وظلفَ الزهدُ شهواتِه وأوجفَ
الذكرَ بلسانِه وقدّمَ الخوفَ لأمانِه وتنكّبَ المخالجَ
عن وضحِ السبيلِ وسلكَ أقصدَ المسالكِ إلى النهجِ المطلوبِ
ولم تفتِله فاتلاتُ الغرورِ ولم تعمَ عليه مشتبهاتُ الأمورِ
ظافراً بفرحةِ البُشرى وراحةِ النُّعمى في أنعمِ نومِه وآمنِ
يومِه قد عبرَ معبرَ العاجلةِ حميداً وقدّمَ زادَ الآجلةِ سعيداً
وبادرَ من وجلٍ وأكمشَ في مهلٍ ورغبَ في طلبٍ وذهبَ عن هربٍ

وراقب

وراغب في يومه غدٍ ونظر قدماً امامه فكفى بالجنة ثواباً
ونوالاً وكفى بالنار عقاباً ووبالاً وكفى بالله منتقماً ونصيراً
وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً اوصيكم بتقوى الله
الذى اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدواً نفذ
فى الصدور خفياً ونفث فى الاذان نجياً فاضلّ واردى
ووعد فمنّى وزيّن سيئات الجرائم وهوّن موبقات العظائم
حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر
ما زيّن واستعظم ما هوّن وحذّر ما امّن ومنها
فى صفة خلق الانسان ام هذا الذى انشأه فى ظلمات
الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقاً وعلقة محاقاً
وجنيناً وراضعاً ووليداً ويافعاً ثم منحه قلباً حافظاً
ولساناً لافظاً وبصراً لاحظاً ليفهم معتبراً ويقصر مزدجراً
حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبراً
وخبط سادراً ماتحاً فى غرب هواه كادحاً سعياً
لدنياه فى لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزيّة

ولا يخشع تقيةً فمات في فتنته غريراً وعاش في هفوته يسيراً

لم يفد عوضاً ولم يقض مفترضاً دهمته فجعات المنية في غبر

جماحه وسنن مراحه فظل سادراً وبات ساهراً في غمرات الآلام

وطوارق الأوجاع والأسقام بين أخ شقيق ووالد شفيق

وداعية بالويل جزعاً ولادمة للصدر قلقاً والمرء في سكرة

ملهثة وغمرة كارثة وأنة موجعة وجذبة مكربة

وسوقة متعبة ثم أدرج في أكفانه مبلساً وجذب منقاداً

سلساً ثم ألقي على الأعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله

حفدة الولدان وحشدة الإخوان إلى دار غربته ومنقطع

حتى إذا انصرف المشيّع ورجع المتفجع أقعد في حفرته نجياً

لبهتة السؤال وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بلية

نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة

ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين أطوار

الموتات وعذاب الساعات إنا بالله عائذون وإنا لله وإنا

إليه راجعون عباد الله أين الذين عمّروا فنعموا وعلّموا

فهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا
جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب
المورطة والعيوب المسخطة اولى الابصار والاسماع والعافية
والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او
محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون
وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد
قده منعفرا على خده الان عباد الله والخناق مهمل و
الروح مرسل فى فينة الارشاد وراحة الاجساد ومهل
البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة
قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم
الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر وفى الخبر
انه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها
الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس
من يسمى هذه الخطبة الغراء ومن كلام له عليه السلام
فى ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام

انّ فى دعابة وانّى امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال
باطلا ونطق اثما اما وشرّ القول الكذب انّه ليقول
فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويُسأل فيبخل
ويخون العهد ويقطع الالّ فاذا كان عند الحرب فاىّ
زاجر وامر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان
ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبّته اما والله
انّى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت وانّه ليمنعه من قول
الحقّ نسيان الآخرة انّه لم يبايع معوية حتى شرط له
ان يؤتيه اتيّة ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

ومن خطبة له عليه السلم واشهد ان لا اله الّا الله وحده لا
شريك له الاوّل لا شئ قبله والآخر لا غاية له لا تقع
الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية
ولا تناله التجزية والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب

منها فاتّعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا
بالآى السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر

والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت
منكم علائق الأمنية ودهمتكم مفظعات الأمور
والسياقة إلى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد
سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها
ومنها في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل
متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها
ولا ييأس ساكنها ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر
وخبر الضمائر له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء
والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في أيام
مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه قبل أوان شغله
وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه
وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله أيها الناس
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم
من حقوقه فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم
يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى

اثاركم وعلم اعمالكم وكتب اجالكم
وانزل عليكم الكتاب تبيانا لكل شيء وعمر
فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم
فيما انزل من كتابه الذى رضى لنفسه وانهى اليكم
على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه
واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة
وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدى عذاب
شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها
انفسكم فانها قليل فى كثير الايام التى تكون منكم
فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا
لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة
ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله
ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه
اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم
له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقى من انخدع لهواه

وعزون واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى
منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فانه
مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب
على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل
الايمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها
الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر
فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام عباد الله ان من احب عباد الله اليه
عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف
فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل
به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر
وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له
موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج
من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح

ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه و
سلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك
من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين
على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع
الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع
الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح
مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم
ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه فهو من معادن
دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان
اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا
يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن
الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث
حل ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالما
وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب
للناس اشراكا من حبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب

على اثاره وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهون
كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع و
يقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان
والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب
العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى
تؤفكون والاعلام قائمة والايات واضحة والمنار منصوبة
فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة
نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم
باحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها
الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله انه
يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال
فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون
واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم
راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام و
البستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي

بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم

وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي
فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل إليه الفكر منها
حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم درها و
توردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة سوطها ولا سيفها
وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها
برهة ثم يلفظونها جملة ومن خطبة له عليه السلام أما بعد
فإن الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء
ولم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم
من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب
بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي نظر ببصير فيا عجبا
وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها
لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب
ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا مفزعهم
في المعضلات إلى أنفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم

كان كل امرئ منهم إمام نفسه وقد اخذ منها فيما يرى بعرى
ثقات واسباب محكمات ومن خطبة له عليه السلم
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام
من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة
النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها
واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام
الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة
وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم و
اخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما
تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم
وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم
كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول صلى
الله عليه وآله شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه
وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا

لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا و
قد اعطيتم مثلها في هذا الزمان و والله ما بصرتم شيئا
جهلوه ولا اصغيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية
جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه
اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام المعروف من غير رؤية والخالق من غير
روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا
حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو
فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو
اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه
والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد
ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى اثارهم و
اعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم
من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور
الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه

في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر
من عانده ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه
من توكل عليه كفاه ومن ساله اعطاه ومن اقرضه قضاه
ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل
ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل
ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من
لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن
له من غيرها زاجر ولا واعظ **ومن خطبة له عليه السلام**
تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه وكان
سايلا ساله ان يصف الله له حتى كانه يراه عيانا
فغضب لذلك الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه
الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل
مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوايد النعم و
عوايد المزيد والقسم عياله الخلايق ضمن ارزاقهم
وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه

وليس بما سئل باجود منه بما لم يسأل الاول الذى
لم يكن له قبل فيكون شىء قبله والآخر الذى ليس له
بعد فيكون شىء بعده والرادع اناسى الابصار عن ان تناله
او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال
ولا كان فى مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب
ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف
البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد
المرجان ما اثر ذلك فى جوده ولا انفد سعة ما عنده
ولكان عنده من ذخاير الانعام ما لا تنفده مطالب
الانام لانه الجواد الذى لا يغيظه سؤال السائلين ولا يبخله
الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القران عليه من
صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك
الشيطان علمه مما ليس عليك فى الكتاب فرضه ولا
فى سنة النبى صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل
علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم

ان الراسخين

انّ الرّاسخين في العلم هم الّذين اغناهم عن اقتحام السّدد
المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول
ما لم يحيطوا به علما وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم
البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدّر عظمة الله سبحانه
على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الّذي
إذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول
الفكر المبرّا من خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولّهت القلوب اليه لتجري في كيفيّة
صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصّفات لتنال
علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
متخلّصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانّه
لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال
اولي الرّويّات خاطرة من تقدير جلال عزّته الّذي ابتدع
الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق

معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت
به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها
بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت
فى البدايع التى احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار
كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة فاشهد
ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق
مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره
على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ندّ لك وكانه
لم يسمع تبرّء التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا
لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب
العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية
المخلوقين باوهامهم وجزّوك تجزية المجسمات بخواطرهم
وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى بقرايح عقولهم
فاشهد ان من ساواك بشىء من خلقك فقد عدل بك

والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات اياتك ونطقت
عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذى لم تتناه
فى العقول فتكون فى مهب فكرها مكيفا ولا فى رويات
خواطرها محدودا مصرفا

منها

قدر ما خلق فاحكم
تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد
حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب
اذ امر بالمضى على ارادته وكيف وانما صدرت الامور
عن مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل
اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من
حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور
فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض
دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء
اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها
ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات فى
الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق

احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها منها

في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع
انفراجها ووشّج بينها وبين ازواجها وذلّل للهابطين بامره
والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها
بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق
صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها
وامسكها من ان تمور في خرق الهواء رائدةً وامرها ان تقف
مستسلمة لامره وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها وقمرها
اية ممحوة من ليلها واجراهما مجريهما وقدر مسيرهما
في مدارج درجيهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم
عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها
فلكا وناط بها زينتها من خفيات دراريها و
مصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها
واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها
وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها منها في صفة الملائكة

بايده نخ

في مناقل

درجهما نخ

ثم خلق سبحانه لإسكان سمواته وعمارة الصفيح الأعلى
من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق أجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين
منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد
ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماع سبحات نور تردع
الأبصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها أنشأهم
على صور مختلفات وأقدار متفاوتات أولي أجنحة تسبح جلال
عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون أنهم
يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون جعلهم فيما
هنالك أهل الأمانة على وحيه وحملهم إلى المرسلين
ودائع أمره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم
زائغ عن سبيل مرضاته وأمدهم بفوائد المعونة وأشعر
قلوبهم تواضع إخبات السكينة وفتح لهم أبوابا ذللا
إلى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على أعلام توحيده

لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والأيام
ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم ولم تعترك الظنون
على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم
ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن
من عظمته وهيبة جلاله في أثناء صدورهم ولم تطمع فيهم
الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق
الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الأيهم
ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى فهي كرايات
بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها
على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم أشغال
عبادته ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته و
قطعهم الإيقان به إلى الوله إليه ولم تجاوز رغباتهم
ما عنده إلى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا
بالكأس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد

طول الرغبة إليه مادة تضرعهم ولا أطلق عنهم عظيم
الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الإعجاب فيستكثروا
ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيبا في
تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض
رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة أسلات
ألسنتهم ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس الخبر إليه أصواتهم
ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا إلى راحة التقصير
في أمرك رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات
ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش
ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين
برغبتهم لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار
بلزوم طاعته إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه
ومخافته لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم
ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم
ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجا

منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ
الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم
غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف
الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا
عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع
اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على
طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما
منها في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على
مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها
وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند
هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن
هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا
اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه
ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا
وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت

مِن نَخوَةِ بَأوِهِ وَاعتِلائِهِ وَشُمُوخِ انفِهِ وَسُمُوِّ غُلَوائِهِ
وَكَعَمَتهُ عَلى كِظَّةِ جَريَتِهِ فَهَمَدَ بَعدَ نَزَقاتِهِ وَلَبَدَ بَعدَ زَيَفانِ
وَثَباتِهِ فَلَمّا سَكَنَ هَيجُ الماءِ مِن تَحتِ اَكنافِها وَ
حَمَلَ شَواهِقَ الجِبالِ البُذَّخِ عَلى اَكتافِها فَجَّرَ يَنابيعَ العُيُونِ
مِن عَرانينِ اُنُوفِها وَفَرَّقَها في سُهُوبِ بِيدِها وَاَخاديدِها وَعَدَّلَ
حَرَكاتِها بِالرّاسِياتِ مِن جَلاميدِها وَذَواتِ الشَّناخيبِ
الشُّمِّ مِن صَياخيدِها فَسَكَنَت مِنَ المَيَدانِ بِرُسُوبِ الجِبالِ
في قِطَعِ اَديمِها وَتَغَلغُلِها مُتَسَرِّبَةً في جَوباتِ خَياشيمِها
وَرُكُوبِها اَعناقَ سُهُولِ الاَرَضينَ وَجَراثيمِها وَفَسَحَ بَينَ الجَوِّ
وَبَينَها وَاَعَدَّ الهَواءَ مُتَنَسَّماً لِساكِنِها وَاَخرَجَ اِلَيها
اَهلَها عَلى تَمامِ مَرافِقِها ثُمَّ لَم يَدَع جُرُزَ الاَرضِ الَّتي تَقصُرُ مِياهُ
العُيُونِ عَن رَوابيها وَلا تَجِدُ جَداوِلُ الاَنهارِ ذَريعَةً اِلى بُلُوغِها
حَتّى اَنشَأَ لَها ناشِئَةَ سَحابٍ تُحيي مَواتَها وَتَستَخرِجُ نَباتَها
اَلَّفَ غَمامَها بَعدَ افتِراقِ لُمَعِهِ وَتَبايُنِ قَزَعِهِ حَتّى اِذا تَمَخَّضَت
لُجَّةُ المُزنِ فيهِ وَالتَمَعَ بَرقُهُ في كُفَفِهِ وَلَم يَنَم وَميضُهُ في كَنَهوَرِ رَبابِهِ

ومتراكم سحابه ارسله سحاً متداركاً قد اسف هيدبه

تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما

القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من

العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن

زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي

بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من

ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغاً للانام ورزقاً للانعام

وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على

جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام

خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته

وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه

ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته

فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد

التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده

ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته

ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من
انبيائه ومتحملي ودايع رسالاته قرناً فقرناً حتى تمت بنبينا
محمد صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره
وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة
فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك
الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل
فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها
وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل
بالموت اسبابها وجعله خالجاً لاشطانها وقاطعاً لمراير
اقرانها عالم السر من ضماير المضمرين ونجوى المتخافتين و
خواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق
ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات
الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع
ومصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات
وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولايج غلف الاكمام

ومتقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبا البعوض
بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحط
الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها
ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الاعاصير
بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم نبات الارض في
كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته
الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته
سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق
الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل حركة
ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة
او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او
ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا
اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته

فی تنفیذ الامور و تدابیر المخلوقین ملالة ولا فترة بل نفذ فیهم
علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله
مع تقصیرهم عن کنه ما هو اهله اللهم انت اهل
الوصف الجمیل و التعداد الکثیر ان تؤمل فخیر مأمول وان ترج
فخیر مرجو اللهم وقد بسطت لی فیما لا امدح به غیرک ولا
اثنی به علی احد سواک ولا اوجهه الی معادن الخیبة ومواضع الریبة
وعدلت بلسانی عن مدایح الآدمیین والثناء علی المربوبین
المخلوقین اللهم ولکل مثن علی من اثنی علیه مثوبة من
جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتک دلیلا علی ذخائر الرحمة
وکنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردک بالتوحید
الذی هو لک ولم یر مستحقا لهذه المحامد والممادح غیرک
وبی فاقة الیک لا یجبر مسکنتها الا فضلک ولا ینعش
من خلتها الا منّک وجودک فهب لنا فی هذا المقام رضاک
واغننا عن مد الایدی الی من سواک انک علی کل شیء قدیر
ومن کلام له علیه السلم لما ارید علی البیعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان
لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الافاق
قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم
ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القايل وعتب العاتب
وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم
لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد ايها الناس فانا فقات عين
الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها
واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فو الذي
نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة
ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انباتكم بناعقها
وقايدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل
من اهلها قتلا ومن يموت منها موتا ولو قد فقدتموني ونزلت
كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين
وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت

عن ساقٍ وضاقت الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون ايّام
البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقيّة الابرار منكم الا
ان الفتن اذا اقبلت شبّهت واذا ادبرت نبّهت ينكرن
مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلداً و
يخطين بلداً الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة
بني اميّة فانها فتنة عمياء مظلمة عمّت خطّتها وخصّت
بليّتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي
عنها وايم الله لتجدنّ بني اميّة لكم ارباب سوءٍ بعدي
كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها
وتمنع درّها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا
نافعاً لهم او غير ضائرٍ بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون
انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربّه
والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء
مخشيّة وقطعاً جاهليّة ليس فيها منار هدى ولا علم يرى
نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثمّ يفرّجها الله

وكانت الدنيا عليكم ضيقة

فتنتهم شوهاء

عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا و يسوقهم عنفا
و يسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف و لا يحلسهم
الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا و ما فيها لو يرونني
مقاما واحدا و لو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم
بعضه فلا يعطونيه و من خطبة له عليه السلام فتبارك الله الذي
لا يبلغه بعد الهمم و لا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية
له فينتهي و لا آخر له فينقضي منها فاستودعهم في
افضل مستودع و اقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم
الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام
منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه
الى محمد صلى الله عليه و آله فاخرجه من افضل المعادن
منبتا و اعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع
منها انبياءه و انتخب منها امناءه عترته خير العتر
و اسرته خير الاسر و شجرته خير الشجر نبتت في حرم و
بسقت في كرم لها فروع طوال و ثمر لا ينال فهو امام

مَن اتّقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوءه وشهاب سطع
نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه
الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل
وهفوة عن العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله
على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم
في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام
جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة
والاعمال مقبولة **ومن خطبة له عليه السلام** بعثه والناس ضلال
في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم الاهواء و
استزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء
حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله
عليه واله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى
الحكمة والموعظة الحسنة **ومن اخرى** الحمد لله
الاول فلا شيء قبله والاخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء
فوقه والباطن فلا شيء دونه **منها** في ذكر رسول الله

مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن

الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة

الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار دفن به الضغائن واطفا

به النوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة

واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلم ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت

اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى

من مساغ ريقه اما والذى نفسى بيده ليظهرن هؤلاء

القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن

لاسراعهم الى باطلهم وابطائكم عن حقى ولقد

اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم

رعيتى استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم

فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت

لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب

اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة

باطل صاحبهم

البالغة فتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما
اتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقون ايادي سبا ترجعون
مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة
وترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم
ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة
اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله
وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
لوددت والله ان معوية صارفني بكم صرف الدينار
بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم
يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين صم ذووا
اسماع وبكم ذووا كلام وعمى ذووا ابصار لا احرار
صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت
ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما
جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر والله لكاني بكم
فيما اخال لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن

ابن ابی طالب انفراج المراة عن قبلها انی لعلی بینة من ربی
ومنهاج من نبیی وانی لعلی الطریق الواضح الفظه لفظا
انظروا اهل بیت نبیکم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم
فلن یخرجوکم من هدی ولن یعیدوکم فی ردی
فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم
فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلکوا لقد رایت اصحاب محمد
صلی الله علیه واله فما اری احدا یشبههم لقد کانوا
یصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقیاما یراوحون بین
جباههم وخدودهم ویقفون علی مثل الجمر من ذکر
معادهم کان بین اعینهم رکب المعزی من طول سجودهم
اذا ذکر الله هملت اعینهم حتی تبل جیوبهم ومادوا
کما یمید الشجر یوم الریح العاصف خوفا من العقاب
ورجاء للثواب **ومن کلام له علیه السلم** والله لا یزالون
لا یدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه
وحتی لا یبقی بیت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم

وَنَبَا بِهِ سُوءُ رَعِيَّتِهِمْ وَحَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ وَبَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا غَنَاءً أَحْسَنَكُمْ بِاللَّهِ ظَنّاً فَإِنْ أَتَاكُمُ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا وَإِنِ ابْتُلِيتُمْ فَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَدْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ أُوصِيكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا وَالْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفْرٍ سَلَكُوا سَبِيلاً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَأَمُّوا عَلَماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَطَالِبٌ حَثِيثٌ يَحْدُوهُ

فی الدنیا حتی یفارقها فلا تنافسوا فی عز الدنیا وفخرها ولا تعجبوا
بزینتها ونعیمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها
وفخرها الی انقطاع وزینتها ونعیمها الی زوال وضراءها
وبؤسها الی نفاد وکل مدة فیها الی انتهاء وکل حی
فیها الی فناء اولیس لکم فی آثار الاولین مزدجر
وفی آبائکم الماضین تبصرة ومعتبر ان کنتم
تعقلون اولم تروا الی الماضین منکم لا یرجعون
والی الخلف الباقی لا یبقون اولستم ترون اهل الدنیا
یمسون ویصبحون علی احوال شتی فمیت یبکی وآخر یعزی
وصریع مبتلی وعائد یعود وآخر بنفسه یجود وطالب
للدنیا والموت یطلبه وغافل ولیس بمغفول عنه وعلی
اثر الماضی ما یمضی الباقی الا فاذکروا هادم اللذات
ومنغص الشهوات وقاطع الامنیات عند المساورة
للاعمال القبیحة واستعینوا الله علی اداء واجب حقه
وما لا یحصی من اعداد نعمه واحسانه ومن اخری

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده
نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد
ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره
صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا و
خلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها
زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء
القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم
واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به
فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من
يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل
ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى
قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان
مثل آل محمد صلى الله عليه واله كمثل نجوم السماء
اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت
من الله فيكم الصنايع واراكم ما كنتم تاملون

فلا تطمعوا في غير

ومن اخرى تشتمل على ذكر الملحمة الاول

قبل كل اول والاخر بعد كل اخر باوليته وجب ان لا
اول له وباخريته وجب ان لا اخر له واشهد ان لا اله الا
الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان
ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني
ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه مني فوالذى فلق الحبة
وبرا النسمة ان الذى انبئكم به عن النبي الامي صلى
الله عليه واله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني
انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته و
ثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها
وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن
الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت
شقاشقه و برقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة
واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق

الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف
القرون بالقرون ويحصد القايم ويحطم المحصود ومن اخرى
تجرى هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين
لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق
ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا
ولنفسه متسعا منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم
لها قايمة ولا ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة
يحفزها قايدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد
كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة عند
المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون
فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج
له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر
ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها
الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن
وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى

ما هوات منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال
فيها الى الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم
فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرءا تفكر فاعتبر
واعتبر فابصر فكان ما هو كاين من الدنيا عن قليل لم يكن
وكان ما هو كاين من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود
منقض وكل متوقع ات وكل ات قريب دان منها
العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره
وان ابغض الرجال الى الله لعبد وكله الله الى نفسه
جايرا عن قصد السبيل سايرا بغير دليل ان دعي الى حرث
الدنيا عمل والى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجبا
عليه وكان ما ونى فيه ساقط عنه منها
وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مومن نومة ان شهد
لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى و
اعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح
الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس

وان من ابغض الخلق الى الله لعبدا

سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء
بما فيه ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من ان
يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال عزّ
من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين
قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل
الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي
يسيح بين الناس بالفساد والنمايم والمذاييع جمع مذياع
وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوّه بها و
البذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه
ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدّعي نبوّة ولا
وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم
ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف
الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا

لا خير فيه حتى أراهم منجاتهم وبوّأهم محلّتهم فاستدارت

رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها

حتى تولّت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت

ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لأبقرنّ الباطل حتى

أخرج الحقّ من خاصرته **ومن خطبة له عليه السلام** حتى بعث الله محمّدا

صلّى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البريّة طفلا

وأنجبها كهلا أطهر المطهّرين شيمة وأجود المستمطرين ديمة

فما احلولت الدنيا لكم في لذّتها ولا تمكّنتم من رضاع

أخلافها إلا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها

قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها

بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلّا ممدودا إلى أجل

معدود فالأرض لكم شاغرة وأيديكم فيها مبسوطة

وأيدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلّطة

وسيوفهم عنكم مقبوضة ألا إنّ لكلّ دم ثائرا ولكلّ حقّ طالبا

وإنّ الثائر في دمائنا كالحاكم في حقّ نفسه وهو الله الذي

لا يُعجِزُهُ مَن طَلَبَ وَلا يَفُوتُهُ مَن هَرَبَ فَأُقسِمُ بِاللهِ يا بَنِي أُمَيَّةَ
عَمّا قَلِيلٍ لَتَعرِفُنَّها فِي أَيدِي غَيرِكُم وَفِي دارِ عَدُوِّكُم
أَلا إِنَّ أَبصَرَ الأَبصارِ ما نَفَذَ فِي الخَيرِ طَرفُهُ أَلا إِنَّ أَسمَعَ الأَسماعِ
ما وَعَى التَّذكِيرَ وَقَبِلَهُ أَيُّها النّاسُ استَصبِحُوا مِن شُعلَةِ
مِصباحٍ واعِظٍ مُتَّعِظٍ وَامتاحُوا مِن صَفوِ عَينٍ قَد رُوِّقَت
مِنَ الكَدَرِ عِبادَ اللهِ لا تَركَنُوا إِلَى جَهالَتِكُم وَلا
تَنقادُوا إِلَى أَهوائِكُم فَإِنَّ النّازِلَ بِهذا المَنزِلِ نازِلٌ
بِشَفا جُرُفٍ هارٍ يَنقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهرِهِ مِن مَوضِعٍ إِلَى مَوضِعٍ
لِرَأيٍ يُحدِثُهُ بَعدَ رَأيٍ يُرِيدُ أَن يُلصِقَ ما لا يَلتَصِقُ وَيُقَرِّبَ
ما لا يَتَقارَبُ فَاللهَ اللهَ أَن تَشكُوا إِلَى مَن لا يُشكِي شَجوَكُم وَلا
يَنقُضُ بِرَأيِهِ ما قَد أَبرَمَ لَكُم إِنَّهُ لَيسَ عَلَى الإِمامِ إِلّا ما حُمِّلَ
مِن أَمرِ رَبِّهِ الإِبلاغُ فِي المَوعِظَةِ وَالاجتِهادُ فِي النَّصِيحَةِ وَالإِحياءُ
لِلسُّنَّةِ وَإِقامَةُ الحُدُودِ عَلَى مُستَحِقِّيها وَإِصدارُ السُّهمانِ
عَلَى أَهلِها فَبادِرُوا العِلمَ مِن قَبلِ تَصوِيحِ نَبتِهِ وَمِن قَبلِ أَن
تُشغَلُوا بِأَنفُسِكُم عَن مُستَثارِ العِلمِ مِن عِندِ أَهلِهِ وَانهَوا عَن

المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر واية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته

منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم

حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة

اللّهمّ اقسم له مقسماً من عدلك واجزه مضاعفات الخير

من فضلك اللّهمّ اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك

نزله وشرّف عندك منزله وآته الوسيلة واعطه السّناء

والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا

ناكبين ولا ناكثين ولا ضالّين ولا مفتونين

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدّم الّا انّا كرّرناه ههنا

لما في الرّوايتين من الاختلاف **ومنها** في خطاب اصحابه

وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم

بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويفضّلكم من لا

فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم

من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون

عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم

تأنفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم

تصدر واليكم ترجع فمكّنتم الظّلمة من منزلتكم

والقيتم اليهم ازمّتكم واسلمتم امور الله في ايديهم

يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم
تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رايت
جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم
الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب
ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد
شفى وحاوح صدري ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما
حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم
حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل
الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها

ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم الحمد لله
المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق
من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضمائر
وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات
واحاط بغموض عقائد السريرات منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

اِختارهُ مِن شجرةِ الانبياءِ ومشكوةِ الضياءِ وذؤابةِ العلياءِ
وسُرّةِ البطحاءِ ومصابيحِ الظلمةِ وينابيعِ الحكمةِ منها
طبيبٌ دوّارٌ بطبّهِ قد احكمَ مراهمهُ واحمى مواسمهُ يضعُ من
ذلكَ حيثُ الحاجةُ اليهِ من قلوبٍ عُميٍ واذانٍ صُمٍّ والسنةٍ بُكمٍ
مُتتبّعٌ بدوائهِ مواضعَ الغفلةِ ومواطنَ الحيرةِ لم يستضيئوا
باضواءِ الحكمةِ ولم يقدحوا بزنادِ العلومِ الثاقبةِ فهم
في ذلكَ كالانعامِ السائمةِ والصخورِ القاسيةِ قد انجابتِ السرائرُ
لاهلِ البصائرِ ووضحت محجّةُ الحقِّ لخابطها واسفرتِ الساعةُ
عن وجهها وظهرتِ العلامةُ لمتوسّمها مالي اراكم اشباحاً
بلا ارواحٍ وارواحاً بلا اشباحٍ ونُسّاكاً بلا صلاحٍ وتجّاراً
بلا ارباحٍ وايقاظاً نُوّماً وشهوداً غُيّباً وناظرةً عمياءَ وسامعةً
صمّاءَ وناطقةً بكماءَ رايةُ ضلالٍ قد قامت على قطبها
وتفرّقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها
قائدها خارجٌ من الملّةِ قائمٌ على الضلّةِ فلا يبقى يومئذٍ
منكم الا ثفالةٌ كثفالةِ القدرِ او نفاضةٌ كنفاضةِ العِكمِ

تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد
وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة
من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه
بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين
تؤتون وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل
غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم
واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع
شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة
وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب
الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال
الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم
وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب
وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظا و
المطر قيظا وتغيض الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان
ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا

وَغارَ الصِّدْقُ وَفاضَ الْكَذِبُ وَاسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسانِ وَتَشاجَرَ
النّاسُ بِالْقُلُوبِ وَصارَ الْفُسُوقُ نَسَباً وَالْعَفافُ عَجَباً وَلُبِسَ
الْإِسْلامُ لُبْسَ الْفَرْوِ مَقْلُوباً وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ
كُلُّ شَيْءٍ خاشِعٌ لَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ قائِمٌ بِهِ غِنى كُلِّ فَقِيرٍ وَعِزُّ
كُلِّ ذَلِيلٍ وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَمَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ مَنْ تَكَلَّمَ
سَمِعَ نُطْقَهُ وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ وَمَنْ عاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ
مَنْ ماتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ لَمْ تَرَكَ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ بَلْ
كُنْتَ قَبْلَ الْواصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِوَحْشَةٍ
وَلَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ وَلَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ وَلَا يُفْلِتُكَ
مَنْ أَخَذْتَ وَلَا يَنْقُصُ سُلْطانَكَ مَنْ عَصاكَ وَلَا يَزِيدُ فِي
مُلْكِكَ مَنْ أَطاعَكَ وَلَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضاءَكَ
وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلانِيَةٌ
وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهادَةٌ أَنْتَ الْأَبَدُ لا أَمَدَ لَكَ
وَأَنْتَ الْمُنْتَهى لا مَحِيصَ عَنْكَ وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ لا مَنْجى مِنْكَ
بِيَدِكَ ناصِيَةُ كُلِّ دابَّةٍ وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ

سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه في
جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر
ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمتك في الدنيا
وما اصغرها في نعم الاخرة منها من ملائكة اسكنتهم
سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم
لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام
ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم
على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم
فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا
كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولازروا
على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم
يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن
بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة
مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا
وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا

ولا فيما رغبت فيه رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا
على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق
شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة
ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت
الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في
يديه شئ منها حيثما زالت زال اليها وحيثما اقبلت اقبل
عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى
المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل
بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا
يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف
ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة
الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم
ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين
منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه
على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى

عمرهٖ وفيم اذهب دهرهٖ ويتذكّر اموالاً جمعها اغمض

في مطالبها واخذها من مصرّحاتها ومشتبهاتها قد لزمته

تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها و

يتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد

غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند

الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى

ان الذى كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل

الموت يبالغ فى جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله

لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر فى وجوههم

يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت

التياطاً به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح

من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه و

تباعدوا من قربه لا يسعد باكياً ولا يجيب داعياً ثم

حملوه الى مخطّ فى الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا

عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره

والحق

والحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد
خلقه أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها
وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته
ومخوف سطوته وأخرج من فيها فجددهم بعد إخلاقهم
وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم
عن خفايا الأعمال وخبايا الأفعال وجعلهم فريقين أنعم
على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فأثابهم
بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير
بهم الحال ولا تنوبهم الأفزاع ولا تنالهم الأسقام ولا
تعرض لهم الأخطار ولا تشخصهم الأسفار وأما أهل
المعصية فأنزلهم شر دار وغل الأيدي إلى الأعناق وقرن
النواصي بالأقدام وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أغلق على أهله
في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تفصم كبولها

لا مُدّةَ للدّارِ فتَفْنى ولا اجلَ للقومِ فيقضى **منها** في ذكر
النبي صلى الله عليه واله قد حقّر الدنيا وصغّرها واهونها
وهوّنها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره
احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها
عن نفسه واحبّ ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها
رياشا ولا قرارا او يرجو فيها مقاما بلّغ عن ربّه معذرا ونصح
لامّته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوّة ومحطّ
الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع
الحكم ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة وعدوّنا ومبغضنا ينتظر
السطوة **ومن خطبة له عليه السلام** ان افضل ما توسّل به المتوسّلون
الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانّه
ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام
الصلوة فانها الملّة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة
وصوم شهر رمضان فانه جنّة من العقاب وحجّ البيت و
اعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة

الرحم

الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ وَصَدَقَةُ السِّرِّ
فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ
السُّوءِ وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَفِيضُوا فِي
ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ
فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ
أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ وَتَعَلَّمُوا
الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ
وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ فَإِنَّ
الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ
بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ
خَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ
وَتَحَلَّتْ بِالْآمَالِ وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا وَلَا تُؤْمَنُ
فَجْعَتُهَا غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ أَكَّالَةٌ
غَوَّالَةٌ لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَى

بِهَا اَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ كَمَاءٍ اَنْزَلْنَاهُ

مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْاَرْضِ فَاَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ

الرِّيَاحُ وَكَانَ اللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا لَمْ يَكُنِ امْرُءٌ

مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ اِلَّا اَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَةً وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا

بَطْنًا اِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْرًا وَلَمْ تَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ

اِلَّا هَتَنَتْ عَلَيْهِ مُزْنَةُ بَلَاءٍ وَحَرِيٌّ اِذَا اَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً

اَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً وَاِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ وَاحْلَوْلَى

اَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَاَوْبَى لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَبًا اِلَّا اَرْهَقَتْهُ

مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَبًا وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ اَمْنٍ اِلَّا اَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ

خَوْفٍ غَرَّارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَةٌ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ

مِنْ اَزْوَادِهَا اِلَّا التَّقْوَى مَنْ اَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ

وَمَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ

كَمْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَذِي طُمَاْنِينَةٍ اِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَ

ذِي اُبَّهَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا

سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَعَيْشُهَا رَنِقٌ وَعَذْبُهَا اُجَاجٌ وَحُلْوُهَا صَبِرٌ

وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها
بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب الستم في مساكن من كان
قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا واعد
عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها
اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل
بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم
بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح
واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم
للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون
فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها
حتى ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم الا السغب
او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او
اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون
ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن

فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون بأنكم تاركوها
وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة
حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا فلا يدعون ضيفانا
وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات
جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون
مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع
وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون
وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء
قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا
بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور
ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها
باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال
سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت
هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف

وانزلوا

وتوفيه الانفس

يتوفى الجنين في بطن امه أيلج عليه من بعض جوارحها ام الروح
اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف
يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة
قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها
فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحيوتها بموتها
وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها على
اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد و
ملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض
البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير
اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسألوه
من اداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم
قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم
وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم
وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال

وحضرتكم كواذب الآمال فصارت الدنيا املك
بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة
وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث
السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا
تباذلون ولا توادون ما بالكم لا تفرحون باليسير
من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة
تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم
حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم
عما زوي منها عنكم كأنها دار مقامكم وكأن
متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل
اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله
قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين
احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ عن عمله
واحرز رضى سيده ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الواصل
الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما

نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عمّا
اُمرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط
به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب
غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف
على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه واله شهادتين تصعدان
القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه
ولا يثقل ميزان ترفعان عنه اوصيكم عباد الله
بتقوى الله التى هى الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ
منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها
وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله
محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم
واظمات هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والرى
بالظما واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا

الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناءٍ وعناءٍ وغيرٍ
وعبرٍ فمن الفناء ان الدهر موترٌ قوسه لا تخطئ سهامه
ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي
بالعطب اكلٌ لا يشبع وشاربٌ لا ينقع ومن العناء ان
المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله
لا مالاً حمل ولا بناءً نقل ومن غيرها انك ترى المغبوط مرحوماً
والمرحوم مغبوطاً ليس ذلك الا نعيماً زل وبؤساً نزل
ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور
اجله فلا املٌ يدرك ولا مؤملٌ يترك فسبحان الله
ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاءٍ يرد ولا
ماضٍ يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به
وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيءٌ بشرٍ
من الشر الا عقابه وليس شيءٌ بخيرٍ من الخير الا ثوابه وكل
شيءٍ من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيءٍ
من الاخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم

مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ وَمِنَ الْغَيْبِ الْخَبَرُ وَاعْلَمُوا اَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ
الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الْاٰخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْاٰخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا
فَكَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَابِحٍ وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ اِنَّ الَّذِي اُمِرْتُمْ بِهِ
اَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ وَمَا اُحِلَّ لَكُمْ اَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ
عَلَيْكُمْ فَذَرُوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ
قَدْ تَكَفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَاُمِرْتُمْ بِالْعَمَلِ فَلَا يَكُونَنَّ
الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ اَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ
عَمَلُهُ مَعَ اَنَّهُ وَاللّٰهِ لَقَدِ اعْتَرَضَ الشَّكُّ وَدَخِلَ الْيَقِينُ حَتَّى
كَانَ الَّذِي ضُمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ وَكَانَ الَّذِي
فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ
وَخَافُوا بَغْتَةَ الْاَجَلِ فَاِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يُرْجَى
مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِيَ غَدًا زِيَادَتُهُ
وَمَا فَاتَ اَمْسِ مِنَ الْعُمُرِ لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ الرَّجَاءُ مَعَ
الْجَائِي وَالْيَاْسُ مَعَ الْمَاضِي فَاتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْاِسْتِسْقَاءِ

اللّهمّ قد انصاحت جبالنا واغبرّت ارضنا وهامت دوابّنا
وتحيّرت في مرابضها وعجّت عجيج الثكالى على اولادها
وملّت التردّد في مراتعها والحنين الى مواردها اللّهمّ
فارحم انين الآنّة وحنين الحانّة اللّهمّ فارحم حيرتها
في مذاهبها وانينها في موالجها اللّهمّ خرجنا اليك حين
اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت
الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام
ومنع الغمام وهلك السوام ان لا تؤاخذنا باعمالنا
ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق
والربيع المغدق والنبات المونق سحّا وابلا تحيي به ما قد
مات وتردّ به ما قد فات اللّهمّ سقيا منك محيية
مروية تامّة عامّة طيّبة مباركة هنيئة مريعة
زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف
من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللّهمّ سقيا منك
تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا

وتقبل

وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا
وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة و
عطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة
وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق
منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها
ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى
يخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون
فانك تنزل الغيث بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت
الولى الحميد قوله عليه السلم انصاحت جبالنا اى تشققت
من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا انصاح
النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا
اى عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع
حدبار وهى الناقة التى انضاها السير فشبه بها السنة
التى فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما تنفك
الا مناخة على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا قوله

ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان
ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة
فحذف ذات لعلم السامع به ومن خطبة له عليه السلام
ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات
ربه غير وانٍ ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن
ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون
ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات
تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم
ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى
غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما
حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم
امركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم و
الحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي

مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدماً
على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة
والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم
غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب
شحمتكم ايه ابا وذحة قال السيد
الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع
الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلم
فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها
للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون
الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان
قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم
ومن كلام له عليه السلم انتم الانصار على الحق والاخوان في
الدين والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس بكم
اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة
خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس

ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان
ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة
فحذف ذات لعلم السامع به ومن خطبة له عليه السلام

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات
ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن
ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون
ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات
تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم
ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى
غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما
حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم
امركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم و
الحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي

من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار ومن كلام له عليه السلام

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام
الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء
الامر الا وان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ
بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر
له الذخاير وتبلى فيه السراير ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه
عنه اعجز وغايبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد
وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله
الله للمرء فى الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا
عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندرى اى الامرين ارشد فصفق عليه السلام
احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة
اما والله لو انى حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم
على المكروه الذى يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم
وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت

ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا
مليا فقال عليه السلام ما بالكم أمخرسون أنتم
فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال
ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل
هذا ينبغي لي أن أخرج إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه
من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن أدع الجند
والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين
والنظر في حقوق المطالبين ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى
أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما أنا قطب الرحى
تدور علي وأنا بمكاني فإذا فارقته استحار مدارها و
اضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي
الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي
ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال
إنه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم
لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك

وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة
فقال أكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا
من لم يشهد فقال عليه السلام فامتازوا فرقتين فليكن
من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى أكلم
كلاً بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام
وانصتوا لقولي واقبلوا بأفئدتكم الي فمن نشدناه
شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه بكلام طويل
من جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف
حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل
دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه
فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم
هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة
واخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم
وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق
نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع

الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوى بكم
وانتم دائى كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم
ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوى
وكلت النزعة باشطان الركى اين القوم الذين دعوا الى
الاسلام فقبلوه وقرءوا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد
فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا
باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض
نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مره العيون من
البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء
صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك
اخوانى الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدى على فراقهم
ان الشيطان يسنى لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة
عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته
ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها
على انفسكم **ومن كلام له عليه السلام** قاله للخوارج

تكشّون كشيش الضباب لا تأخذون حقّاً ولا تمنعون ضيماً
قد خلّيتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوّم

ومن كلام له عليه السلم في حثّ اصحابه على القتال

ومنه فقدّموا الدارع واخّروا الحاسر وعضّوا على
الاضراس فانّه انبى للسيوف عن الهام والتووا في اطراف
الرماح فانّه امور للاسنّة وغضّوا الابصار فانّه اربط
للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانّه
اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلّوها
ولا تجعلوها الّا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار
منكم فانّ الصابرين على نزول الحقايق هم الذين
يحفّون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها
لا يتأخّرون عنها فيسلموها ولا يتقدّمون عليها فيفردوها
اجزأ امرؤ قرنه وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه
الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن
فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة
انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم انّ في الفرار موجدة الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الاباء
والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة
وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا
على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في
الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة
والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى
بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام قاله لاصحابه في وقت الحرب
واى امرء منكم احس من نفسه رباطة جاش عند
اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه
بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه
فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا
يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل
والذي ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي نفس
من ميتة على الفراش **منه** وكاني انظر اليكم

إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ وَهٰذَا
الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ
وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَلَمَّا دَعَانَا
الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ
الْمُتَوَلِّيَ عَنْ كِتَابِ اللّٰهِ تَعَالَى وَقَالَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ
تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُولِ فَرَدُّهُ إِلَى اللّٰهِ
أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ
فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللّٰهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ
النَّاسِ بِهِ وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ فَنَحْنُ أَوْلَاهُمْ بِهِ
وَأَمَّا قَوْلُكُمْ لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ
فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ لِيَتَبَيَّنَ الْجَاهِلُ وَيَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ وَلَعَلَّ اللّٰهَ
أَنْ يُصْلِحَ فِي هٰذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هٰذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا تُؤْخَذُ
بِأَكْظَامِهَا فَتَعْجَلَ عَنْ تَبَيُّنِ الْحَقِّ وَتَنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ إِنَّ أَفْضَلَ
النَّاسِ عِنْدَ اللّٰهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ نَقَصَهُ
وَكَرَثَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةً وَزَادَهُ فَأَيْنَ

والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في
عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن
يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله
لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق
فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم
انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه
النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد
والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا
بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس
يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان
مساربهم ومسارحهم قال الشريف الدعق الدق اي
تدق الخيول بحوافرها ارضهم نواحر ارضهم متقابلاتها يقال
منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل ومن كلام له عليه السلام
في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم
فيه اصحابه فقال عليه السلام

في التحكيم

فَاِن زَلَّت بِهِ النَّعلُ یَومًا فَاحتَاجَ اِلَی مَعُونَتِهِم فَشَرُّ خَدینٍ
وَالاُمُ خَلِیلٍ وَمِن کَلامٍ لَهُ عَلَیهِ السَّلامُ لِلخَوارِجِ اَیضًا
فَاِن اَبَیتُم اِلّا اَن تَزعُمُوا اَنّی اَخطَاتُ وَضَلَلتُ فَلِمَ تُضَلِّلُونَ
عَامَّةَ اُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَآلِهِ بِضَلالِی وَتَاخُذُونَهُم
بِخَطَای وَتُکَفِّرُونَهُم بِذُنُوبِی سُیُوفُکُم عَلی عَوَاتِقِکُم
تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ البَرَاءَةِ وَالسَّقَمِ وَتَخلِطُونَ مَن اَذنَبَ
بِمَن لَم یُذنِب وَقَد عَلِمتُم اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَآلِهِ
رَجَمَ الزَّانِی ثُمَّ صَلّی عَلَیهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ اَهلَهُ وَقَتَلَ القَاتِلَ
وَوَرَّثَ مِیرَاثَهُ اَهلَهُ وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ الزَّانِی غَیرَ
المُحصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَیهِمَا مِنَ الفَیءِ وَنَکَحَا المُسلِمَاتِ
فَاَخَذَهُم رَسُولُ اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَآلِهِ بِذُنُوبِهِم وَاَقَامَ
حَقَّ اللهِ فِیهِم وَلَم یَمنَعهُم سَهمَهُم مِنَ الاِسلامِ وَلَم یُخرِج
اَسمَاءَهُم مِن بَینِ اَهلِهِ ثُمَّ اَنتُم شِرَارُ النَّاسِ وَمَن رَمَی
بِهِ الشَّیطَانُ مَرَامِیَهُ وَضَرَبَ بِهِ تِیهَهُ وَسَیَهلِکُ فِیَّ
صِنفَانِ مُحِبٌّ مُفرِطٌ یَذهَبُ بِهِ الحُبُّ اِلَی غَیرِ الحَقِّ

يتأبّكم ومن أن أبيتم استعدوا للمسير إلى قوم
حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون عنه
جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما أنتم بوثيقة
يعلق بها ولا زوافر عزٍّ يعتصم إليها لبئس حشّاش نار الحرب أنتم
أفٍّ لكم لقد لقيت منكم برحاً يوماً أناديكم
ويوماً أناجيكم فلا أحرار صدق عند النداء ولا
إخوان ثقة عند النجاء ومن كلام له عليه السلام

لما عوتب على التسوية في العطاء

لما عوتب على تصيير الناس أسوة في العطاء من غير تفضيل أولي السابقات والشرف
أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور
به ما سمر سمير وما أمّ نجم في السماء نجماً لو كان المال لي
لسوّيت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ألا وإن
إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه
في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس و
يهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند
غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم

يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار
ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض
باقدامهم كأنها اقدام النعام يومئ بذلك الى صاحب الزنج
ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة و
الدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم
كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا
يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها
وناظرها بعينها **ومنه** يومئ به الى وصف الاتراك
كأني اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك
استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت
اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا
يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم
وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله

ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس
فيّ حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم
فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ
من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب
الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه
فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيى القران ويميتا ما
امات القران واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق
عنه فان جرّنا القران اليهم اتبعناهم وان جرّهم الينا
اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن
امركم ولا لبسته عليكم وانما اجتمع راى ملائكم
على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعدّيا القران فتاها
عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة
بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما

ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة

الْمَوَاعِظِ وَقَالَ أَيْنَ خِيَارُكُمْ وَصُلَحَاؤُكُمْ وَأَيْنَ
أَحْرَارُكُمْ وَسُمَحَاؤُكُمْ وَأَيْنَ الْمُتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ
وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ أَلَيْسَ قَدْ ظَعَنُوا جَمِيعاً عَنْ هَذِهِ
الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَالْعَاجِلَةِ الْمُنَغِّصَةِ وَهَلْ خُلِّفْتُمْ إِلَّا فِي
حُثَالَةٍ لَا تَلْتَقِي بِذَمِّهِمُ الشَّفَتَانِ اسْتِصْغَاراً لِقَدْرِهِمْ وَذَهَاباً
عَنْ ذِكْرِهِمْ فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ
فَلَا مُنْكِرٌ مُغَيِّرٌ وَلَا زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ أَفَبِهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ
تُجَاوِرُوا اللّٰهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ
هَيْهَاتَ لَا يُخْدَعُ اللّٰهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَلَا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا
بِطَاعَتِهِ لَعَنَ اللّٰهُ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ
وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى الرَّبَذَةِ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ
غَضِبْتَ لِلّٰهِ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى
دُنْيَاهُمْ وَخِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا
خَافُوكَ عَلَيْهِ وَاهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ فَمَا أَحْوَجَهُمْ

إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الآيَة فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الأَرْحَامِ
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَشَقِيٍّ
أَوْ سَعِيدٍ وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً
فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ وَمَا سِوَى ذَلِكَ
فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنِيهِ وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي
وَتَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ
الْمَكَايِيلِ وَالْمَوَازِينِ عِبَادَ اللهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُونَ
مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَثْوِيَاءُ مُؤَجَّلُونَ وَمَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ أَجَلٌ
مَنْقُوصٌ وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ فَرُبَّ دَائِبٍ مُضَيِّعٌ وَرُبَّ كَادِحٍ خَاسِرٌ
وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنٍ لَا يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِدْبَاراً وَالشَّرُّ
فِيهِ إِلَّا إِقْبَالاً وَالشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعاً
فَهَذَا أَوَانٌ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ وَأَمْكَنَتْ
فَرِيسَتُهُ اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ فَهَلْ تُبْصِرُ
إِلَّا فَقِيراً يُكَابِدُ فَقْراً أَوْ غَنِيّاً بَدَّلَ نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً أَوْ
بَخِيلاً اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللهِ وَفْراً أَوْ مُتَمَرِّداً كَأَنَّ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ

وَالدِّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالْاَحْكَامِ وَاِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ

الْبَخِيلُ فَتَكُونَ فِي اَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ وَلَا الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ

بِجَهْلِهِ وَلَا الْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ وَلَا الْخَائِفُ لِلدُّوَلِ

فَيَتَّخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ

بِالْحُقُوقِ وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ وَلَا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ

فَيُهْلِكَ الْاُمَّةَ ومن خطبة له عليه السلام نَحْمَدُهُ عَلَى مَا اَخَذَ

وَاَعْطَى وَعَلَى مَا اَبْلَى وَابْتَلَى الْبَاطِنُ لِكُلِّ خَفِيَّةٍ وَ

الْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ وَمَا

تَخُونُ الْعُيُونُ وَنَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ غَيْرُهُ وَاَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَجِيبُهُ وَبَعِيثُهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ

الْاِعْلَانَ وَالْقَلْبُ اللِّسَانَ منها فَاِنَّهُ وَاللهِ الْجِدُّ

لَا اللَّعِبُ وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ وَمَا هُوَ اِلَّا الْمَوْتُ

اَسْمَعَ دَاعِيهِ فَاَعْجَلَ حَادِيهِ فَلَا يَغُرَّنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ

مِنْ نَفْسِكَ وَقَدْ رَاَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَ

حَذِرَ الْاِقْلَالَ وَاَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ اَمَلٍ وَاسْتِبْعَادَ اَجَلٍ

إلى ما منعتهم وأغناك عما منعوك وستعلم من الرابح
غدا والأكثر حسدا ولو أن السموات والأرض كانتا
على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك
إلا الحق ولا يوحشنك إلا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك
ولو قرضت منها لأمنوك **ومن كلام له عليه السلام** أيها النفوس
المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم والغائبة
عنهم عقولهم أظاركم على الحق وأنتم تنفرون عنه
نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات أن أطلع بكم
سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق اللهم إنك تعلم أنه
لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء
من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر
الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام
المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب وسمع و
أجاب لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالصلوة وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون على الفروج

منها ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن
فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه
والعادلين به منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر
مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار
وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير
منها متزود والاعمى لها متزود منها واعلموا انه ليس
من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا
الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة
التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن
الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب
الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه
ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف
بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم
ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال
وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث

كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه
محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال حملا على المناكب
وامساكا بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون
مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا
بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين
لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى
قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة
عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم
مجاز التزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز
وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة له عليه السلام وانقادت له
الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون
مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة
وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت بكلماته
الثمار اليانعة منها وكتاب الله بين اظهركم
ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه

ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم اياي فلتة
وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله
وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على
انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم
بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا علي
منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم
فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما
الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على
انفسهم وان معي لبصيرتي والله ما لبست ولا لبس علي
وانها للفئة الباغية فيها الحمى والحمة والشبهة المغدفة
وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع
لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن حوضا انا
ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي

وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم

ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى الروم

وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة

والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل

لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك

فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى

بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا

محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله

فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا

للناس ومثابة للمسلمين ومن كلام له عليه السلام

وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس

لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه السلام للمغيرة

يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله

ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج

عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت

بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها
عطف الضروس وفرش الارض بالرؤس قد فغرت
فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم
الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا
يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا تزالون
كذلك حتى تؤب الى العرب عوازب احلامها فالزموا
السنن القائمة والاثار البينة والعهد القريب الذي
عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني
لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام
في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق و
صلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي
عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه
السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل
الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام له عليه السلام
في النهي عن غيبة الناس وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع

منها فاقبلتم الى اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون
البيعة البيعة قبضت كفى فبسطتموها ونازعتكم يدى
فجاذبتموها اللهم انهما قطعانى وظلمانى ونكثا بيعتى والبا
الناس على فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما
وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما
قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية

ومن خطبة له عليه السلام يومى فيها الى ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف
الراى على القران اذا عطفوا القران على الراى منها
حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة
اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفى غد وسياتى
غد بما لا تعرفون ياخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوى
اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقى اليه
سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيى
ميت الكتاب والسنة منها كانى به قد نعق

ومنه

فى ذكر الملاحم

البهام ويجيك الكلام و باطل ذلك يبور والله سميع

وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع

فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها

بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت و

الحق ان تقول رايت ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله

من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار

ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده و

هو عن ذات الله بخيل فمن اتاه الله مالا فليصل به

القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير

والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه

على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه

الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء الا وان الارض

التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان

اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية
ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم
فكيف بالعايب الذي عاب اخاه وعيّره ببلواه اما
ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم
من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب
مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى
الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن
عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب
الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه
فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية
فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب
غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلاً له
على معافاته مما ابتلى غيره به **ومن كلام له عليه السلام**
ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق
فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي وتخطئ

عبد

الناس

السفهاء منا يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك
نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجاتنا المضايق الوعرة
واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة
وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسئلك
ان لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا
بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك
وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا منك
ناقعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها
ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان
وتسيل البطنان وتستورق الاشجار وترخص الاسعار
انك على ما تشاء قدير ومن خطبة له عليه السلام
بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة
له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم
فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد
كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم

لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا

لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم و

لكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود

مصالحكم فقامتا ان الله يبتلى عباده عند الاعمال

السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات

ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر

مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور

الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان

غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم

باموال وبنين فرحم الله امرءا استقبل توبته واستقال

خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت

الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان

راغبين فى رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من

عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من

القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل

باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان
فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انما انتم في هذه
الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي
كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى
ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم اخر من اجله
ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه
ولا يحيا له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد
ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة
وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله
منها وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا
البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان
محدثاتها شرارها ومن كلام له عليه السلام لعمر بن الخطاب
وقد استشاره في الشخوص لقتال الفرس بنفسه ان هذا الامر
لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله
الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ

عوازم الامور ما تقادم منها من قولهم عجوز عوزم اي ...

في غزوة الفرس

قد اختلف في الحال التي قاله امير المؤمنين عليه السلام ...

ومكنون ضمايرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا
فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم
الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا
الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم
بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى ان الائمة من قريش
غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح
الولاة من غيرهم منها اثروا عاجلا واخروا اجلا
وتركوا صافيا وشربوا اجنا كاني انظر الى فاسقهم
وقد صحب المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت
عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار
لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق
اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار
التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله
ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم
الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار

نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلم فبعث محمدا
صلى الله عليه واله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان
الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقران قد بينه
واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد
اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم
في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته
وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات
واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم
من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر
من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله
وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب
اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا
في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر
فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في

وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده
وناصر جنده ومكان القيّم بالامر مكان الخرز
يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع
بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون
بالاسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر
الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت
من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها و
اقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك
مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا
هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك
اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت
من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو
اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره
واما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين عددهم
فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا

نِفارَ الصَّحيحِ مِنَ الاَجْرَبِ والبارِئِ مِنْ ذِي السَّقَمِ واعلَموا
اَنَّكُم لَن تَعرِفُوا الرُّشْدَ حَتّى تَعرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَلَن
تَاخُذُوا بِميثاقِ الكِتابِ حَتّى تَعرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَلَن تَمَسَّكُوا
بِهِ حَتّى تَعرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ فَالتَمِسُوا ذلِكَ مِن عِندِ اَهلِهِ فَاِنَّهُم
عَيشُ العِلمِ وَمَوتُ الجَهلِ هُمُ الَّذينَ يُخبِرُكُم حُكمُهُم عَن
عِلمِهِم وَصَمتُهُم عَن مَنطِقِهِم وَظاهِرُهُم عَن باطِنِهِم لا يُخالِفُونَ
الدِّينَ وَلا يَختَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَينَهُم شاهِدٌ صادِقٌ وَصامِتٌ ناطِقٌ

ومن خطبة له عليه السلام فى ذكر اهل البصرة كُلُّ واحِدٍ
مِنهُما يَرجُو الاَمرَ لَهُ وَيَعطِفُهُ عَلَيهِ دُونَ صاحِبِهِ لا يَمُتّانِ اِلَى
اللهِ بِحَبلٍ وَلا يَمُدّانِ اِلَيهِ بِسَبَبٍ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما حامِلُ
ضَبٍّ لِصاحِبِهِ وَعَمّا قَليلٍ يُكشَفُ قِناعُهُ بِهِ وَاللهِ لَئِن اَصابُوا
الَّذِي يُريدُونَ لَيَنتَزِعَنَّ هذا نَفسَ هذا وَلَيَاتِيَنَّ هذا
عَلى هذا قَد قامَتِ الفِئَةُ الباغِيَةُ فَاَينَ المُحتَسِبُونَ قَد
سُنَّت لَهُمُ السُّنَنُ وَقُدِّمَ لَهُمُ الخَبَرُ وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ وَ
لِكُلِّ ناكِثٍ شُبهَةٌ وَاللهِ لا اَكُونُ كَمُستَمِعِ اللَّدمِ يَسمَعُ النّاعِيَ

طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَالْكِتَابُ وَاَهْلُهُ فِى
ذٰلِكَ الزَّمَانِ فِى النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ
لِاَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدٰى وَاِنِ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعَ
الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ كَاَنَّهُمْ اَئِمَّةُ الْكِتَابِ
وَلَيْسَ الْكِتَابُ اِمَامَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ اِلَّا اسْمُهُ وَلَا يَعْرِفُونَ
اِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ
مُثْلَةٍ وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللّٰهِ فِرْيَةً وَجَعَلُوا فِى الْحَسَنَةِ
الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ وَاِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ
اٰمَالِهِمْ وَتَغَيُّبِ اٰجَالِهِمْ حَتّٰى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِى تُرَدُّ
عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ
وَالنِّقْمَةُ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّهُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللّٰهَ وُفِّقَ وَمَنِ اتَّخَذَ
قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِىَ لِلَّتِى هِىَ اَقْوَمُ فَاِنَّ جَارَ اللّٰهِ اٰمِنٌ وَعَدُوَّهُ
خَائِفٌ وَاِنَّهُ لَا يَنْبَغِى لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللّٰهِ اَنْ يَتَعَظَّمَ فَاِنَّ
رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ اَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَسَلَامَةَ
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ اَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ

اطراقي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ
والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي
غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني
بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي **ومن خطبة له عليه السلام**
يومي فيها الى الملاحم واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك
الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن
مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل
بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم
من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود
ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من ادركها منا يسري
فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها
ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة
عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن
فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى
بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح

في الملاحم

وبحضر الباكي ثم لا يعتبر **ومن كلام له عليه السلام** قبل موته
أيها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والأجل
مساق النفس والهرب منه موافاته كم أطردت
الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا
إخفاءه هيهات علم مخزون أما وصيتي فالله لا تشركوا
به شيئاً ومحمد فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين
وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا
حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم
ودين قويم وإمام عليم أنا بالأمس صاحبكم وأنا
اليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم غفر الله لي ولكم
إن تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك وإن تدحض القدم
فإنا كنا في أفياء أغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام
اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض مخطها وإنما كنت
جاراً جاوركم بدني أياماً وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة
بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت

نطوقي

وبجنبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاء
به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة و
الجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون
الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم
معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات
النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها
وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية
وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها
كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد
لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية
ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع
من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء و
يتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة
والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل

منها وطال الامد بهم ليستكملوا الخزى و
يستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم
الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر
ولم يستعظموا بذل انفسهم فى الحق حتى اذا وافق وارد القضاء
انقطاع مدة البلاء حملوا بصايرهم على اسيافهم
ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل
واتكلوا على الولايج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب
الذى امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه
فى غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل
ضارب فى غمرة قد ماروا فى الحيرة وذهلوا فى السكرة
على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او
مفارق للدين مباين ومن خطبة له عليه السلام
واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من
حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق
الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل
لكم سبيل الطاعة ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على
ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر
ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود
والرب والمربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى
حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة
والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر
لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها
والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع
اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده و
من عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب
وقادر اذ لا مقدور منها قد طلع طالع ولمع لامع

رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس
الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته
يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب
معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة و
تنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم
بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها
الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم
منار الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الاكياس
وتدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق
تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم
وظاعنها مقيم **منها** بين قتيل مطلول وخائف
مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا
انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه
حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا
على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج

تطوق فيها الظلمة خ

الشيطان

هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع
فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا
واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي
ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق
او تخوف من صدق فافق ايها السامع من سكرتك و
استيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر
فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم
مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره
ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر
قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع
تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك
وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد
ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في
الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى و
يسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله

ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوماً وبيوم يوماً
وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على
خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه
ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله خصكم
بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة و
جماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر
علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع
النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف
الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء
المشتفي وكفاية المكتفي **ومن خطبة له عليه السلام**
وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين
بلا سبيل قاصد ولا امام قائد **منها** حتى اذا كشف لهم
عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبراً واستدبروا مقبلاً فلم ينتفعوا بما ادركوا
من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاني احذركم ونفسي

وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا
فليصدق رايد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء
الاخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب
العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه
ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنده فان
العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده
عن الطريق الا بعدا عن حاجته والعامل بالعلم كالسائر
على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم
ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب
باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول
الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض
عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان لكل عمل
نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة
فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث
سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته ومن خطبة له عليه السلام

ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم
يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او
يشفى غيظه بهلاك نفس او يقرّ بامر فعله غيره او يستنجح
حاجة الى الناس باظهار بدعة فى دينه او يلقى الناس بوجهين
او يمشى فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه
ان البهايم همّها بطونها وان السباع همّها العدوان على
غيرها وان النساء همّهنّ زينة الحيوة والفساد فيها ان
المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين
خايفون ومن خطبة له عليه السلم وناظر قلب اللبيب به
يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى
فاستجيبوا للداعى واتبعوا الراعى قد خاضوا بحار الفتن
واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون
المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب
ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها
سمى سارقا ومنها فيهم كرايم القرآن

الجفون بالنهار على احداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل
به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته
ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس
قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل من اشراق نورها
على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على ماقيها و
تبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها
فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا
وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران
كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك
ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا
فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ
اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها
حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب
عيشه ومصالح نفسه فسبحان الباري لكل شيء على
غير مثال خلا من غيره ومن كلام له عليه السلام

ليلها

يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت
الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول
فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين
احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد
فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون
ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة
معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم
يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب
خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام
القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان
تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها
وتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها
بتلالؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها واكنها
في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة

والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما
لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله
فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري
الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا
يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به
صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل وقال اخبرنا عن
الفتنة وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه واله فقال
لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول
الله صلى الله عليه واله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله
ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي
سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله او ليس قد قلت
لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت
عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من
ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا

فيقوم

خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع
عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني
فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا
مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها
راى النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو
دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها
الاولى والحساب على الله منه سبيل ابلج المنهاج
انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات
يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب
الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة و
بالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين
وان الخلق لا مقصر لهم عن القيمة مرقلين في مضمارها
الى الغاية القصوى منه قد شخصوا من مستقر
الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات لكل دار
اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف

والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن
عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا
اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك
الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم
واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه
فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام
البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على
المسير فانما انتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون
بالمسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال
من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله
انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من
الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال
ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا
عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا
من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم

فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر لكن من مواطن
البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته
ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء
الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا
بالبيع فقلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك
ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا
للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله ان
الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى
منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كأوله متشابهة
اموره متظاهرة اعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم
حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في
الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه
في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فالجنة غاية السابقين

منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا و
ادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى
لهم في السماء عاذر ولا في الارض اصفيتم بالامر غير
اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم
مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم و
مشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف
وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم
اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة
ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان

ومن خطبة له عليه السلام ولقد احسنت جواركم و
احطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل
وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه
البصر وشهده البدن من المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلام امره قضاء وحكمة ورضاه
امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد

وعددا انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج
ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب
يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكان كل
امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط
حفرته فياله من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة
وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم
وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل
واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقايق
وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر و
اعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر **ومن خطبة له عليه السلام**
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه
والنور المقتدى به ذلك القران فاستنطقوه ولن ينطق
ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي و
الحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم

يدّعي بزعمه أنّه يرجو الله كذب والعظيم ما باله
لا يتبيّن رجاؤه في عمله فكلّ من رجا عرف رجاؤه
في عمله إلّا رجاء الله فإنّه مدخول وكلّ خوف محقّق
إلّا خوف الله فإنّه معلول يرجو الله في الكبير و
يرجو العباد في الصّغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرّبّ
فما بال الله جلّ ثناؤه يقصّر به عمّا يصنع بعباده أتخاف
أن تكون في رجائك له كاذبا أو تكون لا تراه
للرّجاء موضعا وكذلك إن هو خاف عبدا من عبيده
أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربّه فجعل خوفه من العباد
نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك
من عظمت الدّنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها
على الله فانقطع إليها وصار عبدا لها ولقد كان في
رسول الله صلّى الله عليه وآله كاف لك في الأسوة
ودليل لك على ذمّ الدّنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها
إذ قبضت عنه أطرافها ووطّئت لغيره أكنافها

علی ما تأخذ و تعطی و علی ما تعافی و تبتلی حمدًا یکون ارضی
الحمد لك و احب الحمد الیك و افضل الحمد عندك حمدًا یملأ
ما خلقت و یبلغ ما اردت حمدًا لا یحجب عنك و لا یقصر
دونك حمدًا لا ینقطع عدده و لا یفنی مدده فلسنا نعلم
كنه عظمتك الا انا نعلم انك حی قیوم لا تأخذك سنة
و لا نوم لم ینته الیك نظر و لم یدركك بصر ادركت
الابصار و احصیت الاعمال و اخذت بالنواصی و الاقدام
و ما الذی نری من خلقك و نعجب له من قدرتك و
نصفه من عظیم سلطانك و ما تغیب عنا منه و قصرت
ابصارنا عنه و انتهت عقولنا دونه و حالت سواتر
الغیوب بیننا و بینه اعظم فمن فرغ قلبه و اعمل
فكره لیعلم كیف اقمت عرشك و كیف
ذرأت و كیف علقت فی الهواء سماواتك و كیف
مددت علی مور الماء ارضك رجع طرفه حسیرًا و عقله
مبهورًا و سمعه والهًا و فكره حایرًا منها

اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله
تعالى المتاسى بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم
يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا
بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان
الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره
وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما
ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله و
محادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه واله ياكل
على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله
ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العارى ويردف
خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير
فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عنى فانى اذا
نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن
الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب
ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا

وقطم من رضاعها وزوى عن زخارفها وان شئت ثنيت
بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول رب انى
لما انزلت الى من خير فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله
لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل
ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت
ثلثت بداود عليه السلم صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة
فلقد كان يعمل سفايف الخوص بيده ويقول لجلسائه
ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها
وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد
كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع و
سراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض
ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهايم
ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال
يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتاس
بنبيك الاطهر الاطيب صلى الله عليه واله فان فيه

حين انعم علينا به سلفا تبعه وقايدا نطاعقبه والله
لقد رقعت مذ دعتي هذه حتي استحييت من راقعها
ولقد قال لي قايل الا تنبذها عنك فقلت اغرب
عني فعند الصباح يحمد القوم السرى منها
ابعثه بالنور المضي والبرهان الجلي والمنهاج البادي
والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته
خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة
مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره
وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة
شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرايع وقمع به
البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ
غير الاسلام دينا يحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم
كبوته ويكن مابه الى الحزن الطويل والعذاب
الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة اليه
واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى

ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس
واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من
ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده
ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه واله ما يدلك
على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته و
زويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر
بعقله اكرم الله محمدا صلى الله عليه واله بذلك
ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان
قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط
الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتاسى متاس
بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة
فان الله جعل محمدا صلى الله عليه واله علما للساعة
ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا
خميصا وورد الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى
لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا

ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به

فقال يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا والأشد بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن

ان ينبعوا امره عليه السلام

محلّ رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته
فانّها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهّب فابلغ ورغّب فاسبغ
ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها و
انتقالها فاعرضوا عمّا يعجبكم فيها لقلّة ما يصحبكم
منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله
فغضّوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد
ايقنتم به من فراقها وتصرّف حالاتها فاحذروها
حذر الشفيق الناصح والمجدّ الكادح واعتبروا بما قد
رايتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم
وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزّهم
وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدّلوا بقرب الاولاد فقدها
وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون
ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر
الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فانّ الامر
واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد

تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات
الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن
فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشيا
من اصول ازلية ولا من اوايل ابدية بل خلق ما خلق
فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء
منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات
الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى
كعلمه بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق
السوي والمنشا المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار
مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن
امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت
من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها
فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك
عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان

حرك

الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيؤ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الافول والكرور وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة

فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن
لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها وان شر الناس
امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيى
بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يؤتى يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا
عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى
ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون امام
هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة
يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها
عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون
فيها موجا ويمرجون مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك
حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال
لعثمن كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم
فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب
فاجله وصول امرك اليه **ومن خطبة له عليه السلام**

اعلام

امام

من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه
اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له عليه السلام
لما اجتمع الناس عليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه
مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال
ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله
ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك
على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء
فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت
كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله
كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى
بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله وشيجة رحم
منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله
في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل
وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم
ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى

ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن
اعجبها خلقا الطاوس الذي اقامه في احكم تعديل
ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه و
ذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما به
مطلا على راسه كانه قلع داري عنجه نوتيه يختال
بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة
ويؤر بملاقحة ار الفحول المغتلمة احيلك من ذلك
على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان
كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه
فتقف في ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض
لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب
من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة
وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان
وفلذ الزبرجد وان شبهته بما انبتت الارض قلت
جني جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس

ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوانٍ وموات وساكنٍ و
ذي حركاتٍ واقام من شواهد البينات على لطيف
صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
معترفةً به ومسلّمةً له ونعقت في اسماعنا دلائله
على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي
اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي
اعلامها من ذوات اجنحةٍ مختلفةٍ وهيئاتٍ متباينةٍ
مصرّفةٍ في زمام التسخير ومرفرفةٍ باجنحتها في مخارق
الجوّ المنفسح والفضاء المنفرج كوّنها بعد ان لم تكن
في عجائب صورٍ ظاهرةٍ وركّبها في حقاق مفاصل
محتجبةٍ ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السماء
خفوفاً وجعله يدفّ دفيفاً ونسقها على اختلافها
في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها
مغموسٌ في قالب لونٍ لا يشوبه غير لون ما غمس فيه

وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم
تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه
ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فيتحت
من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا
حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سائر الوانه
ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات
قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية
واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا عمائق
الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال
الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه
والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف
خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا
ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن
تادية نعته فسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة
الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه

الفيلة

فهو كموشي الحلل او موثق عصب اليمن وان شاكلته
بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت باللجين
المكلل يمشي مشي المرح المختال ويصفح ذنبه وجناحه
فيقهقه صناحكا الجمال بسرباله واصابيغ وشاحه فاذا
رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن
استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه حمش
كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب
ساقه صيصة خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء
موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه
كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال
وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه
وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق
سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض يقق
فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ الا وقد
اخذته بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه

تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب قوله عليه السلم
ويأربما لا فحيث الازكناية عن النكاح يقال ازّ
المراة يأزها اذا نكحها وقوله عليه السلم كانه قلع داري
عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى
دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اى
عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها
والنوتي الملاح وقوله عليه السلم ضفتي جفونه
اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله وفلذ
الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله
كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج
الغصون واحدها عسلوج ومن خطبة له عليه السلام
ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم
بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين
يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون
كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد

القيض: القشر الاعلى للبيض

ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام
موعده والفناء غايته منها في صفة الجنة
فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت
نفسك عن بدايع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها
وزخارف منازلها ولذهلت بالفكر في اصطفاق
اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها
وفي تعليق كبايس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها
وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من
غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها
في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة
قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار
وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول
الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك
شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور
استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته

ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول
وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح
عن الاعناق **ومن خطبة له عليه السلام** في اول خلافته
ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر
فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا
الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة
ان الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على
الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق
المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر
العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم
وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا
فانما ينتظر باولكم اخركم اتقوا الله في عباده
وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا
الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم

الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال
معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما
تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما
كركام السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من
مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت
له اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض
يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع
في الارض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم
في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو و
التمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم
تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع
فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم
لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم
التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم
وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم

عِنْدَ مَسِيرِ اَصْحَابِ الْجَمَلِ اِلَى الْبَصْرَةِ اِنَّ اللّٰهَ بَعَثَ رَسُولاً
هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَاَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ اِلَّا هَالِكٌ
وَاِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشْتَبِهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ اِلَّا مَا حَفِظَ
اللّٰهُ مِنْهَا وَاِنَّ فِي سُلْطَانِ اللّٰهِ عِصْمَةً لِاَمْرِكُمْ فَاَعْطُوهُ
طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا وَاللّٰهِ لَتَفْعَلُنَّ
اَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللّٰهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْاِسْلَامِ ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ
اِلَيْكُمْ اَبَدًا حَتَّى يَاْرِزَ الْاَمْرُ اِلَى غَيْرِكُمْ اِنَّ هٰؤُلَاءِ
قَدْ تَمَالَؤُا عَلَى سَخْطَةِ اِمَارَتِي وَسَاَصْبِرُ مَا لَمْ اَخَفْ عَلَى
جَمَاعَتِكُمْ فَاِنَّهُمْ اِنْ تَمَّمُوا عَلَى فَيَالَةِ هٰذَا الرَّاْيِ
انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَاِنَّمَا طَلَبُوا هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا
لِمَنْ اَفَاءَهَا اللّٰهُ عَلَيْهِ فَاَرَادُوا رَدَّ الْاُمُورِ عَلَى اَدْبَارِهَا
وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللّٰهِ تَعَالَى وَسِيرَةِ رَسُولِ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَالنَّعْشُ لِسُنَّتِهِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَلَّمَ بِهِ بَعْضَ الْعَرَبِ وَقَدْ اَرْسَلَهُ
قَوْمٌ مِنْ اَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمَّا قَرُبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَعْلَمَ لَهُمْ مِنْهُ

منهام

الشر فاعرضوا عنه ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع
بالخلافة وقال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب
على عثمان فقال عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل
ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على
حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد
ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم و
هم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة
على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم
مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى
ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى لا هذا و
لا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها
وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا ماذا يأتيكم
به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة
وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك
واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي ومن كلام له عليه السلام

ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى
ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا
ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرته
علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع
للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ
العار وراءكم والجنة امامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا
وقال قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص
فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب
وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون
وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب
لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش
ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا
على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان ناخذه و
في الحق ان تتركه **منها** في ذكر اصحاب الجمل

حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم
فبين له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم
قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم
فقال عليه السلام ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك
رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم
عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت
صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء
فقال له عليه السلام فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله
ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته
والرجل يعرف بكليب الجرمي ومن كلام له عليه السلام
لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع
والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار
ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت
سكانه سبطا من ملائكتك لا يسامون من
عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام

ما علم به

يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا
للغايب ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس
له وآخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فانها
خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح
باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم
الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون
به وقفوا لما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا
مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم
ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا
الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية ولا تبقون عليها
وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى
الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا
يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنها منها

عندما

عنه

فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما
تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما
في بيوتهما وابرزوا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله لهما
ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة و
سمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها
وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة
صبرا وطائفة غدرا فوالله ان لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا
متعمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله
اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد
دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام امين وحيه وخاتم رسله وبشير
رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر
اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب
استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد
حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها

في شكٍّ من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله و
يركد جانباً و يدع الناس معه فما فعل واحدة من
الثلث وجاء بامرٍ لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

ومن خطبة له عليه السلام ايها الغافلون غير المغفول عنهم
والتاركون المأخوذ منهم مالي اريكم عن الله ذاهبين
والى غيره راغبين كأنكم نعم اراح بها سائم الى مرعى
وبيٍّ ومشرب دويٍّ انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف
ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها
امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه
ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا
فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله الا واني مفضيه الى
الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه
على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله
وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى
شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي

واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة
على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم
تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم
الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من
امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق و
الهمنا واياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام
في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب
بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل
متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه
لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد
ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله
ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر
قاتليه او ان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان
ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان

هذا القرآن هو الناصح الذی لا یغش والهادی الذی لا یضل
والمحدث الذی لا یکذب وما جالس هذا القرآن احد
الا قام عنه بزیادة او نقصان زیادة فی هدی ونقصان
من عمی واعلموا انه لیس علی احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد
قبل القرآن من غنی فاستشفوه من ادوائکم واستعینوا
به علی لأوائکم فان فیه شفاء من اکبر الداء وهو
الکفر والنفاق والغی والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا
الیه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد الی الله
بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من
شفع له القرآن یوم القیمة شفع فیه ومن محل به القرآن
یوم القیمة صدق علیه فانه ینادی مناد یوم القیمة الا
ان کل حارث مبتلی فی حرثه وعاقبة عمله غیر حرثة القرآن
فکونوا من حرثته واتباعه واستدلوه علی ربکم و
استنصحوه علی انفسکم واتهموا علیه آراءکم واستغشوا
فیه اهواءکم العمل العمل ثم النهایة النهایة والاستقامة

أيها الناس إني والله لا أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها
ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها

ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ
الله واقبلوا نصيحة الله فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية
واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الأعمال
ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فإن رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يقول حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات واعلموا أنه ما من طاعة الله شيء إلا
يأتي في كره وما من معصية الله شيء إلا يأتي في شهوة
فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فإن هذه
النفس أبعد شيء منزعا وإنها لا تزال تنزع إلى معصية في
هوى واعلموا عباد الله أن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا
كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا أن

إن الجنة حفت

إن النار حفت

مِن وَراءِ قَلبِهِ وَاِنَّ قَلبَ المُنافِقِ مِن وَراءِ لِسانِهِ لِاَنَّ
المُؤمِنَ اِذا اَرادَ اَن يَتَكَلَّمَ بِكَلامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفسِهِ
فَاِن كانَ خَيراً اَبداهُ وَاِن كانَ شَرّاً واراهُ وَاِنَّ المُنافِقَ يَتَكَلَّمُ
بِما اَتى عَلى لِسانِهِ لا يَدري ماذا لَهُ وَماذا عَلَيهِ وَلَقَد
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ لا يَستَقيمُ اِيمانُ
عَبدٍ حَتّى يَستَقيمَ قَلبُهُ وَلا يَستَقيمُ قَلبُهُ حَتّى يَستَقيمَ لِسانُهُ
فَمَنِ استَطاعَ مِنكُم اَن يَلقَى اللهَ سُبحانَهُ وَهُوَ نَقِيُّ الرّاحَةِ
مِن دِماءِ المُسلِمينَ وَاَموالِهِم سَليمُ اللِّسانِ مِن اَعراضِهِم فَليَفعَل
وَاعلَمُوا عِبادَ اللهِ اَنَّ المُؤمِنَ يَستَحِلُّ العامَ ما استَحَلَّ عاماً
اَوَّلَ وَيُحَرِّمُ العامَ ما حَرَّمَ عاماً اَوَّلَ وَاَنَّ ما اَحدَثَ النّاسُ
لا يُحِلُّ لَكُم شَيئاً مِمّا حُرِّمَ عَلَيكُم وَلكِنَّ الحَلالَ
ما اَحَلَّ اللهُ وَالحَرامَ ما حَرَّمَ اللهُ فَقَد جَرَّبتُمُ الاُمُورَ وَ
ضَرَّستُمُوها وَوُعِظتُم بِمَن كانَ قَبلَكُم وَضُرِبَت
الاَمثالُ لَكُم وَدُعيتُم اِلَى الاَمرِ الواضِحِ فَلا يَصَمُّ
عَن ذلِكَ اِلّا اَصَمُّ وَلا يَعمى عَن ذلِكَ اِلّا اَعمى وَمَن لَم يَنفَعهُ

الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية
فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم
وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض
عليكم من حقه وبين لكم من وظايفه انا شاهد
لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر السابق
قد وقع والقضاء الماضى قد تورد وانى متكلم بعدة الله
وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملئكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التى كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من
عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها
فان اهل المروق منقطع بهم عند الله ثم اياكم وتهزيع
الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل
لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا
يتقى تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن

ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما
تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل
وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا
ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل
بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل
والناس منه في راحة **ومن خطبة له عليه السلام في معنى الحكمين**
فاجمع راى ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا
عليهما ان يجعجعا عند القران ولا يجاوزاه وتكون السنتهما
معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما
يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دابهما
وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل
بالحق سوء رايهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا
لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم

بايهما

الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة وأتاه
التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف
فإن الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من
الله برهان سنة ولا ضياء حجة فإن الله سبحانه لم يعظ
أحدا بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين
وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره
مع أنه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون
فإذا رأيتم خيرا فأعينوا عليه وإذا رأيتم شرا فاذهبوا
عنه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن
آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد ألا وإن الظلم ثلاثة
ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فأما
الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه إن الله
لا يغفر أن يشرك به وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه
عند بعض الهنات وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد
بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى

النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم
ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد
وانى لاخشى ان تكونوا فى فترة وقد كانت امور مضت ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندى غير محمودين ولئن رد عليكم
امركم انكم لسعداء ما على الا الجهد ولو اشاء ان
اقول لقلت عفا الله عما سلف **ومن كلام له عليه السلام**
وقد ساله ذعلب اليمانى فقال هل رايت ربك يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه
القلوب بحقايق الايمان قريب من الاشياء غير ملامس
بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية ومريد بلا همة
صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف
بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة
تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته
ومن كلام له عليه السلام فى ذم اصحابه احمد الله على ما قضى

عليكم

لا تراه

توجل

ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن ولا يغيّره زمان
ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد
قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا
دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذرّ في الليلة الظلماء
يعلم مساقط الأوراق وخفيّ طرف الأحداق وأشهد
أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور
دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيّته وصفت
دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه وأشهد أنّ محمداً
عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه
والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته
والموضحة به أشراط الهدى والمجلوّ به غربيب العمى أيها
الناس إن الدنيا تغرّ المؤمّل لها والمخلد إليها ولا تنفس
بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم
قطّ في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها
لأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم

من الجهل بالله قايدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له عليه السلم وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلم فلما عاد اليه الرجل قال له ءامنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلم بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلم روى عن نوف البكالي قال خطبنا هذه الخطبة امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو قايم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمايل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلم

من امرٍ وقدّر من فعلٍ وعلى ما ابتلانى بكم ايتها الفرقة
التى اذا امرتُ لم تطع واذا دعوتُ لم تجب ان امهلتم
خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امامٍ
طعنتم وان اجئتم الى مشاقةٍ نكصتم لا ابا لغيركم
ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت
او الذل لكم فوالله لئن جاء يومى وليأتينى ليفرقن بينى
وبينكم وانا لصحبتكم قالٍ وبكم غير كثيرٍ لله انتم
اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجبًا ان معوية
يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونةٍ ولا عطاءٍ وانا
ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى
المعونة او طايفةٍ من العطاء فتفرقون عنى وتختلفون علىّ
انه لا يخرج اليكم من امرى رضى فترضونه ولا سخط
فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاقٍ الى الموت قد دارستكم
الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم
ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقومٍ

ولا مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم الطيب
والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها
الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام
سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس
ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا
يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين
المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل
به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام
وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء
وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب
الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من الانثى
في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي
او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا
يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر
بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج

ولا يبصر

الحمد لله الذي اليه مصاير الخلق وعواقب الامر نحمده
على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه
حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه
مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج
لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول
مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا
واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا
وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه
فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا
ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا
نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن
والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات
بلا عمد قايمات بلا سند دعاهن فاجبن طايعات
مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له
بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه

لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة و
ابناء الفراعنة اين اصحاب الرس الذين قتلوا النبيين
واطفؤا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين واين
الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا
العساكر ومدنوا المداين منها قد لبس
للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها
والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها
وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام و
ضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا
حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام
ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء
اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم
وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر
فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم
الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا

ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذى كلم موسى تكليما
واراه من اياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا
لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك
فصف جبرئيل او ميكائيل وجنود الملائكة المقربين
فى حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن
الخالقين وانما يدرك بالصفات ذووا الهيئات والادوات
ومن ينقضى اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء
بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذى البسكم الرياش واسبغ عليكم
المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت
سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلام
الذى سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة
فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسى الفناء
بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن
معطلة ورثها قوم اخرون وان لكم فى القرون السالفة

ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري
في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة
الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله
فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها
تختطفها الذئاب من كل مكان **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة
خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد
العظماء بجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه و
بعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها
وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم
عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها
وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة
من جنة ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه
كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل
قدر اجلا ولكل اجل كتابا **منها** في ذكر القران

ما كان مقبلا و اقبل منها ما كان مدبرا و ازمع الترحال
عباد الله الاخيار و باعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير
من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم
وهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن
بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق و مضوا على
الحق اين عمار و اين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين
نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية و ابرد برؤسهم
الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلام بيده الى لحيته فاطال
البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القرآن
فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة و
اماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا و وثقوا بالقائد فاتبعوه
ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني
معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج
قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف

إن أسررتم علمه وإن أعلنتم كتبه وقد وكّل
بذلك حفظةً كراماً لا يسقطون حقاً ولا يثبتون
باطلاً واعلموا أنّ من يتّق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ونوراً
من الظلم ويخلّده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل
الكرامة عنده في دارٍ اصطنعها لنفسه ظلّها عرشه
ونورها بهجته وزوّارها ملائكته ورفقاؤها رسله
فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فإنّ الناس يوشك أن
ينقطع بهم الأمل ويرهقهم الأجل ويسدّ عنهم باب التوبة
فقد أصبحتم في مثل ما سأل إليه الرجعة من كان قبلكم
وأنتم بنو سبيلٍ على سفرٍ من دارٍ ليست بداركم قد
أوذنتم منها بالارتحال وأمرتم فيها بالزاد واعلموا أنّه
ليس لهذا الجلد الرقيق صبرٌ على النار فارحموا نفوسكم
فإنّكم قد جرّبتموها في مصائب الدنيا أفرأيتم جزع
أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه
والرمضاء تحرقه فكيف إذا كان بين طابقين من نارٍ ضجيع

فالقرآن آمرٌ زاجرٌ وصامتٌ ناطقٌ حجة الله على خلقه اخذ
عليهم ميثاقه وارتهن عليهم انفسهم اتم نوره واكرم
به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى
الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما
عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه
ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا
وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي
واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم
بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم
بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين و
تتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد
كفاكم مؤنة دنياكم وحثكم على الشكر و
افترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى
وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي
انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته

عليه ميثاقهم

واستقرضكم وله خزاين السموات والارض
وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم
احسن عملاً فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله
في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم
اسماعهم عن ان تسمع حسيس نار ابداً وصان اجسادهم
ان تلقى لغوباً ونصباً ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان
على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال

بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج
اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت
فيه ضئيلاً شخصك خفياً صوتك حتى اذا نعر الباطل
نجمت نجوم قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه
المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدم

حجر و قرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب
على النار حطم بعضها بعضا لغضبه و اذا زجرها توثبت
بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذى قد
لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار
بعظام الاعناق و نشبت الجوامع حتى اكلت لحوم
السواعد فالله الله معشر العباد و انتم سالمون فى الصحة
قبل السقم و فى الفسحة قبل الضيق فاسعوا فى فكاك
رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم
و اضمروا بطونكم و استعملوا اقدامكم و
انفقوا اموالكم و خذوا من اجسادكم فجودوا
بها على انفسكم و لا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه
ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم و قال
من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له و له اجر كريم
فلم يستنصركم من ذل و لم يستقرضكم من قل استنصركم
و له جنود السموات و الارض و هو العزيز الحكيم

الاغلال

منها في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا
الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب
عليلة والبصائر مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق
كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع
والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر
جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر
ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت
على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها
تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها
مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان
ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في
مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من
شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت
من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الله الذي

والابصار

النظر

بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده و
باشتباههم على ان لا شبه له الذى صدق فى ميعاده
وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط فى خلقه وعدل عليهم
فى حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما
وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء
على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد
تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائى لا بمحاضرة
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها
حاكمها ليس بذى كبر امتدت به النهايات فكبرته
تجسيما ولا بذى عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا
بل كبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الصفى وامينه الرضى صلى الله عليه واله ارسله
بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا
بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار
الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة

قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما
تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو
اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه
شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك
الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها
ويعفر له خدا ووجها ويلقي اليه بالطاعة سلما وضعفا
ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى
عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس
قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب
وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل
له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد
قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه
الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة

أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في
فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر
النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض
اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل و
الخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء وكذلك
السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر
والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار
وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه
القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات
فالويل لمن جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم
كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجأوا
إلى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء
من غير بان أو جناية من غير جان وإن شئت قلت في
الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين

وكيف يجرى عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه و
يحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه
ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له
امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان فاذا لقامت اية
المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج
بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر فى غيره الذى
لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون
مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء و
طهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا
تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه
ولا تلمسه الايدى فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل فى
الاحوال لا تبليه الليالى والايام ولا يغيره الضياء و
الظلام ولا يوصف بشئ من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضا
ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له
حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله

ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته اصاب من مثّله
ولا اياه عنى من شبّهه ولا صمده من اشار اليه وتوهّمه
كلّ معروف بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه معلول
فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول فكرة غنيّ
لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات
سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادّته بين الامور
عرفان لا ضدّ له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا
قرين له ضادّ النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود
بالبلل والحرور بالصرد مؤلّف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرّب
بين متباعداتها مفرّق بين متدانياتها لا يشمل بحدّ
ولا يحسب بعدّ وانما تحدّ الادوات انفسها وتشير الآلات
الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية
وجنّبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول
وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة

وبها

ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن
لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله
وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا
يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه
خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع
الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له
فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد
ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو
اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهايمها وما كان من مراحها
وسايمها واصناف اشباحها واجناسها ومتبلدة اممها
واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها
ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت
خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها

او لهويه او ان شيئاً يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق
وادوات يقول ولا يتلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر
يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول
لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع
وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن
من قبل ذلك كاينا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان
بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون
بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلايق على غير مثال خلا من
غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض
فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير
قوايم ورفعها بغير دعايم وحصنها من الاود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها
واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف

سبحانه دبّرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة
بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس
ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة
الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم الا بابي وامي هم من
عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا
ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم
ذلك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من
الدرهم من حله ذلك حيث يكون المعطى اعظم اجرا
من المعطي ذلك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة
والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون
من غير احراج ذلك اذا عضكم البلاء كما
يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد
هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل

مُذعِنَةٌ بِالضَّعفِ عَن اِفنائِها وَاِنَّهُ سُبحانَهُ يَعُودُ بَعدَ فَناءِ
الدُّنيا وَحدَهُ لا شَيءَ مَعَهُ كَما كانَ قَبلَ اِبتِدائِها كَذلِكَ
يَكُونُ بَعدَ فَنائِها بِلا وَقتٍ وَلا مَكانٍ وَلا حِينٍ وَلا زَمانٍ
عُدِمَت عِندَ ذلِكَ الآجالُ وَالاَوقاتُ وَزالَتِ السِّنُونَ
وَالسّاعاتُ فَلا شَيءَ اِلّا الواحِدُ القَهّارُ الَّذي اِلَيهِ مَصِيرُ جَمِيعِ
الاُمُورِ بِلا قُدرَةٍ مِنها كانَ اِبتِداءُ خَلقِها وَبِغَيرِ اِمتِناعٍ مِنها
كانَ فَناؤُها وَلَو قَدَرَت عَلَى الاِمتِناعِ لَدامَ بَقاؤُها لَم يَتَكاءَدهُ
صُنعُ شَيءٍ مِنها اِذ صَنَعَهُ وَلَم يَؤُدهُ مِنها خَلقُ ما بَراهُ وَخَلَقَهُ
وَلَم يُكَوِّنها لِتَشدِيدِ سُلطانٍ وَلا لِخَوفٍ مِن زَوالٍ وَنُقصانٍ
وَلا لِلاِستِعانَةِ بِها عَلى نِدٍّ مُكاثِرٍ وَلا لِلاِحتِرازِ بِها مِن ضِدٍّ
مُثاوِرٍ وَلا لِلاِزدِيادِ بِها في مُلكِهِ وَلا لِمُكاثَرَةِ شَرِيكٍ في
شِركِهِ وَلا لِوَحشَةٍ كانَت مِنهُ فَاَرادَ اَن يَستَانِسَ اِلَيها
ثُمَّ هُوَ يُفنِيها بَعدَ تَكوِينِها لا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيهِ في تَصرِيفِها
وَتَدبِيرِها وَلا لِراحَةٍ واصِلَةٍ اِلَيهِ وَلا لِثِقلِ شَيءٍ مِنها عَلَيهِ
لَم يُمِلَّهُ طُولُ بَقائِها فَيَدعُوَهُ اِلى سُرعَةِ اِفنائِها لكِنَّهُ

بما فارقوا و اضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون
انتقالا ولا في حسنة يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم
ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم
التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها و
استتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة
لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في
اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنين و
واسرع السنين في العمر **ومن خطبة له عليه السلام**
فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه
ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم
فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره
الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها
الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر
الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة
في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف

الشهور

ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم
فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار
الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري
يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي بينكم
مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس
وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا

ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم
ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة
وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه
فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال
الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم و
طمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم
حملوا الى قبورهم راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم
لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا
ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا

غير

الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة
اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله
فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن
وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم
على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها
وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى
وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك
المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها
ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها
ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها
حامية قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا
عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار
الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا

على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا
تعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس
سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق
الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطا في خطامها وتذهب
باحلام قومها ومن خطبة له عليه السلام احمده شكرا
لانعامه واستعينه على وظايف حقوقه عزيز الجند عظيم
المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته
وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع
على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله
فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته
وبادروا الموت في غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا
له قبل نزوله فان الغاية القيمة وكفى بذلك واعظا
لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون
من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات

الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي
وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه
بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطأ
ولا حضرة ملأ واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه
والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم
ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين
اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله
عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا
عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم
الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها
واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح
عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم
اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسأل
عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها اولئك
الاقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول

وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلاً تَوَحُّشاً وَانْقِطَاعاً فَجَعَلَ اللهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ
مَآباً وَالْجَزَاءَ ثَوَاباً وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ
وَنَعِيمٍ قَائِمٍ فَارْعَوْا عِبَادَ اللهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ
وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسَرُ مُبْطِلُكُمْ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ
فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ وَكَأَنْ
قَدْ نَزَلَ بِكُمُ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةً تَنَالُونَ وَلَا عَثْرَةً تُقَالُونَ
اسْتَعْمَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَعَفَا
عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الْزَمُوا الْأَرْضَ وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ
وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ وَهَوَى أَلْسِنَتِكُمْ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا
بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللهُ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ
وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً
وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ
وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلهِ الْفَاشِي حَمْدُهُ وَالْغَالِبِ
جُنْدُهُ وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التُّؤَامِ وَآلَائِهِ الْعِظَامِ

مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم
المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج
معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض
على يديه وصافق لكفيه ومرتفق لخديه وزار على رأيه وراجع
عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات
حين مناص هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما
ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام

تسمى القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه
السجود لآدم وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية
وتحذير الناس من سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز
والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما
حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة
على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته
المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين

وقليل من عبادي الشكور فأقطعوا بأسماعكم و
ألظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا
ومن كل مخالف موافقا أيقظوا بها نومكم واقطعوا
بها يومكم وأشعروها قلوبكم وارحضوا بها
ذنوبكم وداووا بها الأسقام وبادروا بها الحمام و
اعتبروا بمن أضاعها ولا يعتبرن بكم من أطاعها ألا وصونوها
وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها وإلى الآخرة ولاها ولا تضعوا
من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها
ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا بإشراقها
ولا تفتنوا بأعلاقها فإن برقها خالب ونطقها كاذب
وأموالها محروبة وأعلاقها مسلوبة ألا وهي المتصدية
العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود
والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال
وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب
وعطب أهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت

عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَكَانَ قَدْ عَبَدَ اللهَ سِتَّةَ
آلافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ سِنِي الْآخِرَةِ عَنْ كِبْرِ
سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَنْ بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ
كَلَّا مَا كَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرٍ أَخْرَجَ
بِهِ مِنْهَا مَلَكًا إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ
الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي
إِبَاحَةِ حِمًى حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَاحْذَرُوا عَدُوَّ اللهِ عِبَادَ اللهِ
أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ وَأَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ
فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَأَغْرَقَ لَكُمْ
بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالَ رَبِّ
بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَذْفًا
بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَرَجْمًا بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ فَصَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ
وَإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَفُرْسَانُ الْكِبْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا
انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَةُ
مِنْهُ فِيكُمْ فَنَجَمَتِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ

فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب
انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى
فقعوا له ساجدين فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا
ابليس اعترضته الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه
لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذى وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع
لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره
الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله فى الدنيا مدحورا
واعد له فى الاخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق
ادم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه
وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له
الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملئكة
ولكن الله سبحانه يبتلى خلقه ببعض ما يجهلون اصله
تميزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا
للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط

واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم
ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا و
رجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل
جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة
الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان
في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه
اثام القاتلين الى يوم القيمة الا وقد امعنتم في البغي و
افسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين
بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه
ملاقح الشنان ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم
الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته
ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا
تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا
تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم و
كبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم

استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم
ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطاوكم
اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم و
دقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزايم القهر الى النار
المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم حرجا واورى في دنياكم
قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متالبين فاجعلوا
عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم
ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم
وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان و
يضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون
بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء
فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد
الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان
ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم
والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم

واتخذوا

التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم
وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين
وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة و
ابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره
فلا تعتبروا الرضى والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة
والاختبار في مواضع الغنى والاقتار فقد قال سبحانه و
تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في
الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى
ابن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون و
عليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان
اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين
يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون
من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب
اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله

والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرةً لقضائه
ومغالبةً لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتن
وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم
اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء
الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم
وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس
العقوق اتخذهم ابليس مطايا وجندا بهم يصول على الناس
وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقا لعقولكم ودخولا
في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى
نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم
المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه
ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم و
استعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه
من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده
لرخص فيه لخاصة انبيائه ولكنه سبحانه كره اليهم

البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا
ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلوات الله
عليه الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا
تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما
ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتايق الدنيا مدرا
واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة
وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر
ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه
ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة
وجزاير بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون
لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل
وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما
وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله
سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع

سُبحانَهُ بِأنبِيائِهِ حَيثُ بَعَثَهُم أن يَفتَحَ لَهُم كُنُوزَ الذِّهبانِ
وَمَعادِنَ العِقيانِ وَمَغارِسَ الجِنانِ وَأن يَحشُرَ مَعَهُم طَيرَ السَّماءِ
وَوُحُوشَ الأرضِ لَفَعَلَ وَلَو فَعَلَ لَسَقَطَ البَلاءُ وَبَطَلَ الجَزاءُ وَاضمَحَلَّتِ
الأنباءُ وَلَما وَجَبَ لِلقابِلِينَ أُجُورُ المُبتَلِينَ وَلا استَحَقَّ المُؤمِنُونَ
ثَوابَ المُحسِنِينَ وَلا لَزِمَتِ الأسماءُ مَعانِيَها وَلكِنَّ اللهَ سُبحانَهُ
جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزائِمِهِم وَضَعَفَةً فِيما تَرَى الأعيُنُ
مِن حالاتِهِم مَعَ قَناعَةٍ تَملَأُ القُلُوبَ وَالعُيُونَ غِنًى وَخَصاصَةٍ
تَملَأُ الأبصارَ وَالأسماعَ أذًى وَلَو كانَتِ الأنبِياءُ أهلَ قُوَّةٍ لا تُرامُ
وَعِزَّةٍ لا تُضامُ وَمُلكٍ تَمتَدُّ نَحوَهُ أعناقُ الرِّجالِ وَتُشَدُّ إلَيهِ
عُقَدُ الرِّحالِ لَكانَ ذلِكَ أهوَنَ عَلَى الخَلقِ فِي الاعتِبارِ وَأبعَدَ
لَهُم فِي الاستِكبارِ وَلَآمَنُوا عَن رَهبَةٍ قاهِرَةٍ لَهُم أو رَغبَةٍ
مائِلَةٍ بِهِم فَكانَتِ النِّيّاتُ مُشتَرَكَةً وَالحَسَناتُ مُقتَسَمَةً
وَلكِنَّ اللهَ سُبحانَهُ أرادَ أن يَكُونَ الاتِّباعُ لِرُسُلِهِ وَالتَّصدِيقُ
بِكُتُبِهِ وَالخُشُوعُ لِوَجهِهِ وَالاستِكانَةُ لِأمرِهِ وَالاستِسلامُ
لِطاعَتِهِ أُمُوراً لَهُ خاصَّةً لا تَشُوبُها مِن غَيرِها شائِبَةٌ وَكُلَّما كانَتِ

عبادة المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام
في الأيام المفروضات تسكينا لأطرافهم وتخشيعا لأبصارهم
وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا وإذهابا للخيلاء عنهم
لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا
والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغرا ولحوق البطون
بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات
الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر انظروا إلى ما في
هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد
نظرت فما وجدت أحدا من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء
إلا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء أو حجة تليط بعقول السفهاء
غيركم فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا علة أما
إبليس فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال
أنا ناري وأنت طيني وأما الأغنياء من مترفة الأمم
فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا
وما نحن بمعذبين فإن كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم

لقلوبهم

بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار
جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء
وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة
وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء
ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة
خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة
الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى
معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد
ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا
للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل
ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في
عاجل البغي واجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها
مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
بسكون الصاد وفتح الياء اي اصطيادها
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي احدا ولا تشوى
احدا الا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله

من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس
وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين
قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل
الخلايق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا
حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب
وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر
الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا
راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه
من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز
مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا
حكاما وايمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله
لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا
حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء متفقة والقلوب
معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصاير
نافذة والعزايم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين

مؤتلفة

بمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور
التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب
ويعاسيب القبايل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة
والاخطار الجليلة والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد
من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية
للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام
للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد
في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات
بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم
واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت
حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به شانهم وزاحت حالهم
الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت
النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم
من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها و
التواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم

عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على
دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها
واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوايد
بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين
قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال
الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك
ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين
يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون
الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع
لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة
وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية
فان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد
بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى
كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح
من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم

نعمتها

ينقلبون

ومملوكاً على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه
في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت
الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد
خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي
قصص اخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال
ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام فما اشد
اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال
تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا
لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا
الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة
مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم داراً واجدبهم قراراً
لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها الى ظل الفة يعتمدون
على عزها فالاحوال مختلفة والايدي مضطربة والكثرة متفرقة
في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة
وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله

الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد
جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة
فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره و
بقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم
لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف البلاد تشذرا انا وضعت
بكلكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد
علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه واله بالقرابة
القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد
يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني
عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة
في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه واله
من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به
طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد
كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما
من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل

بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من
الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون
النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام
على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم
حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره
حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا
مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف
حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال
من باس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا
وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من باسه
فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم
الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن
السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي الا وقد
قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه
الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في

الارض

ما تطلبون وانی لاعلم انکم لا تفیئون الی خیر وان
(ای لا ترجعون)
فیکم من یطرح فی القلیب ومن یحزب الاحزاب ثم قال
یا ایتها الشجرة ان کنت تؤمنین بالله والیوم الاخر وتعلمین انی
رسول الله فانقلعی بعروقك حتی تقفی بین یدی باذن الله
فوالذی بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوی
شدید وقصف کقصف اجنحة الطیر حتی وقفت بین یدی
رسول الله مرفرفة والقت بغصنها الاعلی علی رسول الله صلی
الله علیه واله وببعض اغصانها علی منکبی وکنت عن
یمینه صلی الله علیه واله فلما نظر القوم الی ذلك قالوا علوا
واستکبارا فمرها فلیأتك نصفها ویبقی نصفها فامرها
بذلك فاقبل الیه نصفها کاعجب اقبال واشده دویا
فکادت تلتف برسول الله صلی الله علیه کفرا و
(والہ فقالوا)
عتوا فمر هذا النصف فلیرجع الی نصفه کما کان
فامره صلی الله علیه واله فرجع فقلت انا لا اله الا الله
انی اول مؤمن بك یا رسول الله واول من امن بان الشجرة
(اقوم)

سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ
في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه واله وخديجة وانا ثالثهما
ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة
الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه واله فقلت يا رسول
الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته
انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي و
لكنك لوزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله
عليه واله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد
ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن
نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول
وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله
عليه واله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع
بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه واله
ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله لكم ذلك
اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم

عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه لا يضره معصية من عصاه
ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم
من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضايل منطقهم
الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم
النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذى نزلت في الرخاء
لولا الاجل الذى كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم في
اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب
عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم و
الجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار
كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم
مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم
عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة
مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها و
اسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم

فعلت ما فعلت بامر الله تعالى تصديقا لنبوتك واجلالا
لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل
هذا يعنوننى وانى لمن قوم لا تاخذهم فى الله لومة لائم
سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام
الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القران
يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون
ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم فى الجنان واجسادهم فى العمل

ومن خطبة له عليه السلام روى ان صاحبا لامير المؤمنين عليه السلام
يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لى
المتقين حتى كانى انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام
يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه
قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله ثم قال
اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا

حيث

وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة
وتجملاً في فاقة وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً في
هدى وتحرجاً عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذراً
ويصبح فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة وفرحاً بما اصاب من
الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره
لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته
فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً
امله قليلاً زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً
اكله سهلاً امره حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه
الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين
كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من
الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه
بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه مقبلاً
خيره مدبراً شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور

تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم و
يستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا
اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم
واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا
ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم
مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار
اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر
فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد
خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي
احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري
وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم
انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين

فانما نفث الشيطان على لسانك ومن خطبة له عليه السلام

يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة
وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله
اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض الى
رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون
له الادنون وتألب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب
اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت
بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا و
يفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم
بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون
الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء
وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء
ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع

وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب
يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار
ولا يشمت بالمصائب لا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق
ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي
عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في
عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح
الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة و
دنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة
ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام
صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا
تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قايل فما بالك انت
يا امير المؤمنين فقال ويحك ان لكل اجل
وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها

الرُّشْدِ وَاَمَرَ بِالْقَصْدِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاعْلَمُوا عِبَادَ
اللّٰهِ اَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عَلِمَ
مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ وَاَحْصَى اِحْسَانَهُ اِلَيْكُمْ
فَاسْتَفْتِحُوهُ وَاسْتَنْجِحُوهُ وَاطْلُبُوا اِلَيْهِ وَاسْتَمْنِحُوهُ فَمَا قَطَعَكُمْ
عَنْهُ حِجَابٌ وَلَا اُغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ وَاِنَّهُ لَبِكُلِّ
مَكَانٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ وَاَوَانٍ وَمَعَ كُلِّ اِنْسٍ وَجَانٍّ
لَا يَثْلِمُهُ الْعَطَاءُ وَلَا يَنْقُصُهُ الْحِبَاءُ وَلَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ
وَلَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ وَلَا يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ وَلَا يُلْهِيهِ صَوْتٌ
عَنْ صَوْتٍ وَلَا تَحْجُزُهُ هِبَةٌ عَنْ سَلْبٍ وَلَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ
رَحْمَةٍ وَلَا تُولِهُهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَلَا يُجِنُّهُ الْبُطُونُ
عَنِ الظُّهُورِ وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ قَرُبَ فَنَأَى
وَعَلَا فَدَنَا وَظَهَرَ فَبَطَنَ وَبَطَنَ فَعَلَنَ وَدَانَ وَلَمْ يُدَنْ
لَمْ يَذْرَاِ الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ وَلَا اسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ اُوصِيكُمْ
عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ فَاِنَّهَا الزِّمَامُ وَالْقِوَامُ فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا
وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَؤُلْ بِكُمْ اِلَى اَكْنَانِ الدَّعَةِ

ولا يستنقصه نسخة

قال ابن ابي الحديد البطون والظهور مصدران

وَلِكُلِّ شجوٍ دُمُوعٌ يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء

إن سألوا ألحفوا وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا

أسرفوا قد أعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا

ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل

ليل مصباحا يتوصلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم

وينفقوا به أعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون

قد هونوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان

وحمة النيران أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان

هم الخاسرون **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي أظهر

من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول

من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم النفوس عن

عرفان كنه صفته وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة

إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان وأشهد أن محمدا

عبده ورسوله أرسله وأعلام الهدى دارسة و

مناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى إلى

فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت
فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه واله
انى لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته
بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام
نجدة اكرمنى الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله
عليه واله وان راسه لعلى صدرى وقد سالت نفسه
فى كفى فامررتها على وجهى ولقد وليت غسله صلى الله
عليه واله والملائكة اعوانى فضجت الدار والافنية
ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعى هينمة يصلون عليه
حتى واريناه فى ضريحه فمن ذا احق به منى حيا وميتا فانفذوا
على بصائركم ولتصدق نياتكم فى جهاد عدوكم
فوالذى لا اله الا هو انى لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة
الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لى ولكم

ومن خطبة له عليه السلام يعلم عجيج الوحوش فى الفلوات

واوطان النعمة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص
فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم
العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم
وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ
فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا
شفيع يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة تنفع

ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار
ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله
واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص
ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان
السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق
الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح
باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك
وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن
مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب

فَإِنَّ طَاعَةَ اللهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ وَمَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَةٍ

وَأُوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ

بَعْدَ دُنُوِّهَا وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَانْفَرَجَتْ

عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ

إِنْصَابِهَا وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا وَتَحَدَّبَتْ

عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا

وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا فَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي

نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَامْتَنَّ

عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعَبِّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَاخْرُجُوا

إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللهِ الَّذِي

اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَأَصْفَاهُ خِيَرَةَ

خَلْقِهِ وَأَقَامَ دَعَايِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ وَ

وَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ

وَخَذَلَ مُحَادِّيهِ بِنَصْرِهِ وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ

وَسَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ وَأَتْأَقَ الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ

وَمَعَاصِي الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ وَاخْتِلَافِ النِّينَانِ فِي
الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ وَتَلَاطُمِ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ
وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللهِ وَسَفِيرُ وَحْيِهِ وَرَسُولُ
رَحْمَتِهِ اَمَّا بَعْدُ فَاِنِّي اُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ابْتَدَاَ
خَلْقَكُمْ وَاِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ
وَاِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ وَاِلَيْهِ
مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ فَاِنَّ تَقْوَى اللهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ
وَبَصَرُ عَمَى اَفْئِدَتِكُمْ وَشِفَاءُ مَرَضِ اَجْسَادِكُمْ وَ
صَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَطَهُورُ دَنَسِ اَنْفُسِكُمْ
وَجِلَاءُ غِشَاءِ اَبْصَارِكُمْ وَاَمْنُ فَزَعِ جَاشِكُمْ وَضِيَاءُ
سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللهِ شِعَارًا دُونَ دِثَارِكُمْ وَ
دَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفًا بَيْنَ اَضْلَاعِكُمْ وَاَمِيرًا
فَوْقَ اُمُورِكُمْ وَمَنْهَلًا لِحِينِ وُرُودِكُمْ وَشَفِيعًا لِدَرَكِ
طَلِبَتِكُمْ وَجُنَّةً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ
وَسَكَنًا لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَنَفَسًا لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ

على ساقٍ وخشن منها مهادٌ وأزف منها قيادٌ في انقطاعٍ
من مدّتها واقترابٍ من أشراطها وتصرّمٍ من أهلها و
انفصامٍ من حلقتها وانتشارٍ من سببها وعفاءٍ من
أعلامها وتكشّفٍ من عوراتها وقصرٍ من طولها جعله
الله سبحانه بلاغاً لرسالته وكرامةً لأمّته وربيعاً لأهل
زمانه ورفعةً لأعوانه وشرفاً لأنصاره ثمّ أنزل عليه
الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه وسراجاً لا يخبو توقّده
وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا يضلّ نهجه وشعاعاً لا يظلم
ضوءه وفرقاناً لا يخمد برهانه وبنياناً لا تهدم أركانه
وشفاءً لا تخشى أسقامه وعزّاً لا تهزم أنصاره وحقّاً
لا تخذل أعوانه فهو معدن الإيمان وبحبوحته وينابيع العلم
وبحوره ورياض العدل وغدرانه وأثافي الإسلام و
بنيانه وأودية الحقّ وغيطانه وبحرٌ لا يستنزفه المستنزفون
وعيونٌ لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون
ومنازل لا يضلّ نهجها المسافرون وأعلامٌ لا يعمى عنها السائرون

لا تهدّ

لا ينزفه

لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا
زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء
لشرايعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته
ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده
ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته
فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها
وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار
اقتدى به سفارها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل
روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة
دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان
رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان
مشرف المنار معوذ المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه
وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله
عليه واله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من
الاخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها

خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها
رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع
ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه وتعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة و
ايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه واله نصبا
بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر اهله ويصبر
عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل
الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة
ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن
عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو
افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل
طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها
انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال
ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم

واكاما لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش
العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء و
دواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته
ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله
وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به
وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله
ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلام
وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

ومن كلام له عليه السلام كان يوصي به اصحابه

تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها
وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
الا تسمعون الى جواب اهل النار ما سلككم في سقر
حين سئلوا
قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق
وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله
بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة

لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق
الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه **ومن كلام له عليه السلام**
عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام السلام عليك
يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة
اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها
تجلدي الا ان لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك
موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت
بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون
فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني
فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي
انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها
الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام
عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة

منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن
ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف
منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه
لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف
به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم
جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه

ومن كلام له عليه السلام والله ما معوية بادهى مني و
لكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت
من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة
كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله
ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة

ومن كلام له عليه السلام ايها الناس لا تستوحشوا في طريق
الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها
قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط
وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب

بزاد التقوى وقد مضى شئ من هذا الكلام فيما تقدم

بخلاف هذه الرواية **ومن كلام له عليه السلام** كلم به طلحة والزبير

بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة

في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني

اى شئ لكما فيه حق دفعتكما عنه او اى قسم

استأثرت عليكما به ام اى حق رفعه الى احد من

المسلمين ضعفت ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت

لى في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني

اليها وحملتموني عليها فلما افضت الى نظرت الى كتاب الله

وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقتديته فلم احتج في

ذلك الى رأيكما ولا رأى غيركما ولم يقع حكم

جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان

ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما

ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم

عنه

ولا وقع

وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من

ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم

اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها

ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك

قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اباؤكم

فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون

عليكم ~~ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم~~ ومن كلام له عليه السلام

كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد

نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا

بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة

كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف

عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم

بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات

الامور ومضلعات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا

كلا

وقد رای الحسن علیه السلام یتسرّع الی الحرب اِمْلِکُوا عنّی هذا

الغلامَ لا یَهُدَّنی فانّنی انفَسُ بهذین یعنی الحسنین علیهما السلام

علی الموتِ لئلّا ینقطع بهما نسلُ رسول الله صلی الله علیه وآله

وقوله علیه السلام املکوا عنّی هذا الغلام من اعلی الکلام وافصحه

ومن کلامٍ له علیه السلام لمّا اضطرب علیه اصحابه فی امر الحکومة

ایها الناس انه لم یزل امری معکم علی ما احبّ حتی

نهکتکم الحرب وقد والله اخذت منکم و

ترکت وهی لعدوّکم انهک لقد کنت امسِ امیرا فاصبحت

الیوم مأمورا وکنت امس ناهیا فاصبحت الیوم منهیّا

وقد احببتم البقاء ولیس لی ان احملکم علی ما تکرهون

ومن کلامٍ له علیه السلام بالبصرة وقد دخل علی العلاء بن زیاد

الحارثی وهو من اصحابه یعوده فلمّا رای سعة داره قال

ما کنتَ تصنع بسعة هذه الدار فی الدنیا اما انت الیها فی

الآخرة کنتَ احوج وبلی ان شئت بلغت بها الآخرة تقری

فیها الضیف وتصل فیها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها

اعذب

انا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا و انتما
ما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد فرغ
منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه و
امضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا
لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا
الى الحق والهمنا واياكم الصبر رحم الله رجلا راى حقا
فاعان عليه او راى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه
ومن كلام له عليه السلم وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل
الشام ايام حربهم بصفين اني اكره لكم ان تكونوا
سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم
حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر والبلغ في العذر
وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا
ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم
حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان
من لهج به وتبعه وقال عليه السلم في بعض ايام صفين

ثم قال عليه السلم

على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة
رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع
بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم متعمدا فلو علم الناس انه منافق
كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا
صاحب رسول الله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون
بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم
بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا
الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم
الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا
وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا
احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه واله
شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا
فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله

وحملوهم

فاذا انت قد بلغتها الآخرة فقال له العلاء

يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال

وماله قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال

عليّ به فلما جاء قال يا عديّ نفسه لقد استهام بك الخبيث

اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احلّ لك الطيبات

وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك

قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة

ملبسك وجشوبة ماكلك قال ويحك

اني لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدروا

انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره

ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن احاديث البدع

وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال ان في ايدي الناس

حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا

وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا و

وهما ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله

وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه
حتى ان كانوا ليحبون ان يجئ الاعرابي او الطارئ فيسأله عليه السلام
حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شئ الا سألته وحفظته
فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع
لطايف صنعته ان جعل من ماء اليم الزاخر المتراكم
المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع
سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده
يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره
واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل
جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في
مراسيها والزمها قرارها فمضت رؤسها في الهواء و
رست اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ
قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق

فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو
انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم — او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم
فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ
لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه
وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض
للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله
عليه وآله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به
على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ
فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام
فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام
له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من
لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه

[illegible]

الباطن بجلال عزّته عن فكر المتوهّمين العالم بلا
اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدّر لجميع الامور
بلا رويّة ولا ضمير الذى لا تغشاه الظلم ولا يستضئ بالانوار
ولا يرهقه ليل ولا يجرى عليه نهار ليس ادراكه
بالابصار ولا علمه بالاخبار منها فى ذكر النبى عليه السلام
ارسله بالضياء وقدّمه فى الاصطفاء فرتق به المفاتق
وساور به المغالب وذلّل به الصعوبة وسهّل به الحزونة حتى
سرّح الضلال عن يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلام
واشهد انّه عدل عدل وحكم فصل واشهد انّ
محمدا عبده ورسوله وسيّد عباده كلّما نسخ
الله الخلق فرقتين جعله فى خيرهما لم يسهم فيه عاهر
ولا ضرب فيه فاجر الا وانّ الله قد جعل للخير اهلا وللحقّ
دعائم وللطاعة عصما وانّ لكم عند كلّ طاعة
عونا من الله يقول على الالسنة ويثبّت الافئدة فيه
كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا انّ عباد الله

صلى الله عليه وآله

قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها
فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها
او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها
بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها
فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي
راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح
العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة
لمن يخشى ومن خطبة له عليه السلام اللهم ايما عبد من عبادك
سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين و
الدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك
والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر
الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكنته
ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين
الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين

ولا مرتدا عن دينى ولا منكرا لربى ولا مستوحشا من ايمانى
ولا ملتبسا عقلى ولا معذبا بعذاب الامم من قبلى اصبحت
عبدا مملوكا ظالما لنفسى لك الحجة علىّ ولا حجة لى لا
استطيع ان آخذ الا ما اعطيتنى ولا اتقى الا ما وقيتنى اللهم
انى اعوذ بك ان افتقر فى غناك او اضل فى هداك او اضام
فى سلطانك او اضطهد والامر لك اللهم اجعل نفسى اول
كريمة تنتزعها من كرائمى واول وديعة ترتجعها
من ودايع نعمك عندى اللهم انا نعوذ بك ان نذهب
عن قولك او نفتتن عن دينك او تتابع بنا اهواؤنا دون
الهدى الذى جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله لى عليكم
حقا بولاية امركم ولكم علىّ من الحق مثل
الذى لى عليكم فالحق اوسع الاشياء فى التواصف
واضيقها فى التناصف لا يجرى لاحد الا جرى عليه
ولا يجرى عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجرى له ولا يجرى عليه

الاجرى له لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه
لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل
جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا
بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا
افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافا في وجوهها
ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض
واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على
الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه
لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم
فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية
فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي اليها
حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت
معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك
الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء

واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة
وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت
محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاعظام وكثرت
علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل
فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم
تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك
وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله
حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله
اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله
على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق
بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت
في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه
ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون
ان يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه عليه السلام
رجل بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه

ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه
ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان
كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه
لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان
من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر
ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال
في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله
كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله
سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء
وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل
ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية في حقوق
لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني
بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند
اهل البادرة ولا تخاطبوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا
في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق

أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل
عليه فلا تكفّوا عن مقالة بحقّ أو مشورة بعدل فإني لست في
نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من
نفسي ما هو أملك به مني فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لربّ
لا ربّ غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا
فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى و
أعطانا البصيرة بعد العمى **ومن كلام له عليه السلام**
اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قد
قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي وأجمعوا على منازعتي حقًّا كنت
أولى به من غيري وقالوا ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه وفي الحقّ
أن تمنعه فاصبر مغمومًا أو مت متأسّفًا فنظرت فإذا ليس لي
رافد ولا ذابّ ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنيّة
فأغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من
كظم الغيظ على أمرّ من العلقم وآلم للقلب من حزّ الشفار
وقد مضى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة إلا أني كررته ههنا لاختلاف الروايتين

ومنه في ذكر السايرين الى البصرة لحربه عليه السلم

فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى
اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا
على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طايفة منهم غدرا و
طايفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلم لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن
اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان
غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت
بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني
اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا

ومن كلام له عليه السلم قد احيا عقله وامات نفسه
حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان
له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب
السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار
الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

ومن كلام له عليه السلم

بعد تلاوة الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما
ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم
اى مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع اباءهم
يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا
خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا
مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم
مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم فى
غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية
والربوع الخالية لقالت ذهبوا فى الارض ضلالا وذهبتم
فى اعقابهم جهالا تطؤون فى هامهم وتستنبتون فى اجسادهم
وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام
بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم
سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم
مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا فى بطون
البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم

وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون
وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم
تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف
غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا
وآلافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت
اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كأسا بدلتهم بالنطق
خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكأنهم في ارتجال الصفة
صرعى سبات جيران لا يتأنسون واحباء لا يتزاورون بليت
بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم
وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل
صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا
شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا ورأوا من آياتها
اعظم مما قدروا فكلا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت
مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما
شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم

لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول و
تكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت
الاجساد النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع
وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت
محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن
الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك
او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام
فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت
الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم
بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل
طرق الآفة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع
لرايت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل فظاعة
صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض
من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب
شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة

إن مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وبنجاحة بلهو و
لعبه فبيناهو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش
غفول اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه و
نظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم
ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع
الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد
بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج
برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبايع الا امد منها كل
ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة
دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر
يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر
لهم على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله فبيناهو
كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض
له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة
لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مولم

لقلبه سمعه فصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير
كان يرحمه وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة
او تعتدل على عقول اهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام
عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد
الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما
برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات
عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم
فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة
يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات
من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن
اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة
وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك
الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا
فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة

ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويأمرون
بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه
فكأنما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما
وراء ذلك فكأنما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول
الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء
ذلك لاهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون
ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم
المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة
انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها
او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم
فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا
يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى
ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم
السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم
مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي

سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز

رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى

قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم

يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون

فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

ومن كلام قاله عليه السلام عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك

بربك الكريم ادحض مسئول حجة واقطع مغتر معذرة لقد

ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما غرك بربك وما جراك

على ذنبك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول

ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها

فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده

فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك

وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف

لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج

سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة

في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل
في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك
بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما اكرمه ما احلمه
وتواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت في كنف
ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم
يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة
يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها عنك
فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في
متفقين في القوة متوازنين في القدرة لكنت اول حاكم
على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا اقول
ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك
بالعظات واذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء الغطاء
بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك
او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها
مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية

لتجدنها من حسن تذكيرك و بلاغ موعظتك بمحلة
الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا
ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون
منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيمة
ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل
مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق
بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم
حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك
ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما
لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير
ومن كلام له عليه السلام والله لان ابيت على حسك السعدان
مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى
الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء
من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها
ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق

فلم يجز

حَتّى استَماحَنِي مِن بُرِّكُم صاعاً وَرَأيتُ صِبيانَهُ شُعثَ
الالوانِ مِن فَقرِهِم كَأنَّما سُوِّدَت وُجُوهُهُم بِالعِظلِمِ وَ
عاوَدَنِي مُؤَكِّداً وَكَرَّرَ عَلَيَّ القَولَ مُرَدِّداً فَاَصغَيتُ
اِلَيهِ سَمعِي فَظَنَّ اَنِّي اَبِيعُهُ دِينِي وَاَتَّبِعُ قِيادَهُ مُفارِقاً طَرِيقَتِي
فَاَحمَيتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ اَدنَيتُها مِن جِسمِهِ لِيَعتَبِرَ بِها فَضَجَّ
ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ مِن اَلَمِها وَكادَ اَن يَحتَرِقَ مِن مِيسَمِها فَقُلتُ
لَهُ ثَكِلَتكَ الثَّواكِلُ يا عَقِيلُ اَتَئِنُّ مِن حَدِيدَةٍ اَحماها
اِنسانُها لِلَعِبِهِ وَتَجُرُّنِي اِلى نارٍ سَجَرَها جَبّارُها لِغَضَبِهِ اَتَئِنُّ
مِنَ الاَذى وَلا اَئِنُّ مِن لَظى وَاَعجَبُ مِن ذلِكَ طارِقٌ طَرَقَنا بِمَلفُوفَةٍ
فِي وِعائِها وَمَعجُونَةٍ شَنِئتُها كَاَنَّما عُجِنَت بِرِيقِ حَيَّةٍ اَو قَيئِها
فَقُلتُ اَصِلَةٌ اَم زَكوةٌ اَم صَدَقَةٌ فَذلِكَ كُلُّهُ مُحَرَّمٌ عَلَينا
اَهلَ البَيتِ فَقالَ لا ذا وَلا ذلِكَ وَلكِنَّها هَدِيَّةٌ فَقُلتُ
هَبِلَتكَ الهَبُولُ اَعَن دِينِ اللهِ لِتَخدَعَنِي اَمُختَبِطٌ اَم ذُو جِنَّةٍ
اَم تَهجُرُ وَاللهِ لَو اُعطِيتُ الاَقالِيمَ السَّبعَةَ بِما تَحتَ اَفلاكِها
عَلى اَن اَعصِيَ اللهَ فِي نَملَةٍ اَسلُبُها جُلبَ شَعِيرَةٍ ما فَعَلتُهُ

وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها
ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل
وقبح الزلل وبه نستعين ومن دعاء له عليه السلام اللهم صن
وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي
رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني
وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي
الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير ومن خطبة له عليه السلام
دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا
تسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها
مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض
مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله
انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا و
ابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة
واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية

فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور و
الاحجار المسندة والقبور اللاطية الملحدة التى قد بنى
بالخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب
وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ
متشاغلين لا يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل
الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون
بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم
الجنادل والثرى وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم
ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم
لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو
كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله موليهم الحق وضل عنهم
ما كانوا يفترون ومن دعاء له عليه السلام اللهم
انك آنس الآنسين باوليائك واحضرهم بالكفاية
للمتوكلين عليك تشاهدهم فى سرائرهم وتطلع عليهم
فى ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة

قد بين الخراب

وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك
وان صبت عليهم المصائب لجأوا الى الاستجارة بك علما بان
ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم ان فههت عن مسئلتي
او عمهت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي
فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك
اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك **ومن كلام له عليه السلام**
لله بلاء فلان فقد قوم الاود وداوى العمد خلف الفتنة
واقام السنة ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها و
سبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم
في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي
ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم
مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها
فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها
يوم وردها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ
الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير

وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليه الكعاب

ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة
معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة
بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل
يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام
جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا
خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم
ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر
غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله
واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت
عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك ان
تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته
وغواشي سكراته واليم ارهاقه ودجو اطباقه وجشوبة
مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم
وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم

وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاصّ
لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم
بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في
منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان
قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا
درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت
مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم
ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها
غدارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها
ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها **منها** في صفة الزهاد
كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها
كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون
تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة يرون اهل الدنيا
يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم

ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة

ذو قار موضع قريب من البصرة وقعت فيه وقعة العرب والفرس قبل الاسلام

ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به
وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق والف به
بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور و
الضغاين القادحة في القلوب ومن كلام له عليه السلام
كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه
في خلافته فطلب منه مالا فقال عليه السلام ان هذا المال
ليس لي ولا لك وانما هو فيء المسلمين وجلب اسيافهم
فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة
ايديهم لا تكون لغير افواههم ومن كلام له عليه السلام
اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا
يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا
تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم
الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان
عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون
على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشايبهم آثم

وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم
ولا يعول غنيهم فقيرهم **ومن كلام له عليه السلام** روى اليماني عن
احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا
عند امير المؤمنين علي عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس
انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة
من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب
قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون
فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي
العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف
الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب
وطليق اللسان حديد الجنان **ومن كلام له عليه السلام**
قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه واله وتجهيزه
بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك
من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت
مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء

ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء
الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا
لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت
وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك ومن كلام له عليه السلام
اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه واله
ثم لحاقه به فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل قوله
عليه السلام فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايتي
الايجاز والفصاحة واراد انني كنت اعطى خبره عليه السلام
من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى ذلك بهذه
الكناية العجيبة ومن خطبة له عليه السلام فاعلموا وانتم
في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر
يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وتنقضي
المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ
من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم

امرءٌ خاف الله وهو معمّرٌ الى اجله ومنظورٌ الى عمله
امرءٌ ألجم نفسه بلجامها وزمّها بزمامها فامسكها بلجامها
عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله ومن كلام له عليه السلام
في شأن الحكمين وذمّ اهل الشام جفاةٌ طغامٌ عبيدٌ
اقزامٌ جمعوا من كل اوبٍ وتلقطوا من كل شوبٍ
ممن ينبغي ان يفقّه ويؤدّب ويعلّم ويدرّب ويولّى عليه
ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا من الذين
تبوّؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم
مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم
مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس
يقول انها فتنةٌ فقطّعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان
كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكرهٍ وان كان كاذبا
فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله
ابن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون
الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى ومن كلام له عليه السلام

يذكر فيها آل محمد صلوات الله عليهم هم عيش العلم
وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن
حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم
دعائم الإسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه
وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا
الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فإن
رواة العلم كثير ورعاته قليل ومن كلام له عليه السلام
يحث فيه أصحابه على الجهاد والله مستأديكم
شكره ومورثكم أمره وممهلكم في مضمار
ممدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا
فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما أنقض النوم لعزائم
اليوم وأمحى الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه السلام
قاله لعبد الله بن العباس وقد جاءه برسالة من عثمان وهو
محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه
للخلافة بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام

يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب
اقبل وادبر بعث الي ان اقدم ثم هو الان يبعث الي ان اخرج
والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما

والحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله مصابيح الدجى
والعروة الوثقى وسلم تسليما كثيرا

باب

المختار من كتب امير المومنين عليه السلام ورسايله الى اعدايه
وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله
ووصاياه لاهله واصحابه وان كان كلامه كله مختارا

من كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة
من عبد الله علي امير المومنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار
وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان
حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا
من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة و
الزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف

وكان من عايشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم قتلوه وبايعني
الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طايعين مخيرين واعلموا
ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل
وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا
جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل
بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين
لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم
ومن كتاب كتبه عليه السلام لشريح بن الحارث روى ان شريح
ابن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده
عليه السلام دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك واستدعاه وقال
بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا و
اشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال
فنظر اليه نظر مغضب ثم قال يا شريح اما انه سياتيك
من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك

قد قلقت
قلقوا

من

منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت

هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت

قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني عند

شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة

فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذه

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه

دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع

هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الافات

والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى

الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه

يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج

بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل

الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك

فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك

الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال

على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد

ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب و

موضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر

هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى

وسلم من علايق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء جيشه

فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذى نحب وان توافت الامور

بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك

واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره

مغيبه خير من شهوده وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب له

الى الاشعث بن قيس عامل اذربيجان وان عملك ليس لك بطعمة

ولكنه فى عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك

ليس لك ان تفتات فى رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفى

يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانى حتى تسلمه

الى ولعلى ان لا اكون شر ولاتك لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام

الى معوية انه بايعنى القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان

على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار و لا
للغايب ان يرد و انما الشورى للمهاجرين و الانصار فان اجتمعوا
على رجل و سموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج
بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل
المؤمنين و ولاه الله ما تولى و لعمرى يا معوية لئن نظرت
بعقلك دون هواك لتجدنى ابرأ الناس من دم عثمن و لتعلمن
انى كنت فى عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك و السلام

و من كتاب له عليه السلام اليه ايضا اما بعد فقد اتتنى منك
موعظة موصلة و رسالة محبرة نمقتها بضلالك و
امضيتها بسوء رأيك و كتاب امرئ ليس له بصر يهديه
و لا قايد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه و قاده الضلال
فاتبعه فهجر لاغطا و ضل خابطا منه لانها بيعة واحدة
لا يثنى فيها النظر و لا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن
و المروى فيها مداهن

و من كتاب له عليه السلام الى جرير بن
عبد الله البجلى لما ارسله الى معوية فاراد قومنا قتل

بيننا واجتياح اصلنا وهمّوا بنا الهموم وفعلوا بنا
الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف و
اضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا
على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك
الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو
مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل
بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا احمرّ
البأس واحجم الناس قدّم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حرّ
السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر و
قتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت
ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن
آجالهم عجّلت ومنيته اخّرت فيا عجبا للدهر اذ صرت
يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي
لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدّع ما لا اعرفه ولا اظن الله
يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سألت من دفع قتلة عثمان

اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم أر يسعني دفعهم اليك
ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم
عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل
ولا سهل الا انه طلب يسوؤك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه
والسلام لاهله ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا
وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه
من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها
وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان
يقفك واقف على ما لا ينجيك منه منج فاقعس عن هذا الامر
وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن
الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك
فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك
امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية
ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق
ونعوذ بالله من لوازم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماديا

فى غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت
الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الى واعف الفريقين من القتال
ليعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل
جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معى و
بذلك القلب القى عدوى ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا
وانى لعلى المنهاج الذى تركتموه طائعين ودخلتم فيه
مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمن ولقد علمت
حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكانى
قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكانى
بجماعتك تدعونى جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع
بعد مصارع الى كتاب الله وهى كافرة جاحدة او مبايعة حائدة
ومن وصية له عليه السلام وصى بها جيشا له فاذا نزلتم بعدو
او نزل بكم فليكن معسكركم فى قبل الاشراف
او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما تكون لكم ردءا
ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين

واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب
لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة او امن واعلموا
ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم
واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم
فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة
ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة **ومن وصية له عليه السلام**
لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له
اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن
الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر
اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا
فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر
او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من
اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب
ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك امري ولا
يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم

شبابكم

ومن كتاب له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه وقد امّرت
عليكما وعلى من في حيّزكما مالك بن الحرث الاشتر
فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنّا فانّه ممّن لا يخاف
وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عمّا الاسراع اليه احزم ولا اسراعه
الى ما البطؤ عنه امثل ومن وصيّة له عليه السلام لعسكره
قبل لقاء العدوّ بصفّين لا تقاتلوهم حتّى يبدؤكم فانّكم
بحمد الله على حجّة وترككم ايّاهم حتّى يبدؤكم حجّة اخرى
لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا
تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن
اعراضكم وسببن امراءكم فانّهنّ ضعيفات القوى
والانفس والعقول ان كنّا لنؤمر بالكفّ عنهنّ وانّهنّ
لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او
الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده وكان عليه السلام يقول
اذا لقي العدوّ محاربا اللهمّ اليك افضت القلوب ومدّت الاعناق
وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهمّ

قد صرح مكنون الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم
انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وكان يقول عليه السلم
لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة
ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب
مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلحفي وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة
وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر
فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه ومن كتاب له عليه السلم
الى معوية جوابا عن كتاب منه واما طلبك الي الشام فاني
لم [اكن] لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد
اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله
الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار واما استواؤنا
في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس
اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة

وأمّا قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن
ليس أميّة كهاشم ولا حرب كعبد المطّلب ولا أبو سفيان
كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحقّ
كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلفا يتبع سلفا
هوى في نار جهنّم وفي أيدينا بعد فضل النبوّة التي أذللنا بها العزيز
ونعشنا بها الذليل ولمّا أدخل الله العرب في دينه أفواجا وأسلمت
له هذه الأمّة طوعا وكرها كنتم ممّن دخل في الدين إمّا رغبة
وإمّا رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون
الأوّلون بفضلهم فلا تجعلنّ للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العبّاس وهو عامله على البصرة

واعلم أنّ البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن فحادث أهلها
بالإحسان إليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني
تنمّرك لبني تميم وغلظتك عليهم وإنّ بني تميم لم يغب لهم نجم
إلّا طلع لهم آخر وإنّهم لم يسبقوا بوغم في جاهليّة ولا إسلام
وإنّ لهم بنا رحما ماسّة وقرابة خاصّة نحن مأجورون على صلتها

وما ذرون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى
على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن
عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلم ومن كتاب له عليه السلم
الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك
غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا
لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم
جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة
والرافة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء
ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه وهو خليفة
عامل عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله يومئذ عامل امير المؤمنين
عليه السلام عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان
واني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء
المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك
قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلم ومن كتاب له عليه السلم
اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك

من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان
يؤتيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتطمع
وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب
لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم
على ما قدم والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** الى عبد الله بن
العباس وكان يقول عبد الله ما انتفعت بكلام بعد كلام
رسول الله صلى الله عليه واله كانتفاعي بهذا الكلام
اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته و
يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما
نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس
عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت **ومن كلام له عليه السلام**
قبل موته على سبيل الوصية وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله
شيئا ومحمد صلى الله عليه واله فلا تضيعوا سنته اقيموا
هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم

يعطيك

ابن عباس

واليوم

واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي
وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة وهو
لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته
وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار
وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان
فيه ههنا زيادة اوجبت تكريره **ومن وصية له عليه السلم**
بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين هذا
ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله
ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الامنة منها
وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف
وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي
قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة
من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام
الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسوله صلى الله عليه وآله

وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله
اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدى
له وان لا يبيع من نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا
ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك
على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد
افرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلام في هذه الوصية
لا يبيع من نخلها ودية فان الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله
حتى تشكل ارضها غراسا فهو من افصح الكلام والمراد به ان الارض
يكثر فيها غرائس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها
بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها **ومن وصية له عليه السلام**
كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا جملا منها
ههنا ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة
العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى
الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها
ولا تأخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي

اولا دية نخل

غراس نخ

فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة
والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم
تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ
منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من
حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم
لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه
او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة وان كانت له
ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا
اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن
بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال
صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع
الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار
فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض
حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع
مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذ

عوداً ولا هرمةً ولا مكسورةً ولا مهلوسةً ولا ذاتَ عوارٍ ولا تأمننّ
عليها الّا من تثق بدينه رافقاً بمال المسلمين حتّى يوصله الى وليّهم
فيقسمه بينهم ولا توكّل بها الّا ناصحاً شفيقاً وامیناً
حفيظاً غير معنّفٍ ولا مجحفٍ ولا ملغبٍ ولا متعبٍ ثمّ احدر
الينا ما اجتمع عندك نصيّره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك
فاوعز اليه ان لا يحول بين ناقةٍ وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضرّ
ذلك بولدها ولا يجهدنّها ركوباً وليعدل بين صواحباتها في ذلك
وبينها وليرفّه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها
ما تمرّ به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جوادّ الطرق
وليروّحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب
حتّى يأتينا بها باذن الله بدّناً منقياتٍ غير متعباتٍ ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنّة نبيّه عليه السلام فانّ ذلك
اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله **ومن عهد له عليه السلام**
الى بعض عمّاله وقد بعثه على الصدقة امره بتقوى الله في
سرائر امره وخفيّات اعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه

وامره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره
فيما اسرّ ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقالته فقد
ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم
ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين
والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبا
مفروضا وحقا وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي
فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر
الناس خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء و
المساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل
ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه
عنها فقد احل بنفسه الذل والخزي في الدنيا وهو في الاخرة
اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش
غش الائمة والسلام **ومن عهد له عليه السلام** الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر
فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس
بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم

ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله تعالى سائلكم

معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة

والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم

واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة

فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم

سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت

فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذت

الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح

اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في

اخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا

عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم

وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير

ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها

وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه

ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود

بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها
بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها
دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم
من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون
حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا
بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابى بكر انى قد وليتك
اجنادى فى نفسى اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك
وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر
فلا تسخط الله برضى احد من خلقه فان فى الله خلفا من غيره وليس
من الله خلف فى غيره صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها
لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شىء من
عملك تبع لصلواتك ومنه فانه لا سواء امام الهدى وامام
الردى وولى النبى وعدو النبى ولقد قال لى رسول الله صلى الله
عليه واله انى لا اخاف على امتى مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن
فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكنى

أخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
جوابا وهو من محاسن الكتب أما بعد فقد أتاني كتابك
تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله لدينه
وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا
إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت
في ذلك كناقل التمر إلى هجر أو داعي مسدده إلى النضال وزعمت
أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان فذكرت أمرا إن تم
اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه وما أنت والفاضل
والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وأبناء الطلقاء
والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف
طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها
من عليه الحكم لها ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك وتعرف
قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب
ولا لك ظفر الظافر فإنك لذهاب في التيه رواغ عن القصد

الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد
شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه
واله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما
قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل
بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو
الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه
لذكر ذاكر فضايل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها
اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنايع ربنا
والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا
على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء
ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي
ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد
الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم
صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب

في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا
لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان
اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة
ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى
الله عليه واله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا
دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت
اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك
كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد
الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت
وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون
مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه
وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها

بقدر

بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من
امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا
كان اعدى له واهدى الى مقاتله أمن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى
اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا
وما كنت اعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان
الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له
وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما
استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف
فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب
عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث
قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك
ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار

والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين
سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها فى اخيك وخالك وجدك
واهلك وما هى من الظالمين ببعيد

الى اهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا
عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم
وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية
وسفه الآراء الجائرة الى منابذتى وخلافى فها انا ذا قد قربت
جيادى ورحلت ركابى ولئن الجأتمونى الى المسير اليكم
لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة
لاعق مع انى عارف لذى الطاعة منكم فضله ولذى النصيحة
حقه غير متجاوز متهما الى برئ ولا ناكثا الى وفى

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فاتق الله فيما لديك وانظر
فى حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة
اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة

يردها الاكياس وتخالفها الانكاس من نكب عنها جار
عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك
نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك
فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك
واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك

ومن وصية له عليه السلم للحسن عليه السلام كتبها اليه بحاضرين

عند انصرافه من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر
العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن
الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك
سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية
المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت
وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات
وخليفة الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا
عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر
من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم

النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ
أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ
كَذِبٌ وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً
لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ
مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا مُسْتَظْهِراً
بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ أَيْ بُنَيَّ
وَلُزُومِ أَمْرِهِ وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَالْاِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ
وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ
بِهِ أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ وَنَوِّرْهُ
بِالْحِكْمَةِ وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَقَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ وَ
بَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي
وَالْأَيَّامِ وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ
كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ فَانْظُرْ مَا فَعَلُوا
وَعَمَّا انْتَقَلُوا وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّةِ
وَحَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ

فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف
والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت
ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
وأمر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر
بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق
جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى
الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على
المكروه ونعم الخلق التصبر والجئ نفسك في الامور كلها
الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في
المسئلة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة
وتفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير القول ما نفع واعلم
انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني
لما رأيتني قد بلغت سنا ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك
وأوردت خصالا منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي
اليك بما في نفسي او ان انقص في رايي كما نقصت في جسمي

ورأيتني

او يسبقنى اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون
كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القى
فيها من شئ قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك
ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك
اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب
وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا
ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا فيه اى بنى انى وان
لم اكن عمرت عمر من كان قبلى فقد نظرت فى اعمالهم
وفكرت فى اخبارهم وسرت فى اثارهم حتى عدت كاحدهم
بل كانى بما انتهى الى من امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم
فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت
لك من كل امر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك
مجهوله ورايت حيث عنانى من امرك ما يعنى الوالد الشفيق واجمعت
عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر
ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله

جليته

عز وجل وتأويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله و
حرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك
ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وارائهم مثل الذى التبس
عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب
الى من اسلامك الى امر لا امن عليك فيه الهلكة ورجوت
ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت
اليك وصيتى هذه واعلم يا بنى ان احب ما انت اخذ به الى
من وصيتى تقوى الله والاقتصار على ما افترضه الله عليك
والاخذ بما مضى عليه الاولون من ابائك والصالحون من اهل
بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر و
فكروا كما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ
بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل
ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك
بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل
نظرك فى ذلك بالاستعانة عليه بالهك والرغبة اليه فى توفيقك

وترك كل شائبة أولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة

فاذا ايقنت ان صفا قلبك فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك

في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع

لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم

انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين

من خبط او خلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي

واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت

وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن

لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء

والجزاء في المعاد او ما شاء مما لا نعلم فان اشكل عليك

شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت خلقت

جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك

ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك

ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه

شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما

أنبأ عنه النبي صلى الله عليه وآله فارض به رائداً وإلى النجاة
قائداً فإني لم آلك نصيحة وإنك لن تبلغ في النظر لنفسك وإن
اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك
لأتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت
أفعاله وصفاته ولكنه إله واحد كما وصف نفسه
لا يضاده في ملكه أحد ولا يزول أبداً ولم يزل أول قبل
الأشياء بلا أولية وآخر بعد الأشياء بلا نهاية عظم
عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر فإذا عرفت ذلك
فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته
وكثرة عجزه وعظيم حاجته إلى ربه في طلب طاعته والرهبة
من عقوبته والشفقة من سخطه فإنه لم يأمرك إلا بحسن
ولم ينهك إلا عن قبيح يا بني إني قد أنبأتك عن الدنيا وحالها
وزوالها وانتقالها وأنبأتك عن الآخرة وما أعد لأهلها فيها
وضربت لك فيهما الأمثال لتعتبر بها وتحذو عليها إنما مثل
من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا منزلاً

خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق
وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل
قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون نفقة مغرما
ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم الى محلهم ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب
فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم مما كانوا فيه الى ما
يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك
وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره
لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان
يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من
الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم
ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب
وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك
واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم
ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غناء

من مفارقتهم

بك فيه من حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة
الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا
عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر
من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم
من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك
واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل
والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على
جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل
حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم
ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء
وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه
ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك
الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك
بالنقمة ولم يمنعك حيث تعرضت للفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة

ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب
حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح
لك باب المتاب وباب الاستعتاب فاذا ناديته سمع نداءك
واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات
نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك
واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر
على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق
ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته
فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعم واستمطرت شآبيب نعمته
رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية
وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل
واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا
منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد
طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما
يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له

واعلم انك انما خلقت
للآخرة لا للدنيا

وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة
وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا
يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان
يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر
من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه
حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك
ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد
اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها ونعت
هي لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب
عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها
ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة
قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث
ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى
واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها

واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا
يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع
ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار
به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم
يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل
من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب
طلب قد جر الى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل
بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب
فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حرا وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر
واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة
وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك
مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم
واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه وتلافيك ما فرط
من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء

بشدّ الوكاء وحفظ ما في يديك احبّ اليّ من طلب ما في يد غيرك
ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفّة خير من الغنى
مع الفجور والمرء احفظ لسرّه وربّ ساعٍ فيما يضرّه من اكثر
اهجر ومن تفكّر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل
الشرّ تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان
الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ربّما كان الدواء داءً وربّما
نصح غير الناصح وغشّ المستنصح واياك والاتّكال على المنى فانها
بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جرّبت ما وعظك
بادر الفرصة قبل ان تكون غصّة ليس كلّ طالب يصيب ولا كلّ غائب
يؤب ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكلّ امرٍ
عاقبة سوف يأتيك ما قدّر لك التاجر مخاطر وربّ يسيرٍ انمى
من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر
ما ذلّ لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك
مطيّة اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة و
عند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل

وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على
العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك
ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة
حسنة كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة
ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على
عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك احد
فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا ذلك له يوما ما
ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا
على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن
اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك
اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى
منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في
مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع

عند الحاجة والجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما أصلحت به
مثواك وإن كنت جازعا على ما تفلّت من يديك فاجزع على كل
ما لم يصل إليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور
أشباه ولا تكوننّ ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن
العاقل يتعظ بالأدب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب اطرح عنك
واردات الأمور بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار
الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى
رب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد والغريب من لم
يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره
كان أبقى له وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه
ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع
هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب و
ربما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده أخّر الشر فإنك
إذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من أمن
الزمان خانه ومن أعظمه أهانه ليس كل من رمى أصاب

اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار
قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان
حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن
وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة
الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن
وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز
نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها
ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان
ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان
من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك
واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه
تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واساله خير
القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وارديت جيلا من الناس كثيرا
خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم

ما يكون

بهم الشبهات فجاروا عن وجههم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم
وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصاير فانهم فارقوك بعد معرفة
وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد
فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا
منقطعة عنك والاخرة قريبة منك والسلم **ومن كتاب له عليه السلم**
الى قثم بن العباس اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه
وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه
الابصار الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية
الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار
المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم
على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه
المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا
ولا عند البأساء فشلا **ومن كتاب له عليه السلم** الى محمد بن ابي بكر لما
بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر
قبل وصوله اليها قد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك

يلتبسون

التابع

بلغني

وانى لم افعل ذلك استبطاء لك فى الجهد ولا ازديادا لك فى الجد ولو
نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة
واعجب اليك ولاية ان الرجل الذى كنت وليته امر مصر كان رجلا
لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل
ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف
الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك
وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك
ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابى بكر بمصر اما بعد فان
مصر قد افتتحت ومحمد رحمه الله ابن ابى بكر قد استشهد فعند
الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا
وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه
قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتى كارها
ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسال الله تعالى ان يجعل
لى منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعى عند لقائى عدوى فى الشهادة وتوطينى

احتسبه

نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا

ومن كتاب له عليه السلام في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء

وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل بن ابي طالب

فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا
ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب
فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة
حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق
فلايا بلاي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم
في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم
على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي
فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سالت عنه
من رايي في القتال فان رايي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة
الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو
اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام
للقائد ولا وطئ الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم

فان تسأليني كيف انت فانني ❁ صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي ان ترى بي كآبة ❁ فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فسبحان الله ما اشد لزومك

للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق

التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج

في عثمن وقتلته فانك انما نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته

حيث كان النصر له والسلام ومن كتاب له عليه السلام

الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير

المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب

بحقه فذهب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا

معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت

اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن

الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن

الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف

من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم

فضرب

أن تنفروا فانفروا وإن أمرتكم أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم
ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم إلا عن أمري وقد آثرتكم به على
نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم

ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى عمرو بن العاص فإنك جعلت دينك تبعا
لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه
ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت أثره وطلبت فضله اتباع
الكلب للضرغام يلوذ إلى مخالبه وينتظر ما يلقى إليه
من فضل فريسته فأذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق أخذت
أدركت ما طلبت فإن يمكن الله منك ومن ابن أبي سفيان
أجزكما بما قدمتما وإن تعجزا وتبقيا فما أمامكما شر لكما والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله أما بعد فقد بلغني عنك
أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك وعصيت إمامك و
أخزيت أمانتك بلغني أنك جردت الأرض فأخذت ما تحت
قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع إلي حسابك واعلم أن
حساب الله أعظم من حساب الناس والسلام ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله

الى عبد الله بن العباس اما بعد فانى كنت اشركتك فى
امانتى وجعلتك شعارى وبطانتى ولم يكن فى اهلى رجل
اوثق منك فى نفسى لمواساتى وموازرتى واداء الامانة الى
فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب
وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت
قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته
مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة
اديت وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما
كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوى غرتهم عن فيئهم فلما
امكنتك الشدة فى خيانة الامة اسرعت الكرة و
عاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم
المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية
المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متاثم
من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت على اهلك تراثك
من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف

وكانك لم تكن الله تريد بجهادك

مِن نِقاشِ الحِسابِ اَيُّهَا المَعدُودُ كانَ عِندَنا مِن ذَوِى الاَلبابِ كَيفَ تُسيغُ
طَعاماً وَشَراباً وَاَنتَ تَعلَمُ اَنَّكَ تَأكُلُ حَراماً وَتَشرَبُ حَراماً وَ
تَبتاعُ الاِماءَ وَتَنكِحُ النِّساءَ مِن مالِ اليَتامى وَالمَساكينِ وَالمُؤمِنينَ
وَالمُجاهِدينَ الَّذينَ اَفاءَ اللّٰهُ عَلَيهِم هٰذِهِ الاَموالَ وَاَحرَزَ بِهِم هٰذِهِ البِلادَ
فَاتَّقِ اللّٰهَ وَاردُد اِلى هٰؤُلاءِ القَومِ اَموالَهُم فَاِنَّكَ اِن لَم تَفعَل ثُمَّ
اَمكَنَنِى اللّٰهُ مِنكَ لَاُعذِرَنَّ اِلَى اللّٰهِ فيكَ وَلَاَضرِبَنَّكَ بِسَيفِى
الَّذى ما ضَرَبتُ بِهِ اَحَداً اِلّا دَخَلَ النّارَ وَوَاللّٰهِ لَو اَنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ
فَعَلا مِثلَ الَّذى فَعَلتَ ما كانَت لَهُما عِندى هَوادَةٌ
وَلا ظَفِرا مِنّى بِاِرادَةٍ حَتّى آخُذَ الحَقَّ مِنهُما وَاُزيحَ الباطِلَ عَن مَظلِمَتِهِما
وَاُقسِمُ بِاللّٰهِ رَبِّ العالَمينَ ما يَسُرُّنى اَنَّ ما اَخَذتَهُ مِن اَموالِهِم
حَلالٌ لى اَترُكُهُ ميراثاً لِمَن بَعدى فَضَحِّ رُوَيداً فَكَاَنَّكَ
قَد بَلَغتَ المَدى وَدُفِنتَ تَحتَ الثَّرى وَعُرِضَت عَلَيكَ اَعمالُكَ
بِالمَحَلِّ الَّذى يُنادِى الظّالِمُ فيهِ بِالحَسرَةِ وَيَتَمَنَّى المُضَيِّعُ الرَّجعَةَ وَلاتَ
حينَ مَناصٍ **وَمِن كِتابٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ** اِلى عُمَرَ بنِ اَبى سَلَمَةَ المَخزُومِىِّ وَكانَ
عامِلَهُ عَلَى البَحرَينِ فَعَزَلَهُ وَاستَعمَلَ النُّعمانَ بنَ عَجلانَ الزُّرَقِىَّ مَكانَهُ

اما بعد فانی قد ولیت النعمان بن عجلان علی البحرین ونزعت یدک بلا
ذم لک ولا تثریب علیک فلقد احسنت الولایة وادیت الامانة
فاقبل غیر ظنین ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسیر
الی ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معی فانک ممن استظهر به
علی جهاد العدو واقامة عمود الدین ومن کتاب له علیه السلام
الی مصقلة بن هبیرة الشیبانی وهو عامله علی اردشیر خره
بلغنی عنک امر ان کنت فعلته فقد اسخطت الهک واغضبت
امامک انک تقسم فیء المسلمین الذی حازته رماحهم
وخیولهم واریقت علیه دماؤهم فیمن اعتماک من اعراب قومک
فوالذی فلق الحبة وبرا النسمة لئن کان ذلک حقا لتجدن بک
علی هوانا ولتخفن عندی میزانا فلا تستهن بحق ربک ولا تصلح
دنیاک بمحق دینک فتکون من الاخسرین اعمالا الا وان حق
من قبلک وقبلنا من المسلمین فی قسمة هذا الفیء سواء یردون
عندی علیه ویصدرون عنه والسلم ومن کتاب له علیه السلام
الی زیاد بن ابیه وقد بلغه ان معویة قد کتب الیه یرید خدیعته باستلحاقه

الاهل

اغنامك

وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك
فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان
من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس و
نزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث
والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرا زياد كتابه
قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية
قوله عليه السلام كالواغل المدفع الواغل الذي يهجم على الشرب ليشرب
معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو
الذي يناط برحل الراكب من قدح او قعب او ما اشبه ذلك
فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له عليه السلام
الى عثمن بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه
انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف
فقد بلغني ان رجلا من اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت
اليها يستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما ظننت

انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى
ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما
ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما
يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى
من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على
ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله
ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا
اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما
اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين
ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها
في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد
في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد
فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي
آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت
الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز

ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة
ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع
او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون
كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد
تحن الى القد أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم
في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت
ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة
شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك
سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة
وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد
قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان
الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات
العذية اقوى وقودا وابطا خمودا وانا من رسول الله صلى الله
عليه وآله كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو
تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص

كالضوء من الضوء

من رقابها لسارعت اليها وسأجهد في ان اطهر الارض من هذا
الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد
اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت
من حبائلك واجتنبت الذهاب من مداحضك اين القرون الذين
غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهاين
القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا حسيا
لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم
القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد
البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن
شرب الري من مائك شرق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن
حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا
عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني
ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله
لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما
وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة

دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها
فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذاً عينه اذا اقتدى
بعد السنين المتطاولة بالبهيمة السائمة المرعية طوبى لنفس أدت
الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها
حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر
أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم
وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله أما بعد فانك ممن استظهر
به على اقامة الدين وأقمع به نخوة الاثيم وأسد به لهاة الثغر
المخوف فاستعن بالله على ما أهمك واخلط الشدة بضغث من اللين
ما كان الرفق أوفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة
واخفض للرعية جناحك وألن لهم جانبك وآس بينهم في
اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك
ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام **ومن وصية له عليه السلام**
للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه اللعين ابن ملجم لعنه الله

الهاملة وصه

أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا
تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا
للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا أوصيكما وجميع
ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم و
صلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلوة
والصيام الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم
والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم
حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل
به غيركم والله الله من الصلوة فإنها عمود دينكم و
الله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا
والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم
في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر
والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى
عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم

ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون

دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين

الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه

ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وان البغي والزور يذيعان المرء

في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك

غير مدرك ما قد قضى فواته وقد رام اقوام امراً بغير الحق فتأولوا

على الله فاكذبهم فاحذر يوماً يغتبط فيه من احمد عاقبة

عمله وامكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا

الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكن

اجبنا القرآن الى حكمه ومن كتاب له عليه السلام الى غيره

اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئاً

الا فتحت له حرصاً عليها ولهجاً بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها

عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم

ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلم ومن كتاب له عليه السلم

الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد

فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول

خص به وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا

على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا

الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر

لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي

في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي

عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح

وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك

لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له

العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم

واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم ومن كتاب له عليه السلم

الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج

اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها

واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن
فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب
اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم
واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء
الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه
عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف
ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان
درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان
تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه
لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون
شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن
سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله
ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا
وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت
قوتنا ولا قوة الا بالله العلي ومن كتاب له عليه السلام الى امراء الصلو

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا
بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان
وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم
العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل
يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين

ومن عهد له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي رحمه الله على مصر واعمالها حين اضطرب
امر محمد رضي الله عنه ابن ابي بكر وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر
في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح
اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع
ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد
الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله
سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من
نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات

جباية

ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم
اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك
من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت
تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول
فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده
فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك
وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما
احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة
لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم
فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط
منهم الزلل وتعرض لهم العلل وتؤتى على ايديهم في العمد والخطا
فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من
عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق
من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب
الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن

اللام مقحمة والمراد الاضافة ونحوه قولهم لا اباك وحذف النون لمشابهته المضاف وذلك لكثرة الاستعمال

على عفو ولا تبجحنّ بعقوبة ولا تسرعنّ الى بادرة وجدت عنها مندوحة
ولا تقولنّ انّي مؤمّر آمر فاطاع فانّ ذلك ادغال في القلب ومنهكة
للدين وتقرّب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك
ابّهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله سبحانه فوقك وقدرته
منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فانّ ذلك يطامن اليك من
طماحك ويكفّ عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من
عقلك ايّاك ومساماة الله في عظمته والتشبّه به في جبروته
فانّ الله يذلّ كلّ جبّار ويهين كلّ مختال انصف الله وانصف
الناس من نفسك ومن خاصّة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيّتك
فانّك الّا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده
ومن خاصمه الله ادحض حجّته وكان لله حربا حتّى ينزع ويتوب و
ليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم
فانّ الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد
وليكن احبّ الامور اليك اوسطها في الحقّ واعمّها في العدل
واجمعها لرضى الرعيّة فانّ سخط العامّة يجحف برضى الخاصّة

وإنّ سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية
اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقلّ معونة له في البلاء واكره
للإنصاف واسأل بالإلحاف واقلّ شكرًا عند الإعطاء
وابطأ عذرًا عند المنع واضعف صبرًا عند ملمّات الدهر من اهل
الخاصة وانّما عمود الدين وجماع المسلمين والعدّة للأعداء العامّة
من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن
ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فانّ
في الناس عيوبًا الوالي احقّ من سترها فلا تكشفنّ عمّا غاب عنك
منها فانّما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب
عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحبّ ستره
من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كلّ حقد واقطع عنك
سبب كلّ وتر وتغاب عن كلّ ما لا يضح لك ولا تعجلنّ
الى تصديق ساع فانّ الساعي غاشّ وان تشبّه بالناصحين ولا
تدخلنّ في مشورتك بخيلًا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر
ولا جبانًا يضعفك عن الأمور ولا حريصًا يزيّن لك الشره

بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله

شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الاثام

فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت

واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه

مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه

اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا

واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك

ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة

فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك

حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك

ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني

من الغرة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك

تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على

الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء

بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم

وترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك
في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فإن حسن الظن
يقطع عنك نصباً طويلاً وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن
بلاؤك عنده وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده
ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت
بها الألفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من
ماضي تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت
منها وأكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء
في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس
قبلك واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى
ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة
ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها أهل
الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار وأهل
الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة
وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده فريضته في كتابه

أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا
فالجنود بإذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الأمن وليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله
لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه
فيما أصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين
الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب
لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من
خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار وذوي
الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من
أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق
غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة
الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على
الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك أنصحهم في نفسك
لله ولرسوله ولإمامك أنقاهم جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ
عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على

الاقوياء ومن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق
بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم
اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم و
شعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما
ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم
به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك
ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير
من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه
وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وافضل
عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى
يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف
قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة
استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم
وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان
كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله

ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضمّنّ بلاء امرئ الى غيره ولا
تقصّرنّ به دون غاية بلائه ولا يدعونّك شرف امرئ الى ان تعظم
من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر
من بلائه ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك
من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه
لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
فالرادّ الى الله الآخذ بمحكم كتابه والرادّ الى الرسول الآخذ
بسنته الجامعة غير المفرّقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل
رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم
ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف
نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في
الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم
على تكشف الامور واصرمهم عند ايضاح الحكم ممن لا يزدهيه
اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه

الفصل

وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس و
اعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن
بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا
الدين قد كان اسيرا في ايدى الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب
به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم
محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم
اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام
المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع
وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك
قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم
وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم
وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك
في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية
وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت
بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه

العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام
المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج
بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولا
صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج
واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب
الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب
البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او
علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف
بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك
شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك
وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة
العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك
لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما
حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة
انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض

من اعوازِ اهلِها وانما يعوزُ اهلُها لإشرافِ انفسِ الولاةِ على الجمعِ وسوءِ
ظنهم بالبقاءِ وقلةِ انتفاعهم بالعبرِ ثم انظر في حالِ كُتّابك فولِّ
على امورك خيرَهم واخصص رسائلك التي تُدخل فيها مكائدَك واسرارك
باجمعهم لوجودِ الاخلاقِ ممن لا تبطره الكرامةُ فيجترئ بها عليك
في خلافٍ لك بحضرةِ ملأٍ ولا تقصر به الغفلةُ عن ايرادِ مكاتبات
عمالك عليك واصدارِ جواباتها على الصوابِ عنك وفيما ياخذ لك و
يعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاقِ ما عقد
عليك ولا يجهل مبلغ قدرِ نفسه في الامور فان الجاهل بقدرِ نفسه
يكون بقدرِ غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك
واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرضون لفراسات
الولاةِ بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة
والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد
لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك
دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لرأس كل امر من امورك
رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها

ومهما كان في كتابك من عيب فتغابَ عنه الرمته
ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيراً المقيم
منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب
المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك
وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها
فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد
امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في
كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع و
تحكماً في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب
على الولاة فامنع الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله
منع منه وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل واسعار لا تجحف
بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك
اياه فنكل وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى
من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى و
الزمنى فان في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً واحفظ لله ما استحفظك

من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي
الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل
قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع
التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم
ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن
تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل
الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار
الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج
الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله تعالى في تادية
حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة
له ولا ينصب للمسالة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق
كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة
فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل
لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس
لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم

جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم

غير متعتع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول في

غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي

غير متعتع فانى سمعت رسول الله ثم احتمل الخرق منهم والعي

ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته

ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع

في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها

منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار

حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك

وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل

لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك

الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية

وليكن في خاصة ما تخلص به دينك اقامة فرايضه

التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك

ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم

ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلوتك للناس
فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة
وقد سألت رسول الله صلى الله عليه واله حين وجهني الى اليمن
كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمؤمنين
رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك من رعيتك فان
احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور
والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم
الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح
ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس
به من الامور وليست على الحق سمات يعرف بها ضروب الصدق
من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك
بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم
تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا
ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا
مؤنة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة

ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة
انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال
ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن
منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب
او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنا ذلك
لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق
من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا
محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع
وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة
وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل
عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه
حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه
عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة
من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل
الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل

حامتك

خواصك

فخذ بالحزم واتّهم في ذلك حسن الظنّ وإن عقدت بينك
وبين عدوّك عقدة أو ألبسته منك ذمّة فحط عهدك بالوفاء
وارع ذمّتك بالأمانة واجعل نفسك جنّة دون ما أعطيت
فإنّه ليس من فرائض الله شيء الناس أشدّ عليه اجتماعاً مع تفريق
أهوائهم وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم
ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب
الغدر فلا تغدرنّ بذمّتك ولا تخيسنّ بعهدك ولا تختلنّ عدوّك
فإنّه لا يجترئ على الله إلّا جاهل شقيّ وقد جعل الله عهده وذمّته
أمناً أفضاه بين العباد برحمته وحريماً يسكنون إلى منعته و
يستفيضون إلى جواره فلا إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه
ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ولا تعوّلنّ على لحن قول بعد
التأكيد والتوثقة ولا يدعونّك ضيق أمر لزمك فيه
عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحقّ فإنّ صبرك على ضيق ترجو
انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط
بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك

تفرّق

تشتّت

والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم
لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير
حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا
من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان
ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله
ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطإ و
افرط عليك سوطك ويدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها
مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء
المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك
منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه
ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمن على رعيتك باحسانك
او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعودك
بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق
والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله سبحانه
كبر مقتا ان تقولوا عند الله ما لا تفعلون واياك والعجلة

بالامور قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة
فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر
موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار بما الناس
فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ
منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف
منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك
وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير
السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك
من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب
عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة
او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه واله او فريضة
في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها و
تجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا
واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك
علة عند تسرع نفسك الى هواها فلن يعصم من السوء ولا يوفق

لخير الا الله تعالى وقد كان فيما عهد الى رسول الله صلى الله
عليه واله في وصاياه تخصيصا على الصلوة والزكوة وما ملكت
ايمانكم فبذلك اختم لك بما عهدت ولا قوة الا بالله
ومن هذا العهد وهو اخره وانا اسأل الله تعالى بسعة رحمته
وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه
رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة
وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على
رسوله صلى الله عليه واله كثيرا وسلم تسليما ومن كتاب له عليه السلام
الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره ابو جعفر الاسكافي في
كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد
الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما
ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب
ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا
الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما

لي عليكما السبيل بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية
ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان
وإن دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما
من خروجكما منه بعد إقراركما به وقد زعمتما أني
قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من
أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا أيها
الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما العار من
قبل أن يجتمع العار والنار والسلام **ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية**
أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها أهلها
ليعلم أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها أمرنا
وإنما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي
فجعل أحدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل
القرآن فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته أنت وأهل
الشام بي وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم
فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف إلى الآخرة

وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة
تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن
جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين **ومن كلام له عليه السلام**
وصى بها شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في
كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على
حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة
مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن
لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا
ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة
اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما و
اما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي
هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني
ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى اهل الامصار يقص فيه ما جرى بينه
وبين اهل صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من

وربنا واحد

اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة
لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق لرسوله صلى الله عليه
واله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم
عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم
باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى
على وضع الحق في مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة
فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمست
فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا
عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا و
سارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت
منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من
الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه
وصارت دائرة السوء على راسه **ومن كتاب له عليه السلام**
الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالي
اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس

عِندَكَ في الحَقِّ سَوآءً فَإنَّهُ لَيسَ في الجَورِ عِوَضٌ مِنَ العَدلِ فَاجتَنِب

مَا تُنكِرُ أَمثالَهُ وَابتَذِل نَفسَكَ فِيمَا افتَرَضَ اللهُ عَلَيكَ

رَاجِياً ثَوابَهُ وَمُتَخَوِّفاً عِقابَهُ وَاعلَم أَنَّ الدُّنيا دارُ بَلِيَّةٍ لَم يَفرُغ

صاحِبُها قَطُّ فِيها سَاعةً إلّا كانَت فَرغَتُهُ عَلَيهِ حَسرَةً

يَومَ القِيٰمَةِ وَإنَّهُ لَن يُغنِيَكَ عَنِ الحَقِّ شَيءٌ أَبَداً وَمِنَ الحَقِّ عَلَيكَ

حِفظُ نَفسِكَ وَالاحتِسابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهدِكَ فَإنَّ الَّذِي

يَصِلُ إِلَيكَ مِن ذٰلِكَ أَفضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ وَالسَّلامُ

ومن كتاب له عليه السلام إلى العُمّالِ الذين يطأ عملهم الجيش

مِن عَبدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ إلى مَن مَرَّ بِهِ الجَيشُ مِن جُباةِ

الخَراجِ وَعُمّالِ البِلادِ أَمّا بَعدُ فَإنّي قَد سَيَّرتُ جُنُوداً هِيَ

مارَّةٌ بِكُم إن شاءَ اللهُ وَقَد أَوصَيتُهُم بِما يَجِبُ للهِ عَلَيهِم

مِن كَفِّ الأَذىٰ وَصَرفِ الشَّذىٰ وَأَنا أَبرَأُ إِلَيكُم وَإلىٰ

ذِمَّتِكُم مِن مَعَرَّةِ الجَيشِ إلّا مِن جَوعَةِ المُضطَرِّ لا يَجِدُ عَنها

مَذهَباً إلىٰ شِبَعِهِ فَنَكِّلُوا مَن تَناوَلَ مِنهُم ظُلماً عَن ظُلمِهِم

وَكُفُّوا أَيدِيَ سُفَهائِكُم عَن مُضادَّتِهِم وَالتَّعَرُّضِ لَهُم

فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فادفعوا الى ظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من امر ولا تطيقون دفعه
الا بالله وبي اغنى بمعونة الله ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت وينكر عليه
تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد
فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر و
رأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك
مسالحك التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي
شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك
غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر
شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره
ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشتر رحمه الله
لما ولاه امارتها اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله
عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام
تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر

على بالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله
عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال
الناس على فلان يبايعونه فامسكت بيدي حتى رأيت راجعة
الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله
عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما
او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي
انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول
السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث
حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه **ومنه**
اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت
ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى
الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء
الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي
هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا و
عباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي

شرب فيكم الحرام وجلد حدًا في الإسلام وان منهم من
لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائخ فلولا ذلك ما
أكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم
ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد
انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم
تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال
عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا
بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه

ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة

وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل
من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد
بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي
فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب
من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله
لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك

بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك لتحذرن من
خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى
يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك
امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب
ولا في نجاة فبالحرى لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان
والله انه لحق مع محق وما يبالي ما صنع الملحدون والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب منه

اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة
والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم
انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد
ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا
وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت
بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك
وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت
الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير

ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود

وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك

في مقام واحد فانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب

العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك

مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت

غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد

قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم

الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله

فصرعوا مصارعهم حيث لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع

سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في

قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم

الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي

عن اللبن في اول الفصال والسلام ومن كتاب له عليه السلام

اما بعد فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور

فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك
غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك و
ابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم
لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك
فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر
الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت
جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب
منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير
لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس و
الخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة
الاعلام يقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله
ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري لك على احد
منهم عقدا او عهدا فمن الان فتدارك نفسك وانظر لها فانك
ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت
امرا هو منك اليوم مقبول والسلام ومن كتاب له عليه السلام

الى عبد الله بن العباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية
اما بعد فان العبد ليفرح بالشئ الذى لم يكن ليفوته
ويحزن على الذى لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما
نلت فى نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن
اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت و
اسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين
فافت للمستفتى وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى
الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة
عن لقائك فانها ان ذيدت عن ابوابك فى اول وردها لم تحمد
فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله
فاصرفه الى من قبلك من ذوى العيال والمجاعة مصيبا به مواضع
المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن
قبلنا ومر اهل مكة ان لا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله

سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم
والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته

اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها
فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك
همومها لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها
احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور
اشخصته عنه الى محذور والى ايناس ازاله عنه الى ايحاش

ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني وتمسك بحبل
القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف
من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه
بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله
ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت
وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر
كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين

يعمل به في السر ويستحيي منه في العلانية
واحذر كل عمل ؏

وَاحذر كلّ عملٍ اذا سئل عنه (صاحبه انكره) او اعتذر منه ولا تجعل عرضك
غرضاً لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى
بذلك كذباً ولا تردّ على الناس كلّ ما حدّثوك به فكفى
بذلك جهلاً واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند
القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح
كل نعمةٍ انعمها الله عليك ولا تضيعنّ نعمةً من نعم الله
عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل
المؤمنين افضلهم تقدمةً من نفسه واهله وماله وانك
ما تقدّم من خيرٍ يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره
واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله فان الصاحب
معتبرٌ بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع
المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على
طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق
فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر
الى من فضّلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم

مصاحبة

جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به
واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها
وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها
ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد
من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت
وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق
فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب
فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلام ومن كتاب له عليه السلام

الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم
من اهلها لحقوا بمعوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك
يتسللون الى معوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم و
يذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا
فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم
اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه
وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا

إلى الآخرة فبعداً لهم وسحقاً إنهم والله لم يفروا من جور
ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا الأمر أن يذلل الله لنا
صعبه ويسهل لنا حزنه إن شاء الله والسلام عليك

ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان
في بعض ما ولاه من أعماله أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك
وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما
رقي إلي عنك لا تدع لهواك انقياداً ولا تبقي لآخرتك عتاداً
تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك
ولئن كان ما بلغني عنك حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك
ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر أو
يعلى له قدر أو يشرك في أمانة أو يؤمن على خيانة فأقبل
إلى حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله والمنذر
ابن الجارود هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلم
إنه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه

ومن كتاب له عليه السلم إلى عبد الله بن العباس أما بعد فإنك لست بسابق

اجلك ولا برزوق ما ليس لك واعلم بأن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه او المتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري اله ما يأتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتأذن لمقال نصيحتك

ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعى اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم

وربيعة حاضرها وباديها

لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا
لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم و
جاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله
كان مسئولا وكتب علي بن ابي طالب **ومن كتاب له عليه السلام**
الى معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت
اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا
دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر من ادبر واقبل
من اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام
ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة
سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب
فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار
وما باعدك من الله يقربك من النار **ومن وصية له عليه السلام**
له لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن
حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة

فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه السلام

اجاب به ابا موسى الاشعرى عن كتاب كتبه اليه من المكان

الذى اقعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى

الاموى فى كتاب المغازى فان الناس قد تغير كثير منهم

عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى وانى نزلت

من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع فيه اقوام اعجبتهم انفسهم فانا

اداوى منهم قرحا اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرص على

جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله والفتها منى ابتغى بذلك حسن الثواب وكرم

المآب وسافى بالذى وايت على نفسى وان تغيرت عن صالح

ما فارقتنى عليه فان الشقى من حرم نفع ما اوتى من العقل والتجربة

وانى لاعبد ان يقول قايل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله

فدع ما لا تعرف فان شرار الناس طايرون اليك باقاويل السوء والسلم

ومن كتاب كتبه عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد

اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا

الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه تم الباب

المختار ١

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلم ومواعظه

ويدخل في ذلك المنتزع من اجوبة مسائله والكلام القصير
الخارج في ساير اغراضه قال عليه السلم كن في الفتنة كابن اللبون
لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلم ازرى بنفسه من استشعر
الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امّر
عليها لسانه البخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته
والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة
والورع جنة ونعم القرين الرضى والعلم وراثة كريمة
والاداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر
العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال
قبر العيوب وروى انه عليه السلم قال في العبارة عن هذا المعنى ايضا
المسالمة خبء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه
والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم
في آجلهم وقال عليه السلم اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم
ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وقال عليه السلم اذا اقبلت الدنيا

على أحد أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه
و قال عليه السلام خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم
وإن عشتم حنوا إليكم و قال عليه السلام إذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه و قال عليه السلام أعجز الناس من عجز
عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم و قال عليه السلام
في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل و
قال عليه السلام إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها
بقلة الشكر و قال عليه السلام من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد
و قال عليه السلام ما كل مفتون يعاتب و قال عليه السلام تذل الأمور
للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير و سئل عليه السلام عن قول النبي صلى
الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال عليه السلام
إنما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل فأما الآن وقد
اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار و قال عليه السلام
من جرى في عنان أمله عثر بأجله و قال عليه السلام أقيلوا ذوي المروات
عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه و قال عليه السلام

قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا
رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ لَطِيفِ
الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ وَمَعْنَاهُ أَنَّا إِنْ لَمْ نُعْطَ حَقَّنَا كُنَّا أَذِلَّاءَ
وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجُزَ الْبَعِيرِ كَالْعَبْدِ وَالْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمَا
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَفَّارَاتِ
الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ
نِعَمَهُ فَاحْذَرْهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ
لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كُنْتَ
فِي إِدْبَارٍ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لَهُ
الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ غَفَرَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا تَضْطَجِعْ مَا اسْتَطَعْتَ الْقِيَامَ مَعَ الْعِلَّةِ وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ

والیقین والعدل والجهاد فالصبر علی اربع شعب علی الشوق والشفق منها
والزهد والترقب فمن اشتاق الی الجنة سلا عن الشهوات ومن
اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد فی الدنیا استهان
بالمصیبات ومن ارتقب الموت سارع فی الخیرات والیقین
منها علی اربع شعب علی تبصرة الفطنة وتأول الحکمة وموعظة
العبرة وسنة الاولین فمن تبصر فی الفطنة تبینت له الحکمة
ومن تبینت له الحکمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فکانما
کان فی الاولین والعدل منها علی اربع شعب علی غایص الفهم
وغور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرایع الحکم ومن وزهرة الحکم وریاضة الحلیم
حلم لم یفرط فی امره وعاش فی الناس حمیدا والجهاد منها فمن فهم علم غور العلم صح
علی اربع شعب علی الامر بالمعروف والنهی عن المنکر والصدق
فی المواطن وشنان الفاسقین فمن امر بالمعروف شد ظهور
المؤمنین ومن نهی عن المنکر ارغم انوف المنافقین
ومن صدق فی المواطن قضی ما علیه ومن شنئ الفاسقین و
غضب لله غضب الله وارضاه یوم القیمة والکفر

على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق
لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق و
من زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة و
سكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه
واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك على اربع شعب
على التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا
لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن
تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة
الدنيا والاخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا
ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا
الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه
وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا
ولا تكن مقترا وقال عليه السلام اشرف الغنى ترك المنى
وقال عليه السلام من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما
لا يعلمون وقال عليه السلام من اطال الامل اساء العمل وقال عليه السلام

وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له و
اشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم
به امراءنا فقال عليه السلام والله ما ينتفع بهذا امراؤكم
وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في آخرتكم
وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان
من النار و قال لابنه الحسن عليهما السلام يا بني احفظ عني
اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر
الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق
يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه
واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة
الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب
و قال عليه السلام لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرايض و قال عليه السلام
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا
من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه

الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق
حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة
رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع
للسانه وقد روى عنه عليه السلم هذا المعنى بلفظ اخر وهو قوله
قلب الاحمق في لسانه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد
و قال عليه السلم لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من
شكواك حطا لسياتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط
السيات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان
والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق
النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة واقول
صدق عليه السلم ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض
لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام
والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على
ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلم
كما يقتضيه علمه الثاقب ورايه الصايب و قال عليه السلم في ذكر خباب بن الارت

رحمه الله

فرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا
طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله
و قال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على ان يبغضنى
ما ابغضنى ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على ان يحبنى
ما احبنى وذلك انه قضى فانقضى على لسان النبى الامى انه قال
لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق و قال عليه السلام سيئة تسوءك
خير عند الله من حسنة تعجبك و قال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته
وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر
غيرته و قال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأى والرأى
بتحصين الاسرار و قال عليه السلام احذروا صولة الكريم اذا
جاع واللئيم اذا شبع و قال عليه السلام قلوب الرجال وحشية
فمن تالفها اقبلت عليه و قال عليه السلام عيبك مستور ما اسعدك
جدك و قال عليه السلام اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة و
قال عليه السلام السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسئلة
فحياء وتذمم و قال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل

ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلم
الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عن ما تحب وقال عليه السلم
الغنى في الغربة وطن والفقر في الغربة وطن وقال عليه السلم
القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلم المال مادة الشهوات
وقال عليه السلم من حذرك كمن بشرك وقال عليه السلم اللسان
سبع ان خلى عنه عقر وقال عليه السلم المرأة عقرب حلوة اللسبة
وقال عليه السلم الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلم اهل الدنيا
كركب يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلم فقد الاحبة
غربة وقال عليه السلم فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها
وقال عليه السلم لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه
وقال عليه السلم العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
وقال عليه السلم اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت
وقال عليه السلم لا يرى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال عليه السلم
اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلم الدهر يخلق الابدان
ويجدد الامال ويقرب المنية ويبعد الامنية من ظفر به نصب

ومن فاته تعب و قال عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما فعليه
ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته
قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من
معلم الناس ومؤدبهم و قال عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله انفاس
و قال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت و
قال عليه السلام ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها باولها و من خبر اذا اشتبهت
ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معوية ومسئلته له عن امير
المؤمنين عليه السلام قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك
عني أبي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري
غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك
قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق
وبعد السفر وعظيم المورد وخشونة المضجع و من كلام له عليه السلام
للشامي لما ساله اكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام

طويل

طويل هذا مخاره ويحك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو

كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد

والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا و

كلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا

ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا

ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما

باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

و قال عليه السلام خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون

فى صدر المنافق فتخلج فى صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها

فى صدر المؤمن و قال عليه السلام فى مثل ذلك الحكمة ضالة

المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق و قال عليه السلام

قيمة كل امرئ ما يحسن وهذه الكلمة التى لا تصاب

لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا يقرن اليها كلمة

و قال عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل

لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه

لعلك

فتخلج فتلجلج

طويل

ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول
لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشئ ان يتعلمه وعليكم بالصبر
فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد لا راس معه
ولا في ايمان لا صبر معه و قال عليه السلام لرجل افرط في الثناء عليه
وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك و قال عليه السلام
بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا و قال عليه السلام من ترك قول لا
ادري اصيبت مقاتله و قال عليه السلام راى الشيخ احب الى من جلد الغلام
وقد روى من مشهد الغلام و قال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار
و حكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام انه عليه السلام قال
كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم
الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله
واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز من قائل وجل وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وهذا من محاسن الاستخراج ولطايف الاستنباط و قال عليه السلام
من اصلح ما بينه وبين الله سبحانه اصلح الله ما بينه وبين الناس

ومن اصلح امر اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه
واعظ كان عليه من الله حافظ و قال عليه السلام الفقيه كل
الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله
ولم يؤمنهم من مكر الله و قال عليه السلام اوضع العلم ما وقف على
اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان و قال عليه السلام
ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
و قال عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم انى اعوذ بك من الفتنة
لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ
من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال
والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه
اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التى بها يستحق الثواب
والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم
يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام
في التفسير و سئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك

الحال

وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وعملك وان يعظم حلمك
وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان
اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب
ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل
عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل و قال عليه السلام ان اولى
الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به ثم تلا عليه السلام
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
ثم قال عليه السلام ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته
وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته و سمع رجلا
من الحرورية يتهجد ويقرا فقال عليه السلام نوم على يقين خير من صلوة
في شك و قال عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية
لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل
و سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال عليه السلام ان قولنا
انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار
على انفسنا بالهلك و مدحه قوم في وجهه فقال عليه السلام

اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا
مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلام لا يستقيم قضاء الحوائج
الا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها
لتهنا وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل
ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون
الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على
الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان
وتدبير الخصيان وقال عليه السلام وقد رؤي عليه ازار خلق مرقوع
فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي
به المؤمنون وقال عليه السلام ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان و
سبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة
وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب
من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي
قال رأيت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه
فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين قال

یا نوف طوبی للزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الآخرة اولئک قوم
اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طیبا والقرآن شعارا
والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنیا قرضا علی منهاج المسیح یا نوف ان
داود علیه السلام قام فی مثل هذه الساعة من اللیل فقال انها
ساعة لا یدعو فیها عبد ربه الا استجیب له الا ان یکون عشارا
او عریفا او شرطیا او صاحب عرطبة وهی الطنبور او صاحب کوبة
وهی الطبل وقد قیل ایضا ان العرطبة الطبل والکوبة الطنبور و قال علیه السلام
ان الله افترض علیکم فرایض فلا تضیعوها وحد لکم حدودا
فلا تعتدوها ونهاکم عن اشیاء فلا تنتهکوها وسکت لکم
عن اشیاء ولم یدعها نسیانا فلا تتکلفوها و قال علیه السلام لا یترک
الناس شیئا من امر دینهم لاستصلاح دنیاهم الا فتح الله علیهم
ما هو اضر منه و قال علیه السلام رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه
لا ینفعه و قال علیه السلام لقد علق بنیاط هذا الانسان بضعة هی
اعجب ما فیه وذلک القلب وله مواد من الحکمة واضداد
من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع

اهلکه

اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض
له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ و
ان غاله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة
وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى
وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف
وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل
افراط له مفسد و قال عليه السلم نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي
واليها يرجع الغالي و قال عليه السلم لا يقيم امر الله تعالى الا من لا يصانع
ولا يضارع ولا يتبع المطامع و قال عليه السلم وقد توفي سهل بن حنيف
الانصاري بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه
لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع
المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين
الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت فليستعد
للفقر جلبابا وقد تاول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره
و قال عليه السلم لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب

ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن
الخلق ولا ميراث كالأدب ولا قايد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل
الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة
ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة
كأداء الفرايض ولا إيمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع
ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة أوثق من مشاورة و قال عليه السلام
إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل الظن
برجل لم تظهر منه حوبة فقد ظلم وإذا استولى الفساد على
الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر و قيل له عليه السلام
كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال كيف يكون حال
من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه و قال عليه السلام
كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله أحداً بمثل الإملاء له و قال عليه السلام
هلك في رجلان محب غال ومبغض قال و قال عليه السلام إضاعة
الفرصة غصة و قال عليه السلام مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها

والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو
اللب العاقل و سئل عليه السلام عن قريش فقال اما بنو مخزوم
فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم
واما بنو عبد شمس فابعدها رأيا وامنعها لما وراء ظهورها
واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا
وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح
و قال عليه السلام شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته
وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره و قال عليه السلام وقد تبع جنازة
فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلام كان الموت فيها على
غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي
نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظ و
واعظة ورمينا بكل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه
وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره

ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة ومن الناس من ينسب هذا
الكلام الى رسول الله صلى الله عليه واله و قال عليه السلام غيرة المراة
كفر وغيرة الرجل ايمان و قال عليه السلام لانسبن الاسلام نسبة
لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين
واليقين هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل
و قال عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته
الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس
نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى
خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت
لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت
لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء و قال عليه السلام من قصر في
العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله
نصيب و قال عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في
عينك و قال عليه السلام وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة

هو التصديق والتصديق

يَا اَهْلَ الدِّيَارِ المُوحِشَةِ وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ
يَا اَهْلَ التُّرْبَةِ يَا اَهْلَ الْغُرْبَةِ يَا اَهْلَ الْوَحْدَةِ يَا اَهْلَ الْوَحْشَةِ
اَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ اَمَّا الدُّورُ
فَقَدْ سُكِنَتْ وَاَمَّا الْاَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ وَاَمَّا الْاَمْوَالُ فَقَدْ
قُسِمَتْ هٰذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ
عليه السلام فَقَالَ اَمَا لَوْ اُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَاَخْبَرُوكُمْ
اِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا
اَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا الْمُنْخَدِعُ بِاَبَاطِيلِهَا اَتَغْتَرُّ
بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا اَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا اَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ
مَتَىٰ اسْتَهْوَتْكَ اَمْ مَتَىٰ غَرَّتْكَ اَبِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَىٰ
اَمْ بِمَضَاجِعِ اُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَىٰ كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ
وَكَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ
لَهُمُ الْاَطِبَّاءَ لَمْ يَنْفَعْ اَحَدَهُمْ اِشْفَاقُكَ وَلَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ
وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ
وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ اِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَدَارُ عَافِيَةٍ

الى اصحابه

المغتر بغرورها ثم تذمها

لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة
لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملئكة الله
ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة
وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها و
نادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم
ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت
بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا
وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون
يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم
فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا و قال عليه السلام ان لله ملكا
ينادي كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا
للخراب و قال عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها
و قال عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه
في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته و قال عليه السلام

من اعطى اربعاً لم يحرم اربعاً من اعطى الدعاء لم يحرم
الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ومن اعطى
الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم
الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله
عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في
الاستغفار ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفوراً رحيماً وقال في الشكر لئن شكرتم
لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب
الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً وقال عليه السلام
الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف
ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وجهاد المرأة
حسن التبعل وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة من ايقن
بالخلف جاد بالعطية وقال عليه السلام تنزل المعونة على قدر المؤنة
وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد وقال عليه السلام قلة العيال

احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم
وقال عليه السلام ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على
فخذه عند مصيبته حبط اجره وقال عليه السلام كم من
صائم ليس له من صيامه الا الظما والجوع وكم من قائم
ليس له من قيامه الا السهر والعناء حبذا نوم الاكياس
واطارهم وقال عليه السلام سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا
اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء قال عليه السلام
كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعى قال كميل بن زياد
اخذ بيدى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فاخرجنى الى
الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان
هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عنى ما اقول لك
الناس ثلثة فعالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور
العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال
العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم

يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد
معرفة العلم دين يدان به وبه يكسب الانسان الطاعة في حيوته
وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم
عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء
والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في
القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره
لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون عليه مستعملا
آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه
او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك
في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما
باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار
ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة
كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض
من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا
تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله

الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه و
بيناته حتى يودعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين و
استلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه
الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل
الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه
شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت وقال عليه السلم المرء مخبوء
تحت لسانه وقال عليه السلم هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلم
لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل
ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين
ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها
لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى
ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض
المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم
على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا

بعملهم

يعجب

يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا
مضطرا وإن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن
ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو
لنفسه بأكثر من عمله إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر قنط
ووهن يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل إن عرضت له شهوة
أسلف المعصية وسوف التوبة وإن عرته محنة انفرج عن شرائط
الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ
فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح
فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر
الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه
ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس
طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الأغنياء أحب إليه من

اللهو

الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم
عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي و
يستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه

الكتاب الاهناء

ولو لم يكن في هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة
وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر
وقال عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلام
لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال عليه السلام
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال عليه السلام الراضي بفعل
قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم
العمل به واثم الرضى به وقال عليه السلام اعتصموا بالذمم في اوتادها

استعصموا

وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلام
قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم واسمعتم ان استمعتم
وقال عليه السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه
وقال عليه السلام من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به
الظن وقال عليه السلام من ملك استأثر وقال عليه السلام من استبد برايه
هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وقال عليه السلام من كتم
سره كانت الخيرة بيده وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر
وقال عليه السلام من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده

و قال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق و قال عليه السلام
لا يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له و
قال عليه السلام الاعجاب يمنع من الازدياد و قال عليه السلام الامر قريب
والاصطحاب قليل و قال عليه السلام قد اضاء الصبح لذي عينين
و قال عليه السلام ترك الذنب اهون من طلب التوبة و قال عليه السلام
كم من اكلة تمنع اكلات و قال عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا
و قال عليه السلام من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء و
قال عليه السلام من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل
و قال عليه السلام اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم
مما تخاف منه و قال عليه السلام آلة الرياسة سعة الصدر و قال
ازجر المسيء بثواب المحسن و قال عليه السلام احصد الشر من صدر غيرك
بقلعه من صدرك و قال عليه السلام اللجاجة تسل الرأي و قال
الطمع رق مؤبد و قال عليه السلام ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم
السلامة و قال عليه السلام ما اختلفت دعوتان الا كانت احديهما
ضلالة و قال عليه السلام ما شككت في الحق مذ اريته و قال عليه السلام

ما كذبت ولا كُذِّبت ولا ضللت ولا ضُلَّ بي و
قال عليه السلام للظالم البادي غداً بكفه عضة وقال عليه السلام
الرحيل وشيك وقال عليه السلام من ابدى صفحته للحق هلك و
قال عليه السلام من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال عليه السلام
واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة
و روى له عليه السلام شعر في هذا المعنى وهو
فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غُيَّب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب
و قال عليه السلام انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب
تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة
غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل
يوماً من عمره الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان المنون
وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل
والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً الا اسرعا الكرة في هدم
ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم

كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام يا ابن آدم
ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال عليه السلام
ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها
واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وكان عليه السلام يقول
متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال لي
لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو عفوت وقال عليه السلام
وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي خبر آخر
انه عليه السلام قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال عليه السلام
لم يذهب من مالك ما وعظك وقال عليه السلام ان القلوب تمل
كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه السلام
لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل
وقال عليه السلام في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا
واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلام اذا اجتمعوا ضروا
واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة
افتراقهم فقال عليه السلام يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس

لو عفوت

بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى
مخبزه وقال عليه السلام وقد اتى بجان ومعه غوغاء لا مرحبا بوجوه
لا ترى الا عند كل سوءة وقال عليه السلام ان مع كل انسان
ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه
وان الاجل جنة حصينة وقال له عليه السلام طلحة والزبير نبايعك
على انا شركاؤك فى هذا الامر فقال عليه السلام لا ولكنكما
شريكان فى القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود و
قال عليه السلام ايها الناس اتقوا الله الذى ان قلتم سمع وان اضمرتم
علم وبادروا الموت الذى ان هربتم ادرككم وان اقمتم
اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلام لا يزهدنك
فى المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا
يستمتع بشىء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع
الكافر والله يحب المحسنين وقال عليه السلام كل وعاء يضيق
بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه السلام اول عوض الحليم
من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل وقال عليه السلام ان لم تكن حليما

فتحلم

فتجملوا فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم و
قال عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف
امن ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم و قال عليه السلام لتعطفن الدنيا
علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين و قال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمر تجريدا
وجد تشميرا واكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في
كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع و قال عليه السلام
الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة
الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية
وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان والجزع
من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من
عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة
قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا و قال عليه السلام عجب المرء بنفسه
احد حساد عقله و قال عليه السلام اغض على القذى والالم

ومن ابصر فهم

عند

ترض ابداً وقال عليه السلام من لان عوده كثفت اغصانه وقال عليه السلام
الخلاف يهدم الرأي وقال عليه السلام من نال استطال وقال عليه السلام
في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال وقال عليه السلام حسد الصديق
من سقم المودة وقال عليه السلام اكثر مصارع العقول
تحت بروق المطامع وقال عليه السلام ليس من العدل القضاء
على الثقة بالظن وقال عليه السلام بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد
وقال عليه السلام من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم وقال عليه
من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه السلام بكثرة الصمت
تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون وبالافضال تعظم
الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السودد
وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه يكثر
الانصار عليه وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد
وقال عليه السلام الطامع في وثاق الذل وقال عليه السلام وقد سئل عن الايمان
الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال عليه السلام
من اصبح على الدنيا حزيناً فقد اصبح لقضاء الله ساخطاً ومن اصبح

يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا
فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قراء القران فمات فدخل
النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله هزوا ومن لهج
قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه
وامل لا يدركه و قال عليه السلم كفى بالقناعة ملكا
وبحسن الخلق نعيما و سئل عليه السلم عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة
طيبة فقال هي القناعة و قال عليه السلم شاركوا الذي قد اقبل
عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ و قال عليه السلم
في قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف
والاحسان التفضل و قال عليه السلم من يعط باليد القصيرة يعط
باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله في سبيل
الخير والبر وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما
كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين ففرق بين نعمة العبد
ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه
ابدا تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذ كانت نعمه تعالى

اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال
لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعونّ الى مبارزة وان دعيت
اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام
خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن
والبخل فاذا كانت المرأة مزهوّة لم تمكّن من نفسها
واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت
جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له عليه السلام
صف لنا العاقل فقال عليه السلام هو الذي يضع الشيء مواضعه
قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني عليه السلام ان الجاهل
هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكأن ترك صفته صفة
له اذ كان بخلاف وصف العاقل وقال عليه السلام والله
لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في
يد مجذوم وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك
عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة
العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار

وقال عليه السلام المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها
وقال عليه السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع
الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلام الحجر الغصب في
الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام للنبي
صلى الله عليه وآله ولا عجب ان يشتبه الكلامان
فان مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب وقال عليه السلام
يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم
وقال عليه السلام اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك
وبين الله سترا وان رق وقال عليه السلام اذا ازدحم الجواب
خفي الصواب وقال عليه السلام ان لله تبارك وتعالى في كل
نعمة حقا فمن اداه زاده ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته
وقال عليه السلام اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال
احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام
الكرم اعطف من الرحم وقال عليه السلام من ظن بك خيرا
فصدق ظنه وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه

الواشي الساعي والنمام

منها

وقال عليه السلام عرفت الله سبحانه بفسخ العزايم وحل العقود
وقال عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة
الآخرة وقال عليه السلام فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك
والصلوة تنزيها من الكبر والزكوة تسبيبا للرزق و
الصيام ابتلاء لإخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد
عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن
المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد و
القصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك
شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة و
ترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل و
الشهادات استظهارا للمجاحدات وترك الكذب تشريفا
للصدق والسلام امانا من المخاوف والإمامة نظاما للامة
والطاعة تعظيما للإمامة وكان عليه السلام يقول احلفوا الظالم
إذا اردتم يمينه بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف
بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل

على
والاسلام والسلم

لانه قد وحده سبحانه وقال عليه السلام يا ابن ادم كن
وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك
وقال عليه السلام الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم
فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال عليه السلام صحة الجسد
من قلة الحسد وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل
مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة
من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد
اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا
فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى
يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال عليه السلام اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء لاهل الغدر
غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله و
قال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول
فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم الا ان فيه ههنا زيادة مفيدة

فصل نذكر فيه شيئا من اختيار كلامه

المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك ضرب
يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف
يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ
والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها و في حديثه عليه السلام
هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل
ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع
البخيل الممسك و في حديثه عليه السلام ان للخصومة قحما
يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف
في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة
فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه آخر
وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر
عند محول البدو و في حديثه عليه السلام اذا بلغ النساء نص
الحقائق فالعصبة اولى ويروى نص الحقاق والنص منتهى
الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر

عليه النابتة وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت
مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد
به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذى يخرج منه الصغير
الى حد الكبر وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر
واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمراة
من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها
ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة فى المراة
وهى الجدال والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق منك
بهذا ويقال منه حاقته حقاقا مثل جادلته جدالا
وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه
عليه السلام لما اراد منتهى الامر الذى تجب به الحقوق
والاحكام ومن رواه نص الحقايق فانما اراد جمع حقيقة
هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذى
عندى ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ المراة الى الحد
الذى يجوز فيه تزويجها وتصرفها فى حقوقها تشبيها

بالحقاق من الابل وهى جمع حقة وحق وهو الذى استكمل
ثلث سنين ودخل فى الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذى
يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه فى سير والحقايق ايضا جمع حقة
فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطرق
العرب من المعنى المذكور اولا و فى حديثه عليه السلام
ان الايمان يبدو لمظة فى القلب كلما ازداد الايمان ازداد
اللمظة اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه
قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شئ من البياض و فى حديثه عليه السلام
ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه
لما مضى اذا اقبضه فالظنون الذى لا يعلم صاحبه ايقبضه
من الذى هو عليه ام لا فكانه الذى يظن به فمرة يرجوه
ومرة لا يرجوه وهذا من افصح الكلام وكذلك كل
امر تطالبه ولا تدرى على اى شئ انت منه فهو ظنون
وعلى ذلك قول الاعشى من يجعل الجد الظنون الذى
جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتى اذا ما طما

يقذف بالبوصيّ والماهر والجدّ البئر العادية في الصحراء
والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا و في حديثه عليه السلام
أنه شيّع جيشاً يغزيه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم
ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن
وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفتّ في عضد الحمية
ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد
في الغزو وكل من امتنع عن شيء فقد اعذب عنه
والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب و في حديثه
كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه والياسرون
هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر
الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رايت فالجا
قد فلجا و في حديثه عليه السلام كنا اذا احمر البأس اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا اقرب
الى العدو منه ومعنى ذلك انه كان اذا عظم الخوف من
العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله

بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به ويأمنون ما كانوا
يخافونه بمكانه وقوله عليه السلام اذا احمر البأس كنا اتقينا
عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمي
الحرب بالنار والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي
صلى الله عليه واله وقد راى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن
الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه واله
ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها

انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب

وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج
بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا
يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام
والله ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا
قبلي لتشكو حيف رعاتها واني اليوم لاشكو حيف رعيتي
كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا
القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب

التي تجمع الحرارة (marginal note)

تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما انى لا املك الا
نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال
واين تقعان مما اريد وقيل ان الحرث بن حوط اتاه عليه السلام
فقال اترانى اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال
يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم
تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه
فقال الحرث فانى اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله
ابن عمر فقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق
ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام صاحب السلطان كراكب
يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام ان كلام
الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ
كان داء وساله عليه السلام رجل ان يعرفه ما الايمان فقال عليه السلام
اذا كان غد فاتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت
مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة

يقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجاب به عليه السلام
به فيما تقدم من هذا الباب وهو قول الايمان على اربع شعب
و قال عليه السلام يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذى لم يأتك على
يومك الذى قد اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك
و قال عليه السلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
و قال عليه السلام الناس فى الدنيا عاملان عامل فى الدنيا للدنيا
قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه
على نفسه فيفنى عمره فى منفعة غيره وعامل عمل فى الدنيا لما
بعدها فجاءه الذى له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا
وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا
فيمنعه و روى انه ذكر عند عمر بن الخطاب فى ايامه حلى الكعبة
وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين
كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلى فهم عمر بذلك
وسأل عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام

إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ
أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ وَالْفَيْءُ فَقَسَمَهُ
عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ وَالْخُمُسُ فَوَضَعَهُ اللّٰهُ حَيْثُ وَضَعَهُ وَ
الصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللّٰهُ حَيْثُ جَعَلَهَا وَكَانَ حَلْيُ الْكَعْبَةِ
فِيهَا يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ اللّٰهُ عَلَى حَالِهِ وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَانًا
وَلَمْ يَخْفَ عَنْهُ مَكَانًا فَأَقِرَّهُ حَيْثُ أَقَرَّهُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ
فَقَالَ عُمَرُ لَوْلَاكَ لَافْتَضَحْنَا وَتَرَكَ الْحَلْيَ بِحَالِهِ وَرُوِيَ أَنَّهُ ع
رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللّٰهِ أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللّٰهِ
وَالْآخَرُ مِنْ عُرُوضِ النَّاسِ فَقَالَ أَمَّا هٰذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللّٰهِ
وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ مَالُ اللّٰهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَأَمَّا الْآخَرُ
فَعَلَيْهِ الْحَدُّ فَقَطَعَ يَدَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ
مِنْ هٰذِهِ الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْلَمُوا عِلْمًا
يَقِينًا أَنَّ اللّٰهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَاشْتَدَّتْ
طَلِبَتُهُ وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ وَبَيْنَ

ان يبلغ ما سمّى له في الذكر الحكيم والعارف بهذا العامل
به اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم
الناس شغلاً في مضرّة وربّ منعم عليه مستدرج بالنعمى
وربّ مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع في شكرك
وقصّر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك و قال عليه السلام
لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكّاً اذا علمتم فاعملوا
واذا تيقّنتم فاقدموا و قال عليه السلام ان الطمع مورد غير
مصدر وضامن غير وفيّ وربّما شرق شارب الماء قبل ريّه
وكلّما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده
والاماني تعمي اعين البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه و قال عليه السلام
اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون علانيتي
وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظاً على رثاء الناس من
نفسي بجميع ما انت مطّلع عليه منّي فابدي للناس حسن ظاهري
وافضي اليك بسوء عملي تقرّباً الى عبادك وتباعداً من مرضاتك
و قال عليه السلام لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء

تكثر عن يوم اعز ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل
تدوم عليه ارجى من كثير مملول وقال عليه السلام اذا اضرت النوافل
بالفرائض فارفضوها وقال عليه السلام من تذكر بعد السفر
استعد وقال عليه السلام ليس الرؤية مع الابصار وقد تكذب
العيون اهلها ولا يغش العقل من انتصحه وقال عليه السلام
بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم
مزداد وعالمكم مسوف وقال عليه السلام قطع العلم عذر
المتعللين وقال عليه السلام كل معاجل يسال الانظار وكل
مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلام ما قال الناس لشيء
طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء وقال عليه السلام وقد سئل
عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر
الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام اذا ارذل الله عبدا حظر
عليه العلم وقال عليه السلام كان لي فيما مضى اخ في الله
وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا
من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد

وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع
غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد
فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا (غاب)
وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع
اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول
ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام
لم يغلب على السكوت وكان على ما يسمع احرص منه على ان
يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى
فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا (الاخلاق)
فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير
من ترك الكثير و قال عليه السلام لو لم يتوعد الله على معصيته
لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمته و قال عليه السلام
وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن
على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي
الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى

عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر
وانت مأزور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب
ورحمة و قال عليه السلم على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن
ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان
المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل و قال عليه السلم
لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله
و قال عليه السلم وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب
مسيرة يوم للشمس و قال عليه السلم اصدقاؤك ثلثة واعداؤك
ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو
عدوك واعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك
و قال عليه السلم لرجل يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه
انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه و قال عليه السلم ما اكثر
العبر واقل الاعتبار و قال عليه السلم من بالغ في الخصومة
اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم
و قال عليه السلم ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين

و سئل عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال
كما يرزقهم على كثرتهم و قال عليه السلام رسولك ترجمان
عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك و قال عليه السلام
ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء
من المعافى الذي لا يأمن البلاء و قال عليه السلام الناس ابناء
الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه و قال عليه السلام ان المسكين
رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله
و قال عليه السلام ما زنى غيور قط و قال عليه السلام كفى بالاجل
حارسا و قال عليه السلام ينام الرجل على الثكل ولا ينام
على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على
سلب الاموال و قال عليه السلام مودة الآباء قرابة بين الابناء
والقرابة الى المودة احوج من المودة الى القرابة و
قال عليه السلام اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق
على السنتهم و قال عليه السلام لا يصدق ايمان عبد حتى يكون
بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده و قال عليه السلام

قيل وكيف يحاسبهم ولا يرونه
قال كما يرزقهم ولا يرونه

لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة

يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في

معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اني انسيت ذلك الامر

فقال عليه السلام ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة

لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب انسا هذا الداء

فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا متبرقعا و قال عليه السلام

ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل

واذا ادبرت فاقصروا بها على الفرائض وقال عليه السلام في القرآن

نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم

و قال عليه السلام ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر

و قال عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك

واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف

فان ذلك اجدر بصباحة الخط و قال عليه السلام انا يعسوب

المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعوني

والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها

وقال له عليه السلام بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم
فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم
من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة
قال انكم قوم تجهلون وقيل له باى شيء غلبت الاقران فقال
ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومئ عليه السلام الى تمكن
هيبته في القلوب وقال عليه السلام لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك
الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة
للعقل داعية للمقت وقال عليه السلام لسائل ساله عن معضلة
سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم
وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال عليه السلام لعبد الله بن
العباس وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك ان تشير علي
وارى فاذا عصيتك فاطعني وروى انه عليه السلام لما ورد الكوفة
قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على
قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه
قومه فقال له اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن

عن هذا الرّين واقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له
ارجع فانّ مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلّة للمؤمن
وقال عليه السلام وقد مرّ بقتلى الخوارج يوم النّهر بؤساً لكم
لقد ضرّكم من غرّكم فقيل له من غرّهم يا امير المؤمنين فقال
الشّيطان المضلّ والانفس الامّارة بالسّوء غرّتهم بالامانيّ
وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النّار
وقال عليه السلام اتّقوا معاصي الله في الخلوات فانّ الشّاهد هو الحاكم
وقال عليه السلام لمّا بلغه قتل محمّد بن ابي بكر انّ حزننا عليه
على قدر سرورهم به الّا انّهم نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً
وقال عليه السلام العمر الّذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستّون سنة
وقال عليه السلام ما ظفر من ظفر الاثم به وقال عليه السلام الغالب
بالشّرّ مغلوب وقال عليه السلام انّ الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء
اقوات الفقراء فما جاع فقير الّا بما منع غنيّ والله سائلهم
عن ذلك وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر اعزّ من الصّدق به
وقال عليه السلام اقلّ ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه

الطاعة غنيمة

في صفة المؤمن

وقال عليه السلام إن الله جعل الأكياس عند تفريط العجزة و
قال عليه السلام السلطان وزعة الله في أرضه وقال عليه السلام المؤمن بشره
في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدرا وأذل شيء نفسا
يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه
كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه
أصلب من الصلد وهو أذل من العبد وقال عليه السلام لو رأى
العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره وقال عليه السلام
لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث
وقال عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال عليه السلام
العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع إذا لم يكن
المطبوع وقال عليه السلام صواب الرأي بالدول ويذهب بذهابها
وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على
المظلوم وقال عليه السلام الأقاويل محفوظة والسرائر مبلوة

وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد
افضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرضى والسخط ويكاد
اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة
معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان
ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من
باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به آثاما
فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلام من العصمة تعذر المعاصي
وقال عليه السلام ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من
تقطره وقال عليه السلام الثناء باكثر من الاستحقاق ملق و
التقصير عن الاستحقاق عي او حسد وقال عليه السلام اشد الذنوب
ما استهان به صاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه
اشتغل عن عيب غيره ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته
ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق

ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه
ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار
ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه
فذلك الاحمق بعينه ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا
باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
وقال عليه السلام للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه
بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة و
قال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق
حلق البلاء يكون الرخاء وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن
اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك
وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا
اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال عليه السلام
اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنا بحضرته رجل
رجلا بغلام ولد له فقال ليهنئك الفارس فقال عليه السلام

لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك
في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل من عماله عليه السلام
بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤسها ان البناء ليصف لك الغنى
وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من اين
كان يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه اجله وعزى عليه السلام
قوما عن ميت مات لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم
بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر
فعدوه في بعض سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه
وقال عليه السلام ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم
من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير
ذلك اختيارا فقد ضيع مأمولا قال عليه السلام يا اسرى الرغبة
اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب
الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تأديبها واعدلوا
بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت
من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا وقال عليه السلام

ايها الناس صح

استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير صح

إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة
الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فإن الله
تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الأخرى
و قال عليه السلام من ضنّ بعرضه فليدع المراء و قال عليه السلام من الخرق
المعاجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة و قال عليه السلام
لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل و قال عليه السلام
الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى أدباً لنفسك
تجنبك ما كرهته لغيرك و قال عليه السلام العلم مقرون بالعمل
فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فإن اجابه وإلا ارتحل عنه
و قال عليه السلام يا أيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا
مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى من ثروتها
حكم على مكثرها بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة
من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف
بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله
وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعاً

اُهُباً هيّناً على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر
المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار
ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى
وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون
وقال عليه السلام ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب
على معصيته ذيادةً لعباده عن نقمته وحياشةً لهم الى جنته
وروى انه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته
ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو ولا ترك سدًى
فيلغو وما دنياه التي تحسّنت له بخلفٍ من الآخرة التي قبّحها
سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته
كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته وقال عليه السلام
لا شرف اعلى من الاسلام ولا عزّ اعزّ من التقوى ولا معقل احصن
من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة
ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة
الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوّأ خفض الدعة والرغبة

مِفتاحُ النَّصَبِ وَمَطِيَّةُ التَّعَبِ وَالحِرصُ وَالكِبرُ وَالحَسَدُ دَواعٍ اِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَالشَّرُّ جامِعٌ لِمَساوِي العُيُوبِ

وَقالَ عَلَيهِ السَّلامُ لِجابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ الاَنصارِيِّ يا جابِرُ قِوامُ الدُّنيا بِاَربَعَةٍ عالِمٌ مُستَعمِلٌ عِلمَهُ وَجاهِلٌ لا يَستَنكِفُ اَن يَتَعَلَّمَ وَجَوادٌ لا يَبخَلُ بِمَعرُوفِهِ وَفَقِيرٌ لا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ فَاِذا ضَيَّعَ العالِمُ عِلمَهُ اِستَنكَفَ الجاهِلُ اَن يَتَعَلَّمَ وَاِذا بَخِلَ الغَنِيُّ بِمَعرُوفِهِ باعَ الفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ يا جابِرُ مَن كَثُرَت نِعَمُ اللهِ عَلَيهِ كَثُرَت حَوائِجُ النّاسِ اِلَيهِ فَمَن قامَ لِلّهِ فِيها بِما يَجِبُ عَرَّضَها لِلدَّوامِ وَالبَقاءِ وَمَن لَم يَقُم لِلّهِ فِيها بِما يَجِبُ عَرَّضَها لِلزَّوالِ وَالفَناءِ

وَرَوَى ابنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تارِيخِهِ عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ اَبِي لَيلَى الفَقِيهِ وَكانَ مِمَّن خَرَجَ لِقِتالِ حَجّاجٍ مَعَ ابنِ الاَشعَثِ اَنَّهُ قالَ فِيما كانَ يَحُضُّ بِهِ النّاسَ عَلَى الجِهادِ اِنِّي سَمِعتُ عَلِيًّا رَفَعَ اللهُ دَرَجَتَهُ فِي الصّالِحِينَ وَاَثابَهُ ثَوابَ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ يَقُولُ يَومَ لَقِينا اَهلَ الشّامِ اَيُّهَا المُؤمِنُونَ اِنَّهُ مَن رَاَى عُدواناً يُعمَلُ بِهِ وَمُنكَراً يُدعَى اِلَيهِ

فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه
فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف
لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الظالمين السفلى
فذلك الذى اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور فى
قلبه اليقين وفى كلام له عليه السلام اخر يجرى هذا المجرى
فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك
المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه
والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير
ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده
ولسانه فذلك الذى ضيع اشرف الخصلتين من الثلث و
تمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه
وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها
والجهاد فى سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
الا كنفثة فى بحر لجى وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك كلمة عدل عند امام جائر

وعن ابی جحیفة قال سمعت امیر المؤمنین علیه السلم یقول
ان اول ما تغلبون علیه من الجهاد الجهاد بایدیکم ثم
بالسنتکم ثم بقلوبکم فمن لم یعرف بقلبه معروفا
ولم ینکر منکرا قلب فجعل اعلاه اسفله وقال علیه السلم
ان الحق ثقیل مرئ وان الباطل خفیف وبئ وقال علیه السلم
لا تامنن علی خیر هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه
فلا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون ولا تیاسن لشر
هذه الامة من روح الله لقوله سبحانه انه لا ییاس من
روح الله الا القوم الکافرون وقال علیه السلم البخل جامع
لمساوی العیوب وهو زمام یقاد به الی کل سوء و
قال علیه السلم الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق یطلبک فان
لم تاته اتاک فلا تحمل هم سنتک علی هم یومک کفاک کل
یوم ما فیه فان تکن السنة من عمرک فان الله تعالی جده
سیؤتیک فی کل غد جدید ما قسم لک وان لم تکن السنة
من عمرک فما تصنع بالهم لما لیس لک ولن یسبقک الی رزقک

ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب
ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا الكلام
فيما تقدم من هذا الباب الا انه ههنا اوضح واشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب و
قال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في
اول ليله قامت بواكيه في آخره وقال عليه السلام الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في
وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك
فرب كلمة سلبت نعمة وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم
بل لا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك
كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة وقال عليه السلام احذر
ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته
فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا
ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال عليه السلام الركون الى
الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل

إذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة إلى كل
أحد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلام من هوان الدنيا على الله
سبحانه أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها و
قال عليه السلام من طلب شيئا ناله أو بعضه وقال عليه السلام
ما خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وكل نعيم
دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وقال عليه السلام
ألا وإن من البلاء الفاقة وأشد من الفاقة مرض البدن
وأشد من مرض البدن مرض القلب ألا وإن من النعم
سعة المال وأفضل من سعة المال صحة البدن وأفضل
من صحة البدن تقوى القلب وقال عليه السلام للمؤمن ثلث
ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه
وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل
وليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلثة مرمة لمعاش
أو خطوة في معاد أو لذة في غير محرم وقال عليه السلام
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست

بمعقول عنك وقال عليه السلام تكلموا تعرفوا فان المرء
مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام خذ من الدنيا ما اتاك
وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب
وقال عليه السلام رب قول انفذ من صول وقال عليه السلام كل
مقتصر عليه كاف وقال عليه السلام المنية ولا الدنية
والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما
والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك
فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال عليه السلام مقاربة
الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم وقال عليه السلام
لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله
عن قول مثلها لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا
والشكير ههنا اول ما ينبت من ريش الطائر قبل
ان يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الابل ولا
يهدر الا بعد ان يستفحل وقال عليه السلام من اومى الى
متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام وقد سئل عن معنى

قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا
ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك
به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا
وقال عليه السلام لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع
المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم يأخذ
من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه
ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته وقال عليه السلام ما احسن
تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن
منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله
وقال عليه السلام ما استودع الله امرءا عقلا الا ليستنقذه
به يوما وقال عليه السلام من صارع الحق صرعه وقال عليه السلام
القلب مصحف البصر وقال عليه السلام التقى رئيس الاخلاق
وقال عليه السلام لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة
قولك على من سددك وقال عليه السلام كفاك ادبا لنفسك
اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال عليه السلام من صبر

الاعمار

صبر الاحرار والا سلا سلو البهايم و وفي خبر اخر انه قال عليه
للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت
سلو البهايم و قال عليه في صفة الدنيا ان الدنيا تغر وتضر
وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه
وان اهل الدنيا كركب بينا هم حلوا اذ صاح بهم سائقهم
فارتحلوا و قال لابنه الحسن عليهما السلام لا تخلفن وراءك شيئا
من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة
الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله
فكنت عونا له على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره
على نفسك و يروى هذا الكلام على وجه اخر وهو اما بعد
فان الذي في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك
وهو صاير الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين
رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او
رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس احد
هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولا تحمل له على ظهرك

ذكر محمد بن علي بن بابويه في اماليه باسناده عن رسول الله ... [illegible]

فارح لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله و قال عليه السلام
لمن قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما
الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم
واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني
العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان
تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس
ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان
حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس
ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك تقول استغفر الله و قال عليه السلام الحلم غطاء
و قال عليه السلام مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون
العلل محفوظ العمل تولمه البقة وتقتله الشرقة
وتنتنه العرقة و روي انه عليه السلام كان جالسا في
اصحابه اذ مرت بهم امراة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال

إِنَّ اَبْصَارَ هٰذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَاِنَّ ذٰلِكَ سَبَبُ هِبَابِهَا
فَاِذَا نَظَرَ اَحَدُكُمْ اِلَى امْرَاَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلْمِسْ اَهْلَهُ
فَاِنَّمَا هِيَ امْرَاَةٌ كَامْرَاَةٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَاتَلَهُ
اللّٰهُ كَافِرًا مَا اَفْقَهَهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ
رُوَيْدًا اِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ اَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا اَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ غَيِّكَ مِنْ رُشْدِكَ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا فَاِنَّ صَغِيرَهُ
كَبِيرٌ وَقَلِيلَهُ كَثِيرٌ وَلَا يَقُولَنَّ اَحَدُكُمْ اِنَّ اَحَدًا اَوْلَى
بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونَ وَاللّٰهِ كَذٰلِكَ اِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ
اَهْلًا فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ كَفَاكُمُوهُ اَهْلُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ اَصْلَحَ
سَرِيرَتَهُ اَصْلَحَ اللّٰهُ عَلَانِيَتَهُ وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللّٰهُ
اَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ اَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللّٰهِ كَفَاهُ اللّٰهُ
مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ
وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَقَاتِلْ
هَوَاكَ بِعَقْلِكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ لِلّٰهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ

مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ صح

بَابٌ

بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها
نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم و قال عليه السلام لا ينبغي للعبد
ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافا اذ سقم
وبينا تراه غنيا اذا افتقر و قال عليه السلام من شكا الحاجة
الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها
الى كافر فكانما شكا الله و قال عليه السلام في بعض الاعياد
انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل
يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد و قال عليه السلام ان اعظم الحسرات يوم
يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه
رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل
به الاول النار و قال عليه السلام ان اخسر الناس صفقة و
اخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في طلب امالِه ولم تساعده
المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة
بتبعته و قال عليه السلام الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن
طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته

الدنيا حتى يستوفي رزقه منها   قال عليه السلام ان اولياء
الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى
ظاهرها واشتغلوا بآجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه
سيتركهم وراوا استكثار غيرهم منها استقلالا و
دركهم لها فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى
الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام
الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون
ولا مخوفا فوق ما يخافون وقال عليه السلام اذكروا
انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال عليه السلام
اخبر تقله ومن الناس من يروي هذا لرسول الله
صلى الله عليه واله ومما يقوي انه من كلام امير
المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي
قال قال المامون لولا ان عليا صلوات الله عليه
قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقال عليه السلام

ما كان الله ليفتح على عبدٍ باب الشكر ويغلق عنه
باب الزيادة ولا ليفتح على عبدٍ باب الدعاء ويغلق عنه باب
الاجابة ولا ليفتح على عبدٍ باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة
و قال عليه السلام اولى الناس بالكرم من عرقت فيه الكرام
و سئل عليه السلام ايّما افضل الجود او العدل فقال العدل
يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل
سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما
و قال عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا قال عليه السلام الناس
اعداء ما جهلوا و قال عليه السلام الزهد كله بين كلمتين
من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح
بالآتي فقد اخذ بطرفيه و قال عليه السلام الولايات مضامير
الرجال و قال عليه السلام ما انقض النوم لعزائم اليوم و قال عليه السلام
ليس بلدٌ باحقّ بك من بلدٍ خير البلاد ما حملك و قال عليه السلام
وقد جاءه نعي الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا

الزهد

لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يرقى عليه الطائر
قوله عليه السلام الفند هو المنفرد من الجبال وقال عليه السلام
قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وقال عليه السلام
إذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر اخواتها وقال عليه السلام
لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما
ما فعلت ابلك الكثيرة فقال ذعذعتها الحقوق يا
امير المؤمنين فقال عليه السلام ذاك احمد سبلها
وقال عليه السلام من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا وقال عليه السلام
من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها
وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه هانت عليه
شهوته وقال عليه السلام ما مزح رجل مزحة الا مج من عقله مجة
وقال عليه السلام زهدك في راغب فيك نقصان عقل و
رغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلام لم يزل الزبير
رجلا منا اهل البيت حتى نشا ابنه عبد الله وقال عليه السلام
ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق

نفسه ولا يدفع حتفه وقال عليه السلام الغنى والفقر بعد
العرض على الله سبحانه وسئل عليه السلام عن اشعر الشعراء فقال
ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها
فان كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرء القيس وقال عليه السلام
الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم
ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال عليه السلام منهومان
لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلام علامة
الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث
ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي
الله في حديث غيرك وقال عليه السلام يغلب المقدار على التقدير
حتى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم
برواية تخالف بعض هذه الالفاظ وقال عليه السلام الحلم
والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة وقال عليه السلام
الغيبة جهد العاجز وقال عليه السلام رب مفتون بحسن القول
فيه وقال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها

و قال عليه السلام إنّ لبني أمية مروداً يجرون فيه ولو قد
اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم
والمرود هنا مفعل من الإرواد وهو الإمهال والإنظار
وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه عليه السلام
شبّه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى
الغاية فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها و
قال عليه السلام في مدح الأنصار هم والله ربّوا الإسلام
كما يربّى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم
السلاط و قال عليه السلام العين وكاء السه وهذه
من الاستعارات العجيبة كأنه شبّه السه بالوعاء
والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط
الوعاء وهذا القول في الأظهر الأشهر من كلام النبي
صلى الله عليه وآله وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام
وذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب في باب اللفظ
بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا

الموسوم بمجازات الآثار النبوية و قال عليه السلام في كلام له

ووليهم والٍ فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه

و قال عليه السلام يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه

على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا

ولا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الأشرار ويستذل

الأخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله

عليه وآله عن بيع المضطرين و قال عليه السلام يهلك

في رجلان محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل

قوله عليه السلام هلك في اثنان محب غال ومبغض قال

و سئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال

التوحيد أن لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه

و قال عليه السلام إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما

أنه لا خير في القول بالجهل و قال عليه السلام في دعاء استسقى

اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من

الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه عليه السلام شبه السحاب

ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل
الصعاب التي تقمص برحالها وتوقص بركبانها و
شبه السحاب الخالية من تلك الروايع بالابل الذلل التي
تحلب طيعة وتقتعد مسيحة و قيل له عليه السلام لو غيرت
شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم
في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه واله
و قال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن
الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ
عامرة من البنى خراب من الهدى سكانها وعمارها
شر اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تأوي الخطيئة
يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها
اليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لأبعثن على اولئك
فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل
الله عثرة الغفلة و قال عليه السلام القناعة مال لا ينفد
وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله

رسول الله صلى

و قال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف

و قال عليه السلام اشد الذنوب ما استخف به صاحبه

و قال عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا

و قال عليه السلام شر الاخوان من تكلف له

و قال عليه السلام اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه

الرجل ٢

وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطناه اولا على تفضيل اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب لتكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد

وماعساه ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ
وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا و
نعم الوكيل وذلك في رجب من سنة اربعمائة
والحمد لله وصلواته على رسوله محمد واله وسلامه

كتبه المذنب ابن محمد صالح
محمد سعيد الاشرفي
مجلس [illegible] اواسط ربيع الآخر
سنه ١٠٩٠
[illegible]

وقد اتفق الفراغ من تسويد [illegible]
[illegible] ١٠٩٠

[illegible]



1090
590
~~1680~~
1680

1930
1680
250

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا محمد بن الحسن بن [illegible] عن مالك بن ابراهيم عن عبد العزيز
بن يحيى [illegible] محمد [illegible] بن [illegible] عن محمد بن [illegible]
عن الصادق [illegible] محمد عن ابيه عن جده [illegible] ابن الحسين [illegible] عليهم السلام قال
اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكروا اي الحروف اكثر دخولا في
الكلام فاجمعوا ان الالف اكثر دخولا في الكلام من [illegible] امير المؤمنين
صلوات الله عليه فخطب بهذه الخطبة على البديهة وسماها المونقة [illegible] فقال

حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيته
وبلغت حجته وعدلت قضيته حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل
من خطيئته معترف بتوحيده مؤمل من ربه رحمة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته
وبنيه ونستعينه ونسترشده ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت
له شهود مخلص موقن وفردته تفريد مؤمن متيقن ووحدته توحيد مذعن
ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعن عون
ومعين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وحكم فعدل لم يزل ظهير
ولن يزول ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء رب متفرد بعزته متمكن
بقوته متقدس بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصير ولم يحط به نظير قوي منيع
عليم سميع بصير رؤف رحيم عجز عن وصفه من يصفه وضل عن نعته من يعرفه قرب فبعد
وبعد فقرب يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ذو لطف خفي وبطش
قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته
جحيم موجعة موبقة وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله وصفيه ونبيه
وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر رحمة لعبيده ومنة لمزيده
وختم به نبوته وصحح به حجته فوعظ ونصح وبلغ وكدح رؤف بكل مؤمن ووضح به
رحيم سخي تقي رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم من رب غفور رحيم [illegible]

ويثنيكم معشر من [illegible] فلعلكم تو

تسكن قلوبكم و[illegible] قبل يوم [illegible] ويبليكم

يوم يفوز فيه من قدم الخير وذو حسن [illegible] منكم و

ثم لفكم مثل ذلك خضوع وشكر وخشوع و[illegible] ونزوع و[illegible] ورجوع

ولينتهز كل ممتهل منكم صحته قبل سقمه وشيبته قبل هرمه وسعته قبل فقره

وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره قبل تكبر وتهرم وتمرض وتسقم ويمله طبيبه

ويعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغير عقله ثم قيل هو موعوك وجسمه منهوك

ثم جد في نزع شديد وحضره كل قريب وبعيد فشخص بصره وطمح نظره ورشح

جبينه وخطف عرنينه وسكن حنينه وجذبت نفسه وبكته عرسه وحفر

رمسه ويتم منه ولده وتفرق عنه عدده وقسم جمعه وذهب بصره

وسمعه ولقن ومدد ووجه وجرد وغسل وعري ونشف وسجي وبسط له كشف

وهيئ عليه كفنه وشد منه ذقنه وحنط وقمص وعمم وودع وعليه سلم وحمل

فوق سرير وصلي عليه بتكبير ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة وحجر منجدة

فجعل في ضريح ملحود وضيق مرصوص بلبن منضود مسقف بجلمود وهيل عليه عفره و

حثي عليه مدره فتحقق حذره ونسي خبره ورجع عنه وليه وصفيه ونديمه ونسيبه

وتبدل به قرينه وحبيبه فهو حشو قبر ورهين قفر يدب في جسمه دود قبره فيسيل صديده

من منخره يسحق تربه لحمه ويرم عظمه حتى يوم حشره ونشره فينشر في قبره وينفخ في صور

يدعى بحشر ونشور فثم بعثرت قبور وحصلت صدور وجيء بكل نبي صديق وشهيد نطق

وحكم بفصل قدير بعبيده خبير بصير فكم من زفرة تفنيه وحسرة تضنيه في موقف

مهول ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم حينئذ يلجمه عرقه

ويحفزه قلقه عبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وحجته غير مقبولة وتؤول صحيفته

وتبين جريرته ونطق في سوء عمله وشهدت عينه بنظره ويده ببطشه ورجله بخطوه

وفرجه بلمسه وجلده بمسه وتهدده منكر ونكير وكشف له عن حيث يسير فسلسل جيده

وغلت يده ويستر يسحب في حاله فورد جهنم بكوب وشدة فيظل ويعذب في جحيم
ويسقى شربة من حميم تشوي وجهه وتسلخ جلده وتضربه زبنية بمقمع حديد ويبدل
جلده بعد نضجه جلدا جديدا فيستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ فيلبث
حقبة يندم نعوذ برب قدير من شر كل مصير ونسئله عفو من رضي عنه ومغفرة
من قبل منه فهو ولي مسئلتي ومنجح طلبتي فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل في جنة
مقربه وخلد في قصور مشيده وملك بحور عين وحفدة وطيف عليه بكؤس
وسكن حظيرة فردوس وتقلب في نعيم وسقي من تسنيم من عين سلسبيل ومزج
له بزنجبيل مختم بمسك وعبير مستديم للملك مستشعر للسرور يشرب من خمور في
روض مغدق ليس يصدع من شربه ولم ينزف هذه منقلب من خشي ربه وحذر
نفسه وتلك عقوبة من عصى منشيه وسولت له نفسه معصيته هو قول فصل و
حكم عدل وخير قصص قص ووعظ نص تنزيل من حكيم حميد نزل به روح قدس
في قلب نبي مهتد رشيد صلت عليه رسل سفرة مكرمون بررة عذت برب رحيم
عليم من شر عدو لعين رجيم يتضرع متضرعكم ويبتهل مبتهلكم فيستغفر رب كل مربوب
لي ولكم ثم قرء عليه الصلوة والسلام تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

هو

هو
هذا مضمون كلام
الصادق عم في مصباح
الشريعة في باب الحرص ورق ٣١
حيث قال لا تحرص على شيء لو تركته وصل
اليك وكنت عند الله مستريحا محمودا بتركه
ومذموما باستعجالك في طلبه وترك التوكل عليه والرضا
بالقسم فان الدنيا خلقها الله بمنزلة ظلك ان طلبته اتعبك
ولا تلحقه ابدا وان تركته تبعك وانت مستريح الخ

انت لا تدركه متبعا
مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
واذا وليت عنه يتبعك

هو
من مواعظ الله تعم
وخطابه لرسول الله صم يا احمد
ليلة المعراج مما ذكر في روضة الواعظ يا احمد
وعزتي ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا ادخلته
الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ
قلبه من الوسواس ويحفظ علمي ونظري اليه ويكون
قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت
والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع
قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن الدائم وخفة
المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر ام بعسر
يا احمد هل تدري باي وقت يتقرب العبد الي قال لا يا رب
قال اذا كان جائعا او ساجدا
من النفقة غافلا

ومع
انما اهل الدنيا الذين كثر قد
في صفة اهل الدنيا ولا يخرج عنهم واحد منهم وكلامهم وعيشهم
ما يرى الناس تشغلهم عيوب احدهم وهم في اهل الشيطان
يموتون من عيوب انفسهم بما هلك الا خيرة حتى اذا
سعيهم من حرص عليهم لا ان قال الاخيرة اكثر وليس
الكلي يوم القيامة فلا سلطان عليه ملك الموت ولا يلي
فان روح جسد لا يدخل روحه وفيها ان العبادة
عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال
وفيها اذا استنقص العبد نيته
كيف اصبح يعني
ام بيسر

وفيها يا احمد وعزتي وجلالي ما اول عبادة العباد
وتوبتهم وقربتهم الا الصوم والجوع وطول الصمت
والانفراد من الناس وان اول معصية يعملها
العبد شبع البطن وفتح اللسان بما لا يعني ومخالطة المخلوقين بما هو لهم يا احمد ان العبد
اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ووبالا
وان كان مومنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر
ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره و
ابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان من موضع وابصره حيل الشيطان و
حيل نفسه حتى لا يكون لنفسه عليه سبيل يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي
من الصوم والصمت فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلوته شيئا
فاعطيه اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين
وفي مخاطباته لعلي عم ما احد من الاولين والاخرين الا وهو يتمنى يوم القيمة انه لم يعط من الدنيا الا قوتا